



# علماء الكويت

خليلى محبت عودة أبو ملال

مكتبة الفلاح



**علماء الكويت**

دعاة الإصلاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« فَأَيُّكُمْ أَكَلَ خَيْرَ عَمَلٍ أَكَلَ نِعْمَةً »

# علماء الكويت

## دُعَاة الإِصْلَاح

تأليف

خليل محمد عودة أبو ملال



مكتبة الفلاح

الكويت

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٩٨٧-١٤٠٧ هـ



مكتبة الفلاح الكويت

شارع بيروت مقابل بريد حوي القديم

تلفون: ٢٦٤٧٧٨٤

ص.ب: ٤٨٤٨ الصفاة الرمز البريدي 13049 الكويت

برقيا: لفاتكو

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الفهرس
٩	المقدمة
١٧	تمهيد
١٧	العصر، البيئة
١٨	نشأة الكويت بين اللغة والتاريخ
٢٠	عروبة الكويت وعراقها التاريخية
٢١	موقعها الجغرافي، مناخها، تطورها الاداري
٢٢	سكان الكويت

## الباب الأول

### الكويت والمواطنة

٢٧	صلة الكويت بالعالم وشهرتها
٢٨	الحياة السياسية
٣٣	الحياة الاجتماعية
٣٣	مفهوم الحياة الاجتماعية، الطبقات الاجتماعية
٣٤	الحياة الفكرية والدينية
٣٥	مرحلة التكوين ودواعيها
٣٨	مظاهر النهضة الفكرية والدينية ومجالاتها

أولاً - الرحلات العلمية والجمعيات	٣٨
ثانياً - تأسيس المدارس النظامية	٣٩
ثالثاً - الجمعيات والنوادي	٤٢
أ - الجمعية الخيرية	٤٢
ب - جمعية الإرشاد الإسلامية	٤٥
ج - جمعية الإصلاح الاجتماعي	٤٥
رابعاً : الصحافة الإسلامية	٤٧
مجلة الكويت	٤٧
مجلة الإرشاد	٤٩
الإصلاح - الوعي الإسلامي - البلاغ	٥٠
مجلة المجتمع	٥١
خامساً - علماء الكويت	٥٣
تنويه لابده منه	٥٣

## الباب الثاني

### علماء الكويت

الحالدون	٥٤
المدخل	٥٧
الدعوة ووظيفة الرسل والعلماء والأمة كلها	٥٧
العلماء دعاء الإصلاح	٥٩
تساؤل	٦١
الشيخ خالد بن عبدالله العدساني	٦٥

٧٣	.....	الشيخ محمد بن فارس
٧٩	.....	الشيخ عبدالله خلف آل دحيان
٩١	.....	الشيخ فرحان بن فهد الخالد الخضير
٩٧	.....	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
١٢١	.....	الشيخ عبدالعزيز الرشيد
١٣٩	.....	الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن محمد الفارس
١٤٧	.....	الشيخ عبدالله النوري
١٦٥	.....	قائمة بالمصادر والمراجع





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ورسولنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

إن الكتابة في هذا الموضوع : « علماء الكويت . . . دعاة الإصلاح » راودت فكري منذ وقت ليس بالقصير ، ولكن ﴿ وَمَا نَسَاءُ وَنَ إِلَّا أَنْ يَسَاءُ : اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> فلماذا اخترت العلماء وقد اختار غيري الأدباء من شعراء وقصاصين ومسرحيين ؟ سؤال جدير بالإجابة ، لأنه يوضح السبب والغاية ، فالسبب يكمن في الإحياء ، والغاية تظهر ثمرة في البناء .

### حركة الإحياء أساس البناء

إذا أرادت أمة أن تبني مجدها ، أو تؤسس نهضتها ، فلا بد لها من منطلقات تحدد خطاها ، وتوجه مسيرتها ، وأول هذه المنطلقات حركة إحياء تصل بين جذور الشجرة وساقها وأغصانها ، فالجذور هي الأساس المتين غذاء وتشبثاً ، والسوق والأغصان هي النماء والعطاء امتداداً وإثماراً ، ومن هنا وقع اختياري على العلماء لأنهم ورثة الأنبياء ، ومصايح الهداية ، بعث حياتهم فيه حياة للعلم ، وطمس حياتهم فيه طمس للعلم الذي حذر من فقدته رسول الله ﷺ في حديث رواه الشيخان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : -

(١) سورة التكوير آية ٢٩

« إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

فها هم العلماء يذهبون الواحد تلو الآخر ، فبموتهم يكون ذهاب العلم الديني وإنتزاعه من بين الناس ، فإن لم تتدارك الأمة نفسها ، وتحيي علماءها بتدوين سيرهم ، وإعادة نشر شذاهم في مجالات الإصلاح ، التربوي ، والإجتماعي ، والسياسي ، تودع منها ، فمن للأجيال مشاعل تستضيء بنورها ، ومن يجسم القدوات الذين يحسن السير على خطاهم والإعتزاز بذكراهم؟؟

لقد رأيت أن هناك أما لا تاريخ لها ، ولا علم ولا علماء ، ولا ماض مجيد ، تفتش عن جذور ، لتدلل على عراققة زائفة ، ولتقول أنها أمة مجيدة عريقة ، لتحفز الهمم وتتوصل القيم ، فما بالنا نحن أمة الإسلام ورسولنا يدعوننا إلى العلم بقوله « طلب العلم فريضة على كل مسلم » . وقرآن ربنا يطلع علينا بسورة ( إقرأ ) ألا نهض فندون سير الرجال كما دون من سبقنا ، فالحاضر غرس الماضي : والمستقبل غرس الحاضر .

إذا اعتنينا بالعلماء فذلك لشرف رسالتهم ، وهي حمل العلم الشرعي ، الذي هو أفضل العلوم ، به رفع سبحانه وتعالى درجات المؤمنين والعلماء على غيرهم فقال : -

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١)

وسهل الله به لسائله طريقاً إلى الجنة ، وورثه النبي ، ورزقه دعاء الملائكة وغيرهم له بالخير ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) سورة المجادلة آية ١١ .

« من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العلم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به بخرط وافر . » وفي العلم كذلك دوام لأجر صاحبه بعد وفاته ، وانقطاع سعيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات بن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » .

وقال سيدنا علي كرم الله وجهه : « كفى بالعلم شرفاً أن يدعو به من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه » .

وقال إسحق بن عبدالله بن أبي فروة ، « أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم ، وأهل الجهاد ، فالعلماء دلوا الناس على ما جاءت به الرسل ، وأهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل » .

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : « أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وعباده وهم الرسل والعلماء » .

وقال أبو مسلم الخولاني رحمه الله : « مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء ، إذا بدت للناس إهتدوا بها ، وإذا خفيت عليهم تحيروا » .

قال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله : « من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك » .

## عقبات في طريق الكتابة

فاستخرت الله سبحانه وتعالى وتوجهت إلى المكتبات أنقب بين أرففها عن

مراجع تتحدث عن علماء الكويت ، فاصطدمت بعقبة كثود ، فليس هناك مرجع واحد قد تناول هذا الموضوع من قريب أو بعيد ، فجلّ ما كتب عن الأدب والتاريخ والحياة الاجتماعية ، فكانت المشكلة ، وكان المفتاح ، كتب الأدب والتاريخ تشير إلى موضوعنا إشارات مختصرة ومع ذلك كانت البداية ، فتصفحنا ما وقعت يداي عليه مما أعانني على وضع خطة ، ورسم منهج في ضوء المراجع القليلة والمؤلفات النادرة ،

أول ما وقع بصري عليه هو ابن فيروز أول قاض في الكويت . . . ثم السيد عبد الجليل الطباطبائي وابنه أحمد وأسرّة العدساني ، ومحمد بن فارس والشيخ عبدالله خلف والشيخ فرحان الخالد ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد ، والشيخ عبد الوهاب الفارس والشيخ عبدالله النوري والشيخ عبدالعزيز حماده وغيرهم .

فاصطفت منهم ثمانية لالشيء إلا لتوفر المادة العلمية عنهم أكثر من غيرهم . ولقد استهديت بما كتبه الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابيه أدباء الكويت في قرنين وسير وتراجم خليجية ، وتخيرت بعض من كتب عنهم في الأدب لأكتب عنهم في العلم الشرعي لأنهم في الحقيقة كانوا يمثلون علماء زمانهم ، وما أسعفني كذلك أن بعض هؤلاء الأفاضل قد ترجم بعضهم البعض لصلة عميقة بينهم ، وكان كتاب الحركة الأدبية والفكرية في الكويت للدكتور محمد حسن عبدالله مما استرشدت به في تحليلاته اللطيفة واستنباطاته الجيدة ، ومن المراجع التي اعتمدت من غير مؤلفات هؤلاء العلماء ، عبدالعزيز الرشيد للبدوي المثلم ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي إصدار ثانوية يوسف بن عيسى ، والصحافة الكويتية للدكتور أحمد بدران وآخرون . والموسوعة الكويتية المختصرة ، والاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر للدكتور محمد حسين ، وغيرها من المراجع المثبتة في نهاية الموضوع . أما

جهادهم وأفكارهم فقد رجعت إلى آثارهم ألقبها وأعمل فكري فيها تحليلاً وتنظيماً حتى وصلت إلى ما وصلت إليه .

ولقد حاولت أن أتصل بمن له دراية في هذا الموضوع دون فائدة ، لضيق الوقت من ناحية ، ولقلة من له إلمام بهؤلاء العلماء من ناحية أخرى ،

### رجاء وأمل :

أرفع هذا الرجاء إلى ذوي هؤلاء العلماء الأفاضل لكي يسارعوا بتدوين سير الرجال من أسرهم ، فهم أولى الناس بذلك وأعرفهم بها ، فأهل مكة أدرى بشعابها ، وسير الصالحين نور يستضاء به ، وذكرى تنفع المؤمنين ، وآمل أن يتحقق هذا الرجاء في القريب العاجل إن شاء الله « وما المرء إلا ذكره بعد فقدته . . . وذكرنا فينا شاءه الله باقياً »<sup>(١)</sup> ولا أدعي الكمال في عملي هذا ، لكنني أستطيع أن أقول بلا فخر : إنه الغرسة المبكرة ، وفي التبكير خير كثير ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء »<sup>(١)</sup>

### شكر وعرfan :

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أوجه الشكر والعرfan إلى السيد الفاضل / ناظر مدرسة الحسن بن الهيثم الثانوية ، الأستاذ المربي ، والأديب

(١) من الكويت - عبدالله النوري .

(١) رواه مسلم في صحيحه

الأريب، والعالم التقي النقي، / حسن عبدالله عيسى الأنصاري، لقد كان يدفعني بحماسة للبحث دفعاً لإنجازه مبكراً ليكون هدية مدرستنا إلى الكويت الحبيبة؛ أميراً وحكومة وشعباً، بمناسبة اليوبيل الفضي لاستقلالها، كذلك لقد تكبد عناء القراءة والمراجعة للموضوع كله، مع كثرة أعبائه، وما ضن عليّ بنصحته الغالي، وتوجيهاته السديدة، مما هوّن علي الصعاب، ولا أكون مبالغاً إذا قلت أن أخي أبا أحمد هو الأب الروحي لهذا الإنتاج العلمي، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خليل محمد عودة أبو متلال

تم في ٢ / شعبان / ١٤٠٦ هـ

الموافق ١١ / ٤ / ١٩٨٦ م

## تمهيد

- ١- لعصر، البيئـة
- ٢- نشأة الكويت بين اللغة والنـيار
- ٣- عروبة الكويت وعراقتهما النـارنجية
- ٤- موقعها الجغرافي، مناخها، تطورها الإداري
- ٥- سكان الكويت





## تمهيد

الزمن نهر يجري في البيئة<sup>(١)</sup> ، والصلة بينها صلة التداخل والتفاعل ، ولما كان من المستحيل أن نتصور حدثاً خارج أبعاد الزمان والمكان ، إهتم الدارسون والمؤرخون والباحثون بتعريف العصر ، وتحديد معانيه ، وبتعريف البيئة ، وتحديد معانيها ، فماذا قالوا ؟

## العصر

العصر كلمة تطلق على معان عدة منها : الرهط والعشيرة ، واليوم ، والحين ، والدهر ، والغداة والليلية ، وآخر النهار إلى إحمرار الشمس ، والعصران : الغداة والعشي ، والليل والنهار<sup>(٢)</sup> ، وفي القرآن الكريم سورة العصر ، والله يقسم بالعصر في سورة العنكبوت وفي الحديث الشريف : عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : « حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر . حتى إحمرت الشمس واخضرت ، فقال رسول الله ﷺ : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً ، أو قال حشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً » صحيح مسلم رقم ٢١٧ .

والعصر الذي نقصده هنا هو الحين من الدهر الذي اكتنف الكويت وأهلها ، وهو قرابة ثلاثة قرون على الأرجح ولا يتجاوزها .

(١) من المنتخب العاني أسعد علي ص ٢٣ .

(٢) المراجع السابق والمنجد .

## البيئة

لغويًا تعني : النزول والحلول في المكان ، ومجازاً مرسلًا : المنزل .  
اجتماعياً ونفسياً : الوسط ، ومن مركباتها ؛ بيئة خارجية : المحيط الذي يعيش فيه الحي بمحرضاته وفواعله ، وبيئة داخلية : تعني مجموع السوائل في داخل الجسم ، والبيئة الواقعية تعني وسط الفرد الحقيقي ، ومنها البيئة النفسية والسلوكية والجغرافية ، والبيئة : فرع علمي يهتم بالتأثر والتأثير المتبادلين بين البيئة والكائن العضوي ، ونقول : أباء المكان : أقام ، ويوأه ؛ جعله يألف البيئة الخاصة ، ومن التراكيب : تبوأ السدة إعتلاها ، وتبوأ العرش تسنمه وأسلمت له مقاليد الأمر ، والفعل تبوأ في مجال الإستعمال مجرداً بمعنى الرجوع إلى المكان<sup>(١)</sup> .

والثنائية بين العصر والبيئة سنة من سنن الكون ، والتداخل بينهما تداخل بين الزمان والمكان ، فالبيئة مكان معين يتعرض لأحداث معينة يحدثها قوم من الناس في حقبة محددة من الزمان إستجابة للتحدي الذي يواجه حياتهم ، سواء كان تحدياً طبيعياً ، كالمناخ وطبيعة الأرض ، أو تحدياً خارجياً كعدو يتهدد ، أم تحدياً داخلياً كالصراع بين طبقات المجتمع ، وقيمه القديمة والجديدة .

ونشأة الكويت وتاريخها ونهضتها وتطورها هي قصة ذلك التفاعل الثلاثي بين الزمان والمكان والإنسان .

## نشأة الكويت ، بين اللغة والتاريخ :

الباحثون في نشأة الكويت وتشكل تاريخها المتميز يذكرون : أن الكويت اسم حديث قد لا يعود إلى أكثر من قرنين إلا قليلاً ، وقد ظلت تدعى باسم القرين

(١) المرجع السابق ومرجع العلابي .

في المراجع الأوروبية ، وبعض المراجع العربية ، إلى قبيل القرن العشرين ،  
وسنعرض ثلاثة آراء حول هذه التسمية .

أولاً - رأي الشيخ عبدالعزيز الرشيد :

يقول في كتابه ( تاريخ الكويت ص ٣٢ ) : إن الكويت تصغير كوت ،  
والكوت كلمة مشهورة في العراق ونجد وما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد  
العجم ، وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني كالحصن والقلعة وغيرها ، مما  
يبنى لحاجة ، وتبنى حوله بيوت صغيرة حقيرة بالنسبة إليه ، ويكون هذا البيت  
فرصة للسفن والبواخر ترسو عنده ، ومن ثم لا تطلق إلا على ما يبنى قريباً من  
الماء .

ثانياً - رأي أحمد الشرباصي :

يقول في كتابه ( أيام الكويت ص ٦ ) : إن الكلمة تطلق على جملة بيوت  
الفلاحين المتجاورة بصرف النظر عن قربها من الماء ، كما يشير في الغالب إلى أنها  
ليست عربية ، وإن صرفت تصريف الكلمات العربية ، ومن المحتمل أن تكون  
عربية محرفة عن كلمة ( القوت ) ، فإطلاق كلمة القوت على مخزن الأقوات مأنوس  
في المجاز العربي ، وإبدال القاف كافاً مألوف في كثير من الكلمات قديماً وحديثاً ،  
وربما كانت محرفة عن كلمة ( كوتي ) بمعنى قصير .

ثالثاً - رأي سيف مرزوق الشملان :

يقول في كتابه ( من تاريخ الكويت ص ١٠٠ ) : إن كلمة ( كويت ) إما أن  
تكون فارسية مأخوذة من الكوة ؛ القرية الزراعية ، أو أنها برتغالية : معناها القرية

أو الحصن ، وهذا هو الأرجح ، وبهذا الرأي أخذ الدكتور أبو حاكمة في كتابه  
( تاريخ الكويت ج ١ (ص ٩٩) .

وخلاصة القول أن الكويت مصغر كوت ، بمعنى الحصن ، كما ذكر مؤرخا  
الكويت الرشيد والشملان ، ويرجح أن الذي بناه هو محمد بن عريعر أمير بني  
خالد الذين كان يمتد ملكهم آنذاك من السماوة في العراق إلى اليمامة في نجد ،  
وكان بناؤه حوالي سنة (١٠٨٠ هـ / ١٦٦٠ م) ، ويقال أن موضعه كان في النفوذ  
الصغير الذي أسس في أعلاه المستشفى الأمريكياني [ الكويت في ٢٥ عاماً - ثانوية  
أحمد بشر الرومي ص ١٥ ] .

### عروبة الكويت وعراقتها التاريخية:

ما تزال الكويت تضم أسماء تؤكد عراقتها التاريخية ، ففيها منطقة كاظمة  
التي ورد ذكرها في شعر الفرزدق ، وتحدث عنها ياقوت في معجم البلدان<sup>(١)</sup> :  
( وفيها المقر وهو جبل كاظمة ، والروضة وهو ماء بقرها<sup>(٢)</sup> ) ، وكذلك جبل واره  
الذي شهد هزيمة كندة أمام المنذر بن ماء السماء . ( تاريخ الكويت أبو حاكمة  
ص ٩١ ) ، ومعركة ذات السلاسل بين خالد بن الوليد والفرس وهي ما يطلق  
عليها معركة كاظمة .

هذه الملامح الثابتة تؤكد إنتماءها العربي ، كما تؤكد أسماء القبائل التي عمرتها  
منذ القدم ، كعبد القيس وقيم وبكر بن وائل وتغلب وحنيفة وأسد والمنتفق وعنزة  
( تاريخ الكويت أبو حاكمه ص ٩٣ )

غير أن التكوين البشري لهذه البقعة ليس متصللاً ، فالقبائل تنتقل ، وحركة

(١) كاظمة في الأدب والتاريخ ليعقوب غنيم ( الحركة الأدبية ص ٢١ ) .

(٢) مقالات عن الكويت أحمد البشر الرومي ( الحركة الأدبية ص ٢١ ) .

الحياة مؤارة ، فهناك بقعة تعمر ، وهناك أخرى تضم ، سنة الحياة في تكوين الأمم وفنائها ، وقوتها وضعفها ، والمؤرخون للكويت مجمعون على أن بدايتها المعاصرة لا تتجاوز قرناً ثلاثة ، حيث أسست المدينة ، وبدأت تستقطب من حولها الصيادين ، وتثير اهتمام سكان البادية ، فتجذبهم للقرب منها والارتباط بها .

## موقعها الجغرافي

تقع الكويت بين خطي طول  $٤٦,٣٠^\circ$  غرباً و  $٤٨,٣^\circ$  شرقاً وتنحصر بين خطي عرض  $٢٨,٤٥^\circ$  -  $٣٠,٠٥^\circ$  شمالاً ، وتحتل من الخليج العربي الركن الشمالي الغربي متصله بالعراق ، ومنفتحة على الجزيرة العربية من الجهتين الغربية والجنوبية ، حيث تتصل بنجد غرباً وبالإحساء جنوباً .

## مناخها

إن وجود الخليج في شرفها ، وترامي صحرائها حتى تتجاوز حدودها ، بالإضافة إلى موقعها الذي عرفنا ، يجعل مناخها قارياً ، فهي حارة صيفاً ، باردة شتاء ، يعتدل جوها حين تهب عليها الرياح الشمالية الغربية ، أو ريح الشمال ( راجع كتابي الشمالان وأبي حاكمه ) ( والحركة الأدبية ص ٢٠ ) .

## تطورها الإداري

وتتشكل الكويت من عدة محافظات على رأسها محافظة العاصمة الكويت ، وهي مدينة مترامية ، لها من العمر حوالي ثلاثة قرون ، ارتبط نموها وبروز أهميتها بنزول العثوب إليها ، ومنهم آل الصباح الذين أكسبوها أهمية متزايدة بترابطهم الأسري مع بعض حكام الخليج ، إذ ينتمون وآل خليفة وآل سعود إلى قبيلة عنزة إحدى أكبر قبائل العرب وأشهرها .

ولقد كانت الكويت مدينة وحيدة في بادية مترامية ، وقد اختلف الأمر كثيراً الآن ، فهناك القرى الزراعية التي تشير إلى مواطن الزراعة المحدودة مثل ؛ الجهراء والشعيبة والفتطاس والوفرة ، كما أن مدناً أخرى كبيرة نسبياً قد نشأت كالأحمدي والفحاحيل ، وهناك مناطق استقلت عن العاصمة كمحافظة حولي ، ومحافظة الجهراء ، والضواحي الحديثة التي تتبع المحافظات السالفة الذكر كالسالمية وخيطان والصليبخات وغيرها كثير ،

وللكويت عدة جزر نذكر منها : بوبيان أكبرها ، وهي خالية من السكان ، وجزيرة وربة وجزر مسكان وعوهة وكبر والمراحيم وكورين وأم النمل ، وفيلكا وهي أهمها ، والوحيدة المأهولة بالسكان ، وتحرص الدولة على النهوض بها لكي تحافظ على بقاء الحياة فيها كثغر حيوي من ثغور الكويت .

## سكان الكويت

إن تجمع الكويت السكاني مزيج من بيئات متعددة ، فهناك البيئة البدوية ، وهناك بيئة القرى الزراعية ، والبيئة المدنية في صورتها وأنشطتها التجارية المألوفة ، والبيئة البحرية وما تقوم عليه من أعمال كالغوص وتجارة اللؤلؤ وصيد الأسماك .

والملاحظ لمواطن أهلها الأصلية ، يدرك أن سكانها توافدوا إليها من العراق والجزيرة العربية : نجد والإحساء ، وشواطئ الخليج الشرقية من بلاد فارس .

ولأبأس أن نتحدث عن الأغلبية السكانية وهي مجموعة عشائر الكويت ، فالمصادر التي تضاربت أراؤها ، أو تباينت إجتهداتها ترجع هذه القبائل إلى عنزة والعوازم والرشايدة وقليل من الصلبة وبني هاجر والعجمان وبني خالد ومطير ، وبعضها يرجع هذه القبائل إلى العتوب وهوازن ورسايدة بني خالد والدواسر

والعجمان وقبائل الضفير وبعض من عرب البحرين ، وهناك دراسة صدرت في  
١٩٥٥ م تحصر عشائر البادية في العوازم والعجمان وبني خالد والرشايدة ومطير  
وبني هاجر والصلية .





## الباب الأول الكلوبية والتمهيد

- ١- صلح الكلوبية والعالم وشهرتها
- ٢- الحياة السياسية
- ٣- الحياة الاجتماعية
- ٤- الحياة الفكرية والدينية
- ٥- مظاهر النهضة الفكرية والدينية ومجالاتها



## صلة الكويت بالعالم وشهرتها

من الأفضل أن نعطي عجلة سريعة عن صلة الكويت بالعالم وشهرتها قبل النفط وبعد النفط ثم نقدم موجزاً عن الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة الفكرية وبخاصة الدينية منها .

الكويت الحديثة التي مضى على استقلالها ربع قرن من الزمان منذ ١٩/يونيو/ ١٩٦١ ، والتي شهدت احتفالات اليوبيل الفضي محافظاتها بضواحيها . بأهلها ووافديها ، لها مكانتها في ثلاث دوائر متداخلة ؛ الدائرة العربية ، والدائرة الإسلامية ، والدائرة الدولية ، وقد تحققت هذه المكانة بالدعم والمشاركة على الصعيدين العربي والإسلامي ، والتفاعل والتمثيل مع بقية الدول على الصعيد العالمي .

فالتاريخ والواقع يشهدان على ما قدمته الكويت لبعض الشقيقات من دول مجلس التعاون ، من مساعدات مادية وبعثات علمية وتعليمية ، والوطن العربي كله يشهد الأيادي الكويتية البيضاء وهي تواصل تقديم الدعم الاقتصادي من صناديقها لتفريج الكروب من جهة ، والإغناء الاقتصادي من جهة أخرى ، والدعم العسكري لصد العدوان عن الأمة من أي جهة كان .

وهذه الدول الإسلامية في أفريقيا وآسيا قوافلها تترى طلباً لمساعدات الكويت في مشاريعها الاقتصادية، فالكويت قبلة الأنظار ومهوى القلوب منذ أن

من الله عليها بنعمة النفط ، تضم بين جنباتها مزيجاً بشرياً هائلاً من شتى الجنسيات العالمية ، مما أعطى الكويت مكانة وسمعة ووزناً أكبر من حجمها الجغرافي .

قد يتبادر الى الذهن سؤال عن مكانة الكويت قبل النفط وصلاتها بالعالم ، وللإجابة عن هذا السؤال لابد من الإشارة إلى أن طبيعة موقع الكويت على الخليج جعلها منفتحة على الشاطئ الشرقي لأفريقيا وجنوبها ، كذلك هيأ لها صلتها بالهند وجزائر أندونيسيا ، فهي محطة القوافل التجارية ، ولها نشاطها الملاحي في نقل التجارة وإشتغال أهلها بالغوص واستخراج اللؤلؤ منحها شهرة طيبة ما زادت الأيام إلا نمواً واتساعاً .

## الحياة السياسية

١٧٥٢ م / ١٩٨٦ م

التركيب السكاني للكويت متنوع تنوع البيئات التي يمثلها ، فهناك مجموعة العشائر وطبقة التجار والفعاليات الاقتصادية الأخرى كالبحارة والغواصين وصيادي الأسماك ، والناس فوضى لا سراة لهم ، والبيت لا يبني بلا عمد ، والإسلام دين القوم جميعاً يحث على الإمارة ، فكان اختيار الكويتيين للشيخ صباح الأول سنة ١٧٥٢م ليكون اول حاكم للكويت بالإجماع إستجابة لدواعي المجتمع وتنظيمه ، ورمزاً للوحدة الوطنية والرغبة في استمرار التجمع ، واعتراضاً بقيمة صباح الأول الشخصية ، واختلفت الروايات بين عبد العزيز الرشيد ، وأبي حاكم في تاريخيهما لهذا الحدث ، فالأول يشير إلى أن مبايعته كانت من قبل الأسر العتيبية أساساً<sup>(١)</sup> ، والثاني يقطع باختيار الأسر العتيبية له للنظر في شئون المدينة وسكانها .

(١) تاريخ الكويت ص ٩٠ عبد العزيز الرشيد .

ونحن هنا لا يهمننا الخلاف بقدر ما يهمننا الاتفاق على بيعة صباح الأول ، وكان المجتمع بسيطاً ، والحكم بينه وبين رعيته شورياً ، وبخاصة أهل الحل والعقد منهم سواء كانوا من آل الصباح أو من طبقة التجار ، واستمر الامر هكذا حتى جاء الشيخ مبارك ، وقد كان طموحاً ، فانتقل بالكويت من عهد التجمع القبلي الى شكل الدولة وعمل على تكريس السلطة الأسرة الصباح بمعزل عن أي ثقل آخر سواء كان عشائرياً ام مادياً ، وعقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م ، فاستمد قوته من الدعم العسكري البريطاني بدلاً من القوة الاقتصادية الذاتية قوة التجار ، وحسم الموقف بالنسبة للقوى المتصارعة عالمياً ، ولما أراد مبارك معاضدة الانجليز ضد الأتراك واجه الكويتيون هذا الموقف بالعصيان ، لأن الدولة العثمانية ما تزال ذات وزن عند جمهور المسلمين وأصحاب النزعة الإسلامية ، غير أن مباركاً استمر ينمي علاقته ببريطانيا ، وأفاد منها إقرار ولاية العهد في عقبه بعد أن كانت على الشيوخ في آل الصباح ، أو أرشدهم بصفة عامة ، وقد وجه مبارك الجزء الأكبر من معاهدة الحماية مع الانجليز لحماية دولته الناشئة من سطوة تركيا ، وبخاصة بعد أن رفض شعبه موافقته على دعم الانجليز ضد تركيا ، فكظم غيظه وأظهر تنازله ، لكنه لم يهدأ حتى نفى متزعمي المعارضة وهما محمد الشنقيطي وحافظ وهبه<sup>(١)</sup> ، وقد اشتد في سياسته الداخلية وفرض الضرائب<sup>(٢)</sup> ، إلا أن الكويت في عهده قد استقرت ونهضت وبرز معنى المواطنة فيها والولاء<sup>(٣)</sup> .

حكم بعد الشيه مبارك ابنه الشيخ جابر ، ثم ابنه الآخر الشيخ سالم ، ولم يدم حكمهما طويلاً ، إذ توفي مبارك سنة ١٩١٦ م وتوفي جابر سنة ١٩١٧ م وتوفي سالم سنة ١٩٢١ ، وتولى الشيخ أحمد الجابر الإمارة سنة ١٩٢١ م إلى أن توفي سنة

(١) تاريخ الكويت . ص ٢٠٣ عبدالعزيز الرشيد .

(٢) المصدر السابق ص ٩١١ .

(٣) تاريخ الكويت ص ٢١٧ .

١٩٥٠ م . فحكم نحو ثلاثين عاما تمثل أخطر حقبة في تاريخ الكويت لوقوعها بعد حكم مبارك المتشدد ، ثم ولديه المتسامحين ، ثم لمعاصرتها ظهور النفط وتدفق الثروة النفطية ، وتطلع كافة الشعب للمشاركة في حسنات الوضع الجديد ، ثم لطولها وما عاصرت من حروب عالمية وثورات عربية ، كان خبرها يصل الكويت ، ويفعل فعله في نفوس أبنائها ، فيذكي فيها الرغبة في إقرار أوضاع أكثر مشاركة في اتخاذ القرار وتوجيه الأمور .

وكان من أهم الأحداث التي تعرضت لها الكويت معركة الجهراء بين طائفة من الوهابيين ( الإخوان ) والكويتيين ، وذلك سنة ١٩٢٠ في عهد الشيخ سالم ، وانتصر الكويتيون إنتصارا حاسماً حافظ على إستقلالهم ، وفي سنة ١٩٢١ توفي الشيخ سالم بينما كان ابن أخيه أحمد الجابر يفاوض ابن سعود لإنهاء حالة المواجهة مع بعض القبائل الموالية له ، فقطع المفاوضات وعاد وإستلم الحكم ، وسمح كما يقول عبدالعزيز الرشيد بتكوين مجلس من الأعيان ، ينظر في شئون البلد ومصالحها ، ليكون عوناً له في إدارة الأمور والأحكام . وعاهدتهم على ألا يقطع بأمر مهم إلا بتصديق المجلس عليه ، وانتخب له حمد آل صقر رئيساً ، غير أنه لم يعمر إلا قليلاً حتى وئد في مهده ، غير أن سيف مرزوق الشمالان بعد أن عرض كيف تحولت الفكرة إلى مشروع فقرار فمجلس ذكر أهم أهداف المجلس فقال هي :

- ١ - إصلاح بيت آل الصباح كي لا يجري بينهم خلاف في تعيين الحاكم .
- ٢ - إن المرشحين لهذا الأمر هم الشيخ أحمد الجابر والشيخ حمد المبارك والشيخ عبدالله السالم .
- ٣ - إذا اتفق رأي الجماعة على تعيين أي شخص من الثلاثة يرفع الأمر للحكومة للتصديق عليه ( المقصود الحكومة البريطانية ) .
- ٤ - المعين المذكور يكون بصفة رئيس مجلس شورى .

٥ - ينتخب من آل الصباح والأهالي عدد معلوم لإدارة شؤون البلاد على العدل والإنصاف .

وهذه الأهداف تؤكد ما ذكره الشيخ القناعي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت بأن المؤتمرين قد تجمعوا أثناء وجود الشيخ أحمد في مفاوضاته مع ابن سعود بعد وفاة الشيخ سالم ، كذلك تبين مدى صلاحية الحكومة البريطانية ونفوذها في إدارة البلاد ، لكن هذا المجلس ما كتبت له الحياة طويلاً .

ومع قدوم عام ١٩٣٨ م تكون أول مجلس نيابي منتخب ، وسميت بسنة المجلس ولقد صدر كتاب [ نصف عام للحكم النيابي في الكويت ] لخالد العدساني ، وكانت غالبية الشعب تؤيد فكرة المجلس النيابي ، وتقر وثيقة الكتلة الوطنية التي رفعت للشيخ أحمد الجابر وتتضمن :

- ١ - إقامة حكم دستوري ديمقراطي .
- ٢ - رفض معاهدة الحماية المفروضة على الكويت سنة ١٨٩٩ م .
- ٣ - رفض اتفاقية امتياز النفط المحجفة مع شركة نفط الكويت عام ١٩٣٤ والمطالبة بتعديلها .
- ٤ - رفع أجور العمال الكويتيين في مجال النفط .
- ٥ - تأمين بعض الاحتكارات مثل شركة النقل ومعمل الثلج وشركة المرطبات .
- ٦ - المطالبة بالوحدة مع العراق الذي كان يدعم - يشخص الملك غازي - الحركة .

ويعمل الشيخ يوسف القناعي فشل هذه الكتلة ، وفشل المجلس التشريعي ، بسبب العجلة وعدم التأني والرفق في المطالب الإصلاحية ، زد على هذا عدم التدبر في عاقبة الأمر الذي أقدم عليه ، كأنهم لم يعلموا أن درء المفسد أولى من جلب المنافع . وجاء عقب هذا مجلس الشورى المكون من أربعة أعضاء



من الأمراء غير الرئيس - والبقية من أعيان البلد . ولكنه كان ضعيفاً في التنفيذ .

وفي سنة ١٩٥٠م تولى الحكم الشيخ عبدالله السالم الصباح في ٢٥ فبراير نظراً لتمرسه في شئون الحكم ، فقد كان رئيساً للمجلس التشريعي سنة ١٩٣٨ م ثم رئيساً لمجلس الشورى ، وفي عهده إستقلت البلاد سنة ١٩٦١ عن بريطانيا ، وتشكل مجلس الوزراء ، وقام المجلس التأسيسي نتيجة إنتخابات حرة في ١٩٦٢/١/٢٠ وكان من مهماته :

- ١ - وضع دستور دائم للكويت .
- ٢ - مراقبة أعمال الحكومة والوزارات .
- ٣ - وضع القوانين والتشريعات المنظمة لمختلف مرافق الدولة والمجتمع .

وواصلت الكويت سياستها المستقلة في ظل حكم آل الصباح إلى يومنا هذا ، وفق مصلحة الكويت ومصلحة الأمة العربية والإسلامية وحسب الأعراف الدولية ونهجت مبدأ عدم الإنحياز للمعسكرين الكبيرين بما يحقق لها الأمن والاستقرار والتقدم المطرد ، والكويت تعتبر بالنسبة لمحيطها واحة الحرية ، ويغبطها الكثيرون على التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، الحكومة ومجلس الأمة ، والجميع يفخر بما وصلت إليه في فترة زمنية وجيزة ، ولكن الشيء من معدنه ليس بمستغرب ، وصدق المتنبي إذ يقول :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

---

(١) الملتقطات ص ١٢١ - يوسف بن عيسى القناعي .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ .

## الحياة الاجتماعية

### مفهوم الحياة الاجتماعية

ماذا يقول علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الحياة الاجتماعية لكي نقف من خلاله على ما نرى من مظاهرها العامة ، يجمع هؤلاء العلماء على أن المقصود بها جميع نواحي النشاط الإنساني من العمل والدين والتعليم والإقتصاد والأسرة والأعياد والأفراح واللهو والمآتم والأحزان وشتى الأمراض الاجتماعية<sup>(١)</sup> .

ونحن لن نستطيع الإلمام بدراسة كل هذه المظاهر ، وسنكتفي بالتحدث عن الطبقات الاجتماعية فالنشاط الديني وما له صلة بالحياة الفكرية .

### الطبقات الاجتماعية:

يرى الشرياصي في كتابه ( أيام الكويت ص ٥٨ ، ص ٥٩ ) أن المجتمع الكويتي قبل النفط يتكون من طبقات ثلاث<sup>(٢)</sup> : العائلة الحاكمة والتجار والعامة ، وإذا كان الحاكم يتمتع بسلطة مطلقة كما يقولون ، فإن التجار يوازنون بثروتهم رصيد القوة في الدولة ، ولكن من عبّر عنهم بالعامة هم في الحقيقة سلسلة تدرج من صغار التجار والنواخذة وأصحاب السفن الصغيرة - وهؤلاء يمثلون الطبقة الوسطى إلى الغواصين ومساعدتهم وعامة البحارة ، وهؤلاء هم العدد الكثير والمورد الضئيل ، خارج توازن السلطة والثروة على ما يراه الكاتب وإن كانوا لكدهم حجر الأساس في السلطة والثروة جميعاً<sup>(٣)</sup> .

(١) دراسات في الحياة الاجتماعية ص ٣ .

(٢) أيام الكويت . ص ٥٨ ، ص ٥٩ . الشرياصي

(٣) الحركة الأدبية ص ٤٩ د . محمد حسن عبدالله .

غير أن التركيب السكاني في الكويت بعد تدفق النفط أخذ أبعاداً جديدة من حيث التفاعل السكاني بين أبناء الكويت أنفسهم على إختلاف بيئاتهم البدوية والبحرية والزراعية والمدنية ، كذلك بين من وفدوا على هذه الديار من العالم العربي والإسلامي وشتى أقطار الأرض ، فاستجدت مستجدات ، وتغيرت متغيرات ، فما عاد أهل الكويت داخل أسوارها القديمة وأحيائها الضيقة ، وبدأت العادات والصلات الاجتماعية تتغير تغيراً تدريجياً أبطأ من التغير الإقتصادي ، لصلة العادات بالنفوس والقيم المتوارثة التي يصعب أن نبدلها كما نبدل أثوابنا، لقد كانت نقلة حضارية في كل شيء ، نهضة في العمران والمواصلات ، نهضة في الإقتصاد ، نهضة في التنظيم الإداري والدستوري . نهضة علمية وفكرية ، وتكملت هذه النهضة بالإستقلال التام عن بريطانيا ، فأصبحت الكويت دولة ذات سيادة كاملة ، طليقة الإرادة ، تتغنى بالحرية ، تنعم بالأمن والاستقرار . ولقد واكب هذه المسيرة الطويلة رجال يؤسسون القواعد ويرعون النهضة ، ففي مجال الحكم - كما سبق ذكره - كان لآل الصباح وقيادتهم الرشيدة قرح المعلي بالتعاون مع أبناء الكويت والتشاور المتواصل لأجل الصالح العام . وهذا ما يشهد به التاريخ ويؤيده الواقع .

أما المجال الاجتماعي في شتى مناشط الحياة فقد برز فيه رجال لن تنسى الأجيال فضلهم في الحياة الفكرية والدينية وهذا ستتكلم عنه لما له من أهمية عظيمة في موضوع بحثنا .

## الحياة الفكرية والدينية

الإسلام في الكويت كما في الشرق عامة غير بعيد عن الحياة ، فمن الصعب الفصل بين ماهو دين وماهو حياة ، كما أن الإسلام بالذات لم ينفصل يوماً عن دنيا

الناس<sup>(١)</sup> ، ومن هنا فقد صيغت الحياة الفكرية بالصيغة الإسلامية منذ فجر نهضتها ، وسنرى الترابط الوثيق أثناء حديثنا عن تطور الحياة الفكرية والدينية وعوامل نشوئها وإرتقائها .

## مرحلة التكوين ودواعيها

إن تجمع الناس في هذه البقعة التي يطلق عليها اليوم الكويت من مناحي الجزيرة العربية والعراق وفارس كان إما بحثاً عن الإستقرار وطلباً للرزق أو بغية الحياة الآمنة ، فالجزيرة العربية كانت تخضع للدولة العثمانية ولكن نفوذها كان محدوداً ، فالصراعات القبلية تسودها وكان بين الإستعمار والدولة العثمانية نزاع مستمر وبخاصة في الأطراف النائية كمنطقة الخليج العربي ، وكانت القوى المحلية موزعة الإتجاهات كل حسب مصالحها ، وهذا كله له أبعاده على الحركة السكانية في هذه المنطقة . والكويت جزء من هذه المنطقة تجاذبها أطراف الصراع بين القوى الخارجية والقوى المحلية ، حتى أنها إكتسبت صفة نراها حتى يومنا هذا ملازمة لها ، وهي الحفاظ على صفة التوازن بين المؤثرات الخارجية والمحلية .

والناس في الكويت . في مرحلة التكوين - كانت إهتماماتهم محدودة في طلب العيش ووقاية أنفسهم من عدوان غيرهم ، مع التفات يسير إلى العلم الذي تتطلبه حياتهم الناشئة ، والكتاتيب هي معاهد العلم الأولى ، ومناهجها : القراءة والحساب والقرآن الكريم .

ولم تكن البيئة الكويتية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين بيئة مغلقة بل هي بيئة منفتحة إنفتاح البحر والبادية ، ومن هنا كان بعض العلماء

(١) الصحافة الكويتية ص ١٢٧ .

يقدمون إليها فيتولون فيها القضاء ، وينهضون بوظيفة الوعظ والإرشاد ، وكان لأمثال هؤلاء العلماء الأفاضل أثر كبير في التوعية الدينية بالحلال والحرام ، وأساليب التعامل الأخلاقي بين المواطنين بشتى طبقاتهم ومختلف بيئاتهم . وقد توافد العلماء من الإحساء والبصرة والزيبر ونجد إلى الكويت يقومون بما تتطلبه فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الدعوة .

ونذكر من هؤلاء العلماء ابن فيروز وهو أول من تولى القضاء في الكويت<sup>(١)</sup> وعلم وتوفي سنة ١١٣٥ هـ الموافق سنة ١٧٢٣ م والسيد عبدالجليل<sup>(٢)</sup> الذي قدم من البصرة واستوطن الكويت سنة ١٢٥٢ هـ الموافق سنة ١٨٣٦ م ومات فيها سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م. وابنه السيد أحمد الذي توفي سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٨ م وكلهم كان يعظ الناس ، ويعلم من طلب العلم ، وقد اشتهر السيد أحمد السيد عبد الجليل بكرمه وحبه للعلم وطلبته وإخلاصه في التدريس ، وقد أفاد كثيراً من الناس ، وقيل عنه أنه أصيب بالفالج النصفي فكان يحمل على كرسي إلى المسجد للدرس ثم يرجع إلى بيته محمولاً حتى مرض مرض الموت<sup>(٣)</sup> .

ومن علماء الرعيل الأول الذين لهم فضل سبق في تعميق المفاهيم الإسلامية في المجتمع الناشيء خالد بن عبدالله العدساني<sup>(٤)</sup> إذ كان شخصية مرموقة في زمانه ، وعين في جامع السوق إماماً وخطيباً ، وهذا منصب لا يناله إلا كل ذي قدر لدى الناس ، ومكانة علمية تعينه على الوعظ والإرشاد في المسجد المذكور .

---

(١) انظر من هنا بدأت الكويت ، عبدالله الحاتم ، تاريخ الكويت الرشيد ، تاريخ الكويت لأبي حاكمة .

(٢) أدباء الكويت خالد سعود الزيد

(٣) التعليم في الكويت - الشيخ النوري

(٤) أدباء الكويت في قرنين - خالد سعود الزيد

وترعرعت بذرة النهضة الدينية مع الأيام ، وترسخت أصولها ، فأبي بلد مهما ضاقت رقعته ، وصغر شأنه لا يخلو من قوم صالحين مصلحين ، يريدون الخير لأمتهم ، والرفعة لأوطانهم<sup>(١)</sup> ، ولكنهم يختلفون شجاعة وإقداماً ، فمنهم من يجب أن يتقدم خشية أن ينكب بالرد عليه ، ونكران ما دعا إليه<sup>(٢)</sup>، والكويت لم تخل من هذا وذاك ، فهناك من العلماء من ضحى بوقته وجهده لإصلاح حال الناس ، وهدايتهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم في حالهم ومآلهم ، في دينهم ودنياهم ، نذكر من هؤلاء العلماء الأفاضل ، الشيخ محمد بن فارس (١٢٣٦هـ - ١٣٢٦هـ) والشيخ أحمد الفارسي والشيخ عبدالله خلف آل دحيان (١٢٩٢هـ / ١٣٤٩هـ) والشيخ يوسف بن عيسى القناعي (١٢٩٦هـ / - ١٣٩٣هـ) والشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٣٠١هـ - ١٣٥٩هـ) .

والكويت جزء من العالم العربي وفي منطقة متوسطة من العالم الإسلامي ، فهي تتأثر بمحيطها وتؤثر فيه ، والحدود مشرعة لكل داعية خير ، فزار الكويت عدد من العلماء الأفاضل ورواد النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي ومطلع القرن العشرين ، جاء هؤلاء بشعلة حماس دينية أنارت الطريق لإخوانهم في الكويت ، فأقاموا المحاضرات . ومجالس الوعظ ، وألقوا الخطب الدينية الملتهبة ، فتأثر الناس بهم ، وأبلغ ما يكون الأثر ساطعاً في نفوس أولئك العلماء النابهين كالشيخ عبدالله خلف والشيخ يوسف بن عيسى والشيخ عبدالعزيز الرشيد وغيرهم . ومن بين هؤلاء الزائرين الشيخ الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة في الزبير ، والعلامة محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، وعبدالعزیز الثعالبي وعبدالقادر المغربي وكلهم من زعماء الإصلاح . ولا يفوتنا أن ننوه بالذكر إلى مدرسة الأفغاني والشيخ محمد عبده المدرسة الإصلاحية التي أرست قواعدها في عالمنا الإسلامي . وتأثرت

(١، ٢) التعليم في الكويت ص ٣٦ - عبدالله النوري .

بها النهضة الدينية في الكويت ، وتشرب العلماء منها ، وأخذوا ينفضون عن مجتمعهم غبار الجمود والتخلف بشجاعة وإقدام ، لا يكثرثون بمن يقف في طريقهم ، إما لجهله أو غفلته أو تخوفه ، فالحياة حركة ، وأبناء الحركة هم أبناء الحياة ، هؤلاء العلماء كان تأثيرهم أكبر من أن يوقف ، إن التطور الحياتي سنة لا تتخلف وبخاصة إن كان هذا التطور متوشحاً بأنوار المعرفة السليمة ، الضاربة جذورها إلى المنهل الخالد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة الصالحين من السلف ، وهيهات أن تبقى هذه الطاقة العملاقة حبيسة شرائق عصور التقليد والجمود والاستبداد .

## مظاهر النهضة الفكرية والدينية وعجالاتها

### أولاً: الرحلات لعلمية وجمعيات

من أهم مظاهر النهضة الفكرية والدينية أن سلك رجالها سبيل الرحلات العلمية إلى كل من مصر والبصرة والزيبر والإحساء ونجد والمدينة المنورة ومكة وأندونيسيا ، وكان يغلب على هذه الرحلات الطابع الشخصي .

والمصادر تشير إلى أن أول طالب كويتي رحل إلى مصر لطلب العلم هو الشيخ عيسى بن علوي ، يمت بصلة إلى عائلة مصيبح ، رحل في العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجري إلى مصر ، ودرس الدين هناك ثم درس الطب عند أحد شيوخه ، وسكن مصر ومات فيها سنة ١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م<sup>(١)</sup> .

ثم تلاه الشيخ أحمد الفارسي حيث رحل سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م . وطلب

(١) الحركة الأدبية ص ١٤٦ د . محمد عبدالله .

العلم في الأزهر. وغادره سنة ١٢٨٩هـ راجعاً الى الكويت وزامله في وقت من سنوات وجوده في مصر ماجد بن سلطان بن فهد الذي طوّف بعد ذلك بـمدن الخليج، واشتهر بكرهه للأجنبي، توفي سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، ثم الشيخ الحكيم مساعد العازمي درس الدين بالقاهرة ورجع الى الكويت سنة ١٣٠٠هـ، والشيخ أحمد بن الشيخ العدساني ارتحل بصحبة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الى الإحساء ثم بومباي. والشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي ارتحل الى مصر والمدينة المنورة ومكة وأندونيسيا. أما البعثات المنظمة فبدأت بالبعثة الى المدرسة الأعظمية برئاسة الشيخ القناعي ثم هناك البعثة الحكومية الى مصر سنة ١٩٣٩م وهي أول بعثة من الدولة لإستكمال جانب تعليم المبعوثين وضمن خطة مرتبة.

## ثانياً: تأسيس المدارس النظامية

إن علماء هذه الحقبة الزمنية ومفكرها ممن تفتحت عيونهم على معارف العصر شعروا بالحاجة الملحة الى تطوير مؤسسات التعليم، فالكتاب لا تكفي، والمناهج التي تدرس فيها محدودة تناسب متطلبات الناس في القرن التاسع عشر، أما في القرن العشرين وقد أظلت ظلاله الكويت وأهلها، وتنامت تطلعاتهم، واشرأبت أعناقهم الى مسامرة ركب الحضارة واللاحاق به بعد طول سبات، لا بد من تجديد المؤسسات العلمية والنهوض فيها، فكانت المباركية، وهي أول مدرسة نظامية في الكويت، وقد أنشئت بجهود أبناء الكويت جميعاً، فلم تكن عملاً حكومياً بل كانت عملاً شعبياً، وإن أدارتها الحكومة، والتزمت بالإئناق عليها بعد ذلك<sup>(٢)</sup>. وقد فتحت أبوابها في أول محرم سنة ١٣٣٠هـ الموافق ٢٢ من ديسمبر سنة ١٩١١م. وكان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أول ناظر لها، ثم

(١) الحركة الأدبية (ص ١٤٦) د. محمد حسن عبدالله.

(٢) تاريخ الكويت - عبدالعزيز الرشيد - قصة التعليم في الكويت عبدالله النوري.



السيد عمر عاصم الإزميري ( تركي الأصل ، استوطن الكويت ) وقد توفي في ٢٤ من رمضان سنة ١٣٦٩ هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، وكان رحمه الله المعلم الوحيد في الكويت لتجويد القرآن الكريم ، وأول من غير أسلوب التعليم إلى الطراز الحديث (١) .

أما الأحمدية فقد كانت المدرسة الثالثة، وقد أنشئت قبلها مدرسة خاصة بالإشتراك بين عبدالعزيز الرشيد وعبدالمك الصالح المبيض سنة ١٩١٩م. وجاء تأسيس الأحمدية سنة ١٩٢١م في حكم الشيخ أحمد الجابر وإليه نسبت. ومما يلاحظ أن مناهج التعليم في هاتين المدرستين كانت غايتها نفعية عملية، تنحصر في إيجاد كتبة للتجار، ولم يطرأ عليها من الجديد إلا تدريس اللغة الإنجليزية فيما بعد، وقد ثارت نقاشات قوية حول شرعية تعلمها، حتى أن الشيخ عبدالعزيز الرشيد قد ألف رسالته (الدلائل البيّنات في حكم تعليم اللغات) وفيها دحض حجج المنكرين لتعليم اللغة الأجنبية. ومما يذكره عبدالله الحاتم في كتابه: من هنا بدأت الكويت: أن أول مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية في الكويت هي التي أنشأتها الإرسالية الأمريكية للتبشير سنة ١٩١٧، وأن أول من علّم فيها هو القس كالغري يعاونه مدرس عراقي يدعى جرجس سلو، وقد قاومها الأهالي (٢) لإحساسهم بالأهداف المريبة لهذه المدرسة والقائمين عليها .

وقد بدأت النهضة التعليمية سنة ١٩٣٦م بتشكيل أول مجلس لإدارة المعارف برئاسة الشيخ عبدالله الجابر، وعين الشيخ يوسف القناعي مديراً للمعارف. والشيخ النوري في كتابه (قصة التعليم في الكويت) يذكر بدأ الاتصال المنظم بخصوص هذا الشأن بمفتي فلسطين الذي أرسل أربعة شبان وكانوا أول

(١) مجلة الكويت / يوليو ١٩٥٠

(٢) من هنا بدأت الكويت (ص ٩٨ - ٩٩)

بعثة رسمية جاءت للتعليم في الكويت<sup>(١)</sup>، وتوالت البعثات العلمية الرسمية من الكويت وإلى الكويت، مع بقية الدول العربية وتكملت الجهود بوزارة التربية التي لا يخفى على أحد جهودها المنظمة في مواصلة التربية الهادفة في إطار خطط الدولة الحديثة ومتطلبات العصر المستجدة، وتوج الهرم التعليمي بالجامعة التي أسست سنة ١٩٦٦ م.

### قصة إنشاء المعهد الديني

لا بأس من الإشارة إلى أن التعليم الأهلي عند المطوع لم يتوقف بمجرد انتشار مدارس المعارف، ولكنه كان يتوسع في الصيف إذ يرغب أولياء الأمور أن يوالي أبنائهم الدراسة الدينية بعد إغلاق المدارس<sup>(٢)</sup>، ومع الأيام، وتدفق النفط، وحب الناس في الاكتساب والعمل للمعيشة رغب الناس عن تعلم العلم الديني، والعالم وإن طالت الحياة فلا بد أن ينتهي أجله، ومن مات منهم لم يخلف من يسد فراغه<sup>(٣)</sup>، لهذه الأسباب كاد أن يقضي على العلم الديني في الكويت، وفي ذات يوم من سنة ١٣٦١ هـ وفي مسجد ما أخطأ إمامه في سجود السهو، ولعله ظن أن السهو في ترك سجود السهو مبطل للصلاة خلافاً لما عليه الفقهاء في مثل هذه المسألة، ولما كانت البلد لا تخلو من فقهاء، علموا بهذا الحادث رفعوا كتاباً لمجلس المعارف، شكوا فيها خشية انقراض العلم الديني، وطلبوا المساعدة على فتح معهد ديني يدرس فيه الفقه ساعة من نهار، وقد أجاب المجلس طلبهم واستأجر محلاً مقابلاً لسوق اللحم في شارع المباركية، وعين ثلاثة فقهاء مدرسين، وتبرع الشيخ عبدالعزيز حمادة لتدريس الحديث النبوي فيه<sup>(٤)</sup>.

(١) قصة التعليم في الكويت (ص ٧٦)

(٢) مجلة البعثة / سبتمبر ١٩٤٧

(٣) قصة التعليم في الكويت (ص ٧٨) - الشيخ عبدالله النوري

(٤) المصدر السابق (ص ٧٩)

## ثالثاً: الجمعيات والنوادي

أما النوادي فكان من أبرز مهامها النشاط الأدبي والصحفي والإصلاح الفكري للمجتمع، نذكر منها النادي الأدبي الذي تكون سنة ١٩٢٠م وهو أول عمل جماعي ذي طابع ثقافي واجتماعي، والمكتبة الأهلية التي قامت بخدمة جمهور القراء سنة ١٩٢٣، والنادي القومي الذي تبني الدعوة للقومية، وكان على رأس هذا النادي أحمد السقاف والدكتور أحمد الخطيب وغيرهم، ثم رابطة الأدباء فأستت في الخمسينات وكان أمين الرابطة الاستاذ عبدالعزيز حسين<sup>(١)</sup>.

لقد آثرت تقديم ذكر النوادي وأوجزت فيه لأنه قد استفيض في الحديث عنها في مؤلفات كثيرة، وأجلت الحديث عن الجمعيات لما لها من صلة وثيقة بموضوع البحث وهو (علماء الكويت، دعاة الإصلاح) ولدورها المشهود في حفظ العلم الديني والنهوض به على المستوى الشعبي الجماهيري.

### ١- الجمعية الخيرية سنة ١٩١٣

أول عمل جماعي في الكويت، تأسست في مارس ١٩١٣ وهي جمعية خيرية قام بتأسيسها الشاب الفاضل فرحان بن فهد الخالد الخضير، وكان الغرض من تأسيسها باطناً لمقاومة التبشير في الكويت وبلاد الخليج. وظاهراً لنشر العلم ومساعدة طلبته<sup>(٢)</sup> والمنشور الذي وزع في التعريف بالجمعية الخيرية يتضمن نظامها الأساسي :

(١) الحركة الأدبية (ص ٣٥٣، ٣٥٤) د. محمد حسن عبدالله.

(٢) قصة التعليم في الكويت (ص ٥٧) - الشيخ عبدالله النوري

- ١ - إرسال طلاب العلم الى الجمعيات الإسلامية في البلاد العربية الراقية، وبذل ما يقتضي لهم من مصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية .
- ٢ - جلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم .
- ٣ - جلب طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين مجاناً .
- ٤ - توزيع الماء الذي هو من أهم حاجيات بلدتنا هذه .
- ٥ - تجهيز موتى المسلمين الفقراء والغرباء .

والمتأمل الأهداف الجمعية المعلنة يدرك حب أهل الكويت الى الخير، وحماسهم للإسلام وتعلمه، ويقظتهم المبكرة لأخطار التبشير النصراني . ونلاحظ أن من أهدافها الاتصال بالعالم العربي ثقافياً وحضارياً في اتجاهين<sup>(١)</sup> : إرسال مبعوثين للدراسة، وتهيئة المناخ الداخلي لتقبلهم، وذلك باستقدام محدث فاضل يعظ ويرشد، وإتاحة الحياة الميسرة والنظيفة لهم بإعانتهم على الاقتراب من الحياة العصرية بتأمينها الحاجات الضرورية كالعلاج والدواء والماء . وقد جاء الطبيب والصيدلي، واستقدم الشيخ الشنقيطي، وهو المحدث الفاضل وآوت بعض المحتاجين، ولكن هذه الجمعية انتهت بسرعة، لماذا؟ . فالشيخ مبارك أخذ ينظر إليها شزراً، ولا ينظرها إلا بعين السخط والغضب، فأصدر أمراً بمغادرة الطبيب التركي الكويت، ليمهد السبيل الى إقفالها، أما الشيخ الشنقيطي فغادرها، ولكن بعد مدة لأمر سياسي، وتوفي مؤسسها بعد فترة وجيزة من قيامها بمهامها .

جمعية خيرية أهدافها في غاية النبل الإنساني هكذا توقف ما ولدت حتى ماتت، لا شك أن العاصفة التي تعرضت لها هذه النبتة المباركة كانت قوية حتى قصفت سوقها قبل أن يشتد، فيا ترى أية عاصفة هذه ؟

(١) الحركة الأدبية (ص ٣٤٤)

الشيخ النوري يذكر أن هدف الجمعية المبطن بالإضافة الى الأهداف المعلنة هو مقاومة التبشير النصراني في الكويت وبلاد الخليج<sup>(١)</sup>، ولكنه لا يربط بين هذا الهدف الخفي ومناوأة الجمعية، ويكتفي بالإشارة الى موت مؤسسها، ووشاية بعض من لا أخلاق لهم لدى المرحوم الشيخ مبارك الصباح<sup>(٢)</sup>. يذكر ذلك دون تحديد للوشايات وأثرها في هدم هذا المصرح.

أما سيف مرزوق الشمالان في سلسلة مقالاته التي كتبها في مجلة مرآة الأمة - وهي ثمان مقالات نشرت مسلسلة بين ١٩٧١/٦/٢م و١٩٧١/١١/٣م<sup>(٣)</sup>، فهو يوافق على هدفها الباطن الذي أشار اليه الشيخ عبدالله النوري، وذلك لأن فرحان الخالد كان متديناً، كذلك الذين تعاونوا معه، وقد كانت حركة التبشير النصراني في الكويت عند قيام الجمعية الخيرية في بدء أمرها، حيث أنه في عام ١٩١٠م قدمت الى الكويت البعثة الأولى الأمريكية، وفي عام ١٩١٢م أسس المستشفى الأمريكي في مكانه الحالي، وكان هدفه الأول التبشير، فقامت الجمعية لتصدى لهذا الدور، وتجعل تأثيره ضعيفاً جداً. إذاً لا بد أن يحرك المبشرين وأعوانهم للفساد والإفساد، هذا من ناحية، والعلاقة بين الشيخ مبارك والانجليز وتركيا من ناحية أخرى لها أثرها في موت الجمعية، فمبارك لم يطرد الطبيب لأنه طبيب، وإنما لأنه تركي. وقد طرد الشيخ الشنقيطي للسبب ذاته بعد أن تورط في تكتيل الناس ضده، وشجعهم على الامتناع عن مناصرة صديقه خزعل ضد الأتراك لصالح بريطانيا<sup>(٤)</sup>، وهناك أسباب أخرى لطرد الشيخ الشنقيطي قد تكون

---

(١) قصة التعليم في الكويت (ص ٥٧)

(٢) المصدر السابق (ص ٥٩)

(٣) الحركة الأدبية (ص ٣٤٥)

(٤) انظر تاريخ الكويت - عبدالعزيز الرشيد عهد مبارك

من فعل بعض العلماء الذين يعارضون إتجاهاته الإصلاحية، ويعتبرون قدومه للكويت من دواعي الإفساد، ومع هذا كله كانت الجمعية الخيرية علامة بارزة على طريق العمل الإسلامي الواعي والعمل الإجتماعي الخير والتطور الفكري الإصلاحي .

### ب - جمعية الإرشاد والإسلامية<sup>(١)</sup> :

وهي جمعية دينية تأسست سنة ١٣٧١هـ في أول رمضان ، الموافق ٢٤ مايو ١٩٥٢ ، وكان تأسيسها هدفه تنوير العقول من الجهل، وتربية النشء تربية فاضلة، والمحافظة على القيم الروحية والإنسانية، وعرض الإسلام كنظام إجتماعي الى جانب كونه دينياً روحانياً، وقد أصدرت مجلة الإرشاد في أغسطس سنة ١٩٥٣ وترأس تحريرها عبدالعزيز العلي المطوع ثم عبدالرزاق المطوع، وصلتها برجال الدعوة الإسلامية في العالم العربي تؤكد لها مجلة الإرشاد لسان حالها .

### ج - جمعية الإصلاح الاجتماعي

تأسست في ١٩٦٣/٧/٢٢ وهي استمرار لأهداف جمعية الإرشاد الإسلامية، وهي جمعية دينية إسلامية تتلخص أهدافها فيما يلي :

١ - مكافحة الرذيلة، ومقاومة الآفات الإجتماعية، والعادات الضارة والمسكرات والبغاء، وإرشاد الشباب الى الطريق الحق والاستقامة، وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع .

٢ - وضع المناهج الصالحة في كل الشؤون كالتربية والتعليم فيما يعود بالخير على

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة (ج١) (ص ٦١)

الصالح العام، والاسترشاد بالتوجيه الإسلامي والتقدم بها الى الجهات المختصة:

٣ - معالجة المشكلات التي تمس بعاداتنا وتقاليدينا الإسلامية، وما ينشأ عنها من آثار يمكن أن تترك لها أثراً سيئاً في نفوس أولادنا .

٤ - بث الروح الخلقية بين الأفراد، والعناية بالدين، والأخلاق عناية تحفظ لهذا المجتمع كيانه ومجده .

٥ - تشجيع أعمال الخير والبر ومناصرة الحق والعدل مناصرة صادقة في ظل المثل العليا التي تصون الحريات وتحفظ الحقوق .

٦ - جمع القلوب والنفوس، على مبادئ الإسلام وتقريب وجهات النظر بين أفراد المجتمع .

والجمعية تصدر مجلة المجتمع الأسبوعية وهي المعبرة عن آرائها<sup>(١)</sup> ، وهذه الجمعية تأخذ طابعاً ايجابياً بالنسبة لكثير من المشكلات التي تتطلب موقفاً اسلامياً واضحاً ، وكثيراً ما تتقدم إلى مجلس الأمة بندايات تأخذ طابع المطالب ، كالمطالبة المنظمة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، وجعلها دستوراً لحكم البلاد ، وتؤكد تمسكاً بذلك المنهج القويم فنجحت في منع تداول الخمر في الفنادق وفي بعض مؤسسات الدولة كالخطوط الجوية الكويتية وغيرها وهي حرب على الخمر والربا وجميع المنكرات . وتقاوم فكرة الإختلاط في الجامعة ، وتقاوم الدس على الإسلام في بعض الصحف ، أو التبذل في عرض الصور والموضوعات المهابطة خلقياً في صحف أخرى<sup>(٢)</sup> .

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة - ج ١ - (ص ٨٩)

(٢) الحركة الأدبية (ص ٣٥٩)

ولقد توسعت هذه الجمعية، فازدادت فروعها حتى وصلت الجهراء والعمرية وفيلكا، ولها اهتمام كبير في مراكز تحفيظ القرآن الكريم بالتعاون مع وزارة التربية ووزارة الشؤون الإجتماعية ووزارة الأوقاف . ومن الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والخيرية، جمعية الرعاية الإسلامية، وجمعية النجاة الخيرية وجمعية إحياء التراث وجمعية بيار السلام وبيت الزكاة وبيت التمويل . وكلها تتضافر جهودها لتحقيق الخير والرفعة للكويت وللمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

### رابعاً: الصحافة الإسلامية

يعتبر الشيخ عبدالعزيز الرشيد أول من أصدر صحيفة في الكويت والخليج العربي . وذلك في شهر رمضان من عام ١٣٤٦هـ / الموافق ١٩٢٨ م . وقد صادف عام ١٩٧٨ الإحتفال باليوبيل الذهبي للصحافة الكويتية<sup>(١)</sup>، ويقدر عدد الصحف خلال الخمسين سنة الماضية بـ (١٨٩) صحيفة، وكان عدد رؤساء التحرير حوالي (١٦٥) شخصاً، وقد شمل كتاب الصحافة الكويتية دليلاً هجائياً بأسمائها وتاريخ صدورها مع بعض المعلومات الأساسية<sup>(٢)</sup> . وستقتصر في عرضنا على الصحافة الإسلامية كمظهر من مظاهر الحركة الدينية والفكرية، ومن أراد الإستزادة فعليه بالرجوع الى المصدر الذي ذكرناه .

### مجلة الكويت

أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨ م، وهي في حجم

(١) الصحافة الكويتية (ص ١)

(٢) الصحافة الكويتية (ص ٣٣)



كتاب متوسط من سبعين صفحة أو ما يقاربها، يضم كل عدد عشر مقالات عادة أو قريباً من ذلك، على غلافها كتبت كلمة الكويت، وتحتها مباشرة مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية لغوية شهرية<sup>(١)</sup>، كان اهتمامها الأول كما يقول صاحبها سيكون بالدين ورد الشبهات عنه، كذلك الأخلاق وقضية القديم والجديد، إذاً كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد صاحب رسالة. وقد كان بين مواطنيه محبوباً ومشهوراً له بالصلاح والعلم، كان لديه ما يقوله، فاستكتب في صحيفته أمثال شكيب إرسلان وعبدالقادر المغربي وعبدالعزیز التعالبي لإيمانه بوحدة الفكر العربي، وضرورة ملء الفجوة بين التطور الفكري في بعض مواطن العالم العربي وركود الحياة الثقافية والفكرية في الكويت<sup>(٢)</sup>. ولقد وقف فيها ضد السفور، والتعصب الذميمة، ودافع عن سمعة الكويت<sup>(٣)</sup>، وانحرف الكاتبتين وكذبهم، وكتب عن «الدين ومزاياه وكونه ضرورياً»<sup>(٤)</sup>، وعن (الدين وحكمة التشريع) ورد الشبهات عن الدين ووجوب العمل بالحديث الصحيح<sup>(٥)</sup>، ودحض شبهة شاربي الخمر، وفي القديم والجديد (الأدب المكشوف والأدب المسفور) انتصر للرافعي وهاجم سلامة موسى .

ومجلة الكويت تأخذ بأيدينا للكتابة عن مجلة المنار للعلامة الشيخ محمد رشيد رضا، فهذه المجلة كان لها أبلغ الأثر على الحياة الثقافية في الكويت، ولقد وجدت مقاومة في البداية، ولما زار صاحبها الكويت تأثر الناس ببلغ حديثه، وفيض علمه الديني، وتاب كثيرون على يديه، واستغفروا الله مما كانوا ينسبونه

(١) الحركة الأدبية (ص ١٨١)

(٢) الحركة الأدبية (ص ١٨٥)

(٣) تاريخ الكويت (ص ٢٢٤) - عبدالعزيز الرشيد

(٤) العدد الأول من (الكويت)

(٥) العدد السادس من (الكويت)

إليه، وأما من قاوموا مجلته فقد تواروا عن الأنظار على الرغم من إلحاحه في دعوتهم لملاقاته ومحاججته، لقد أحدثت المنار في الكويت ما يحدثه قذف حجر في بركة ماء راكد، كانت مقالاتها مثارنقاش في كل ناد، ولا غرو، فصاحبها رجل يعد أحد معالم النهضة الحديثة في المنطقة العربية، ومجلته ودورها في الإصلاح الفكري والديني لا ينكر، وكان الشيخ عبدالعزيز الرشيد من أوائل من عرفوا فضل الشيخ رشيد رضا ومجلته، ولا نغالي إذا قلنا أن المنار كاد لها تأثير جلي في مجلة الكويت، فالقضايا الدينية كانت مثار اهتمام الجماهير في المنطقة العربية كلها<sup>(٥)</sup>.

ومما يثير الإعجاب بمجلة الكويت تحقيقها التوازن الرائع بين أن تكون مجلة الكويت ومجلة الجزيرة العربية، وجسراً ممتداً للحوار مع مواطن العالم العربي ودعوة الى التجديد على أساس إسلامي. وتوقفت مجلة الكويت في مصدرها، ثم أصدرها في المهجر بمشاركة يونس بحري وسهاها الكويت والعراقي، وعرف بها ذكراً أنها مجلة شهرية دينية أخلاقية تاريخية، صدرت في أندونيسيا وكان تاريخ العدد الأول سنة ١٩٣١م، كانت الكويت والعراقي صوت الرجال الدعاة لدينهم، يحضون الناس على التمسك به، ويدافعون عن المذهب الذي يرونه صحيحاً، هاجم الرشيد المذاهب التي يراها بعيدة عن العقيدة الصحيحة كالقاديانية والبهائية، وعمل على نشر اللغة العربية، ولكن ما لبثت هذه الصحيفة أن توقفت بعد أن قضى مؤسسها رحمه الله.

## مجلة الإرشاد ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣

من أهم صحف مرحلة الخمسينات، كانت تصدر عن جمعية الإرشاد

(٥) الصحافة الكويتية (ص ٧٩)

(٦) الحركة الأدبية (ص ١٨٨)

الإسلامية وهي كما تعرف بنفسها<sup>(١)</sup> : «مجلة عربية إسلامية تصدر كل شهر، وقد صدر عددها الأول في أكتوبر سنة ١٩٥٣، وهي مجلة دينية تعبر عن الاتجاه الإسلامي في الكويت، وهي أول مجلة تحاول تنظيم جهود ذوي النزعة الإسلامية، وتنشر الوعي الديني في الكويت مستهدفة بتجربة الإخوان المسلمين في مصر وغيرها، تنشر مقتطفات ومقالات مما كتبه مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا، كما تنشر أخبار جمعيات الإخوان المسلمين، في العراق وسوريا، وتاريخ ظهور المجلة يعطي إيحاءً خاصاً بأنها حاولت أن تعادل نشاط القوميين فكرياً في الكويت، فهناك من القوميين من يهمل الدين ولا يعتبره عنصراً مهماً من عناصر الوحدة الوطنية أو القومية، وهذا لا شك يسوء المتحمسين للدعوة الإسلامية، وقد حاولت المجلة ان تجمع بين الجانبين في عنوانها (مجلة عربية إسلامية)، وتعتبر مجلة الإرشاد كذلك عن الاتساع العظيم الذي بلغته الحركة الإسلامية في ذلك الوقت، وعن إحساس بضرورة شد أزر الحركات الإسلامية المشابهة. والمجلة بشكل عام تحاول أن تنشر الوعي الإسلامي، وتثير مسالك تاريخ الإسلام، وتناقش مشكلات العصر المتجددة في ضوء العقيدة الإسلامية. فهي تقبل كل ما يحفز إلى إحياء مجد الإسلام، وتقبل التجديد الذي لا يتعارض مع الإسلام وأهدافه.

الإصلاح ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

نشرة شهرية داخلية تعالج الموضوعات والمسائل الدينية، أصدرتها جمعية الإصلاح، صدر العدد الأول في أول رمضان سنة ١٣٨٥هـ الموافق شهر يناير ١٩٦٥م، كانت البداية الأساسية لظهور مجلة المجتمع<sup>(٢)</sup>.

(١) الحركة الأدبية (ص ٤٢٤)

(٢) الصحافة الكويتية (ص ٣٦) د. أحمد بدران وآخرون

## الوعي الإسلامي - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، صدر العدد الأول في غرة محرم ١٣٨٥هـ الموافق شهر مايو ١٩٦٥م. أشرف على إصدارها فضيلة الشيخ عبدالرحمن المجحم، وترأس تحريرها الشيخ عبدالمنعم النمر، كما يصدر معها ملحق للأطفال بعنوان (براعم الإيمان)<sup>(٢)</sup>.

وتتخطى هذه المجلة حدود الكويت، إذ يتسع مجالها ليغطي سائر أقطار الوطن العربي، وهي مجلة جيدة الإخراج، ثرية المظهر، مع جودة في المضمون، وهي مجلة ثقافية إسلامية تبتعد عن مواطن الخلاف، ولا تتعرض للإصلاح الإجتماعي أو السياسي في العالم العربي الا بما يتفق وخط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

## البلاغ ١٩٦٩م

مجلة إسبوعية يغلب عليها الطابع الديني، صدر العدد الأول سنة ١٩٦٩م. ورئيس تحريرها عبدالرحمن الولايتي<sup>(٣)</sup>، والمجلة طرأت عليها تطورات عدة أثرت على سمعتها الإسلامية، إلا انها قد تعافت، فعادت أكثر جودة في المضمون وأفضل التزاماً بالنهج الإسلامي في عرض القضايا المعاصرة.

## مجلة المجتمع ١٣٩٠ / ١٩٧٠م

مجلة إسبوعية تهتم بالشؤون الإسلامية، تصدر عن جمعية الإصلاح

(٢) الصحافة الكويتية (ص ٦٨)

(٣) المصدر السابق (ص ٤)

الإجتماعي، صدر العدد الأول بتاريخ ١٣٩٠/١/٩ هـ الموافق ١٧/٣/١٩٧٠م  
رئيس تحريرها يومئذ السيد/ مشاري محمد البداح ومن بعده السيد/ بدر سليمان  
القصار ثم الأستاذ/ إسماعيل الشطي وهو رئيس تحريرها اليوم . هي من أنجح  
المجلات الدينية ، نراها بين أيدي سائر الناس من طلاب وعمال ومدرسين  
وموظفين ومهنيين<sup>(١)</sup> ، وتعالج مشاكل الحياة من منظور إسلامي شمولي، فهي  
لا تكاد تترك منحي من مناحي الحياة إلا وكتبت فيه من وجهة نظر إسلامي، إذ  
تحدث مقالاتها عن الجامعة، وعن الإقتصاد الإسلامي، وعن التشريعات، وعن  
أزمة الشرق الأوسط وعن النظافة، والمجتمع مجلة خبر كما هي مجلة مقال، وفي  
أحيان كثيرة تعرض المجلة أخبارها على شكل المقال الخبري أو الخبر المقالي، بمعنى  
انها لا تكتفي بإيراد الخبر، وإنما تضيفه على شكل مقال، موضحة أبعاد، ومغزاه،  
وكل ذلك من جهة نظر إسلامية، وهي مجلة لا تتخذ في الغالب طابعاً نظرياً، أو  
لنقل طابعاً غير حياتي، وإنما تمثل موقف الإسلام من الحياة ومن المجتمع وحركته،  
وكل ما يعارض الإسلام فهو شيء أو فكر غير شرعي تتبرأ منه المجلة، وتشن عليه  
حرباً لا هوادة فيها، ومن هنا فقد اتخذت في كثير من أعدادها طابعاً إيمانياً حاراً،  
وأصبحت تشكل رأياً إسلامياً مستنيراً يواكب الحياة المعاصرة، وقد استكثبت  
الأقلام الإسلامية الواعية واستعانت بالخبرات التعليمية والبحثية والثقافية  
مما أعطتها قوة في التأثير، غير أنها ممنوعة الدخول إلى كثير من أقطار  
العروبة، لأنها تبين للناس أن الدين ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فلا يترك  
الأمر لإرادة القوي العنيد، أو المستبد كما ذكر الشيخ عبدالرحمن الكواكبي في كتابه  
(طبائع الاستبداد) .

---

(١) الصحافة الكويتية (ص ١٢٩) د. بدران وآخرون

## خامساً: علماء الكويت،

أحببت ان أدون هذا المجال في أشخاص الرجال، لأنه الهدف من الكتابة، وما سبق لا يعدو أن يكون مدخلاً لعرض بعض تراجم هؤلاء الرجال المصلحين من أمثال الشيخ محمد الفارس والشيخ عبدالله خلف آل دحيان وفرحان فهد الخالد ويوسف بن عيسى القناعي وعبدالعزیز الرشيد وخالد العدساني، وعبد الوهاب الفارس، والسيد عبدالجليل الطباطبائي وابنه، السيد أحمد عبدالجليل وعبدالعزیز حمادة والشيخ عبدالله آل نوري وهؤلاء ثلة من السابقين، لهم أجرهم عند ربهم إن شاء الله أما الدعاة المعاصرون يعرفون أن المعاصرة حجاب، ولن يضع الله أجر من أحسن عملاً، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.

## تنويه بالبدن

إن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومؤسساتها الإسلامية التي تشرف عليها لها الدور الفعال في النهضة الدينية المعاصرة، فوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فيها إدارة المساجد التي تشرف على المساجد في الكويت بأكملها وتهيئ لها الأئمة والوعاظ، وكذلك إدارة الدراسات الإسلامية التي تشرف على دور القرآن الكريم للرجال والنساء وقد غطت فروعها الكويت، والدائرة الثقافية والموسوعة الفقهية الإسلامية، وفضلها في الدعوة الإسلامية لا ينكر، ومتابعة الوزارة للدعوة الإسلامية في شتى أقطار العالم الإسلامي وإعانة القائمين عليها ببناء المساجد، وتزويدها بالكتب الإسلامية، وندب بعض الدعاة لنشر الدعوة في بعض الدول الفقيرة واستقبال المبعوثين والزوار والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية العالمية كل هذا له أبلغ الأثر في بعث الوعي الإسلامي، وتعميق مفاهيم الإيمان في نفوس المواطنين وغيرهم، ومن أراد الاستزادة فوزارة الأوقاف مشرعة الأبواب لكل مستزيد.

## الخالدون

« الخالدون وما الدنيا وبهجتها  
إلا سنا الخالدين العبقريينا

عاشوا جمال الدنيا حتى إذا نزلت  
بهم مناياهم ظلوا عناوينا

كأنما يبدءون العمر ثانية  
حتى إذا ما تواروا أشرقوا فينا

كأنهم أُرْج الفردوس تنفحه  
رياضُ جِلَّقَ فَوَاحاً رياحيننا»

\* \* \* \*

## الباب الثاني علماء الكونيت

٢- انحاء الدول

٣- المدخل

- الدعوة وظيفية الرسل والعلماء والامة كلهما

- لعلماء وعكاسة الاصلاح

- تناول





## المدخل

### الدعوة وظيفته الرسل والعلماء والأمة كلهم:

قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ آعْبُدُوا اللَّهَ وَآجْتَنِبُوا آلطَّاغُوتَ ﴾ (١) .

هذه مهمة الرسل جميعا . . إنها الدعوة إلى الله الذي له الخلق والأمر ، كلهم دعوا أقوامهم ليؤمنوا بالله وحده ، ويفردوه بالعبادة كما شرع .

والداعي الأول إلى الله بعد أن أنعم الله علينا بالإسلام هو رسولنا محمد ﷺ ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ .

والأمة الإسلامية شريكة لرسولها في وظيفة الدعوة إلى الله ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الشرف العظيم في قول الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٢) فالأمة الإسلامية خير الأمم عند الله مادامت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وكل فرد مسلم فيها مكلف بالدعوة مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمِنَ اتَّبِعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣)

فنحن مكلفون بالدعوة إلى الله على بصيرة ، أي علم و يقين ، والتخلف عن تأدية هذا الواجب يدل على خلل في الإيمان ، يجب تداركه بالقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى .

(١) سورة النحل آية (٣٦) .

(٢) سورة يوسف آية (١٠٨)

(٣) سورة آل عمران آية (١١٠) .

إن وظيفة الدعوة تستلزم العلم ، والعلم ليس شيئاً واحداً لا يتجزأ ولا يتبعض ، فمن علم مسألة وجعل أخرى فهو عالم بالأولى ، جاهل بالثانية (١) ، ومعنى ذلك أنه يعد من جملة العلماء بالمسألة الأولى ، وبالتالي يتوفر فيه شرط وجوب الدعوة إلى ما علم دون ما جهل ، وعلى هذا كل مسلم يدعو إلى الله بالقدر الذي يعلمه ، وفي ضوء هذا المفهوم ليس العلماء هم الذين نالوا حظاً كبيراً من العلم دون سواهم وقد يسمون برجال الدين فحسب بل كل من يعلم المسألة وحكمها الذي يدعو إليه فهو عالم يدعو إليها .

هذا منهج المسلمين في حمل دعوتهم ، فالكل مكلف بالدعوة ، ولذلك ، من الذي نشر الإسلام في شرقي آسيا وأدغال إفريقيا سوى التجار وال دراويش والزهاد والعباد ؟ كان - دائماً - يحدوهم حبّ الخير للناس جميعاً ، وهل هناك خير أعظم من دعوة الله والإيمان بها ، كان - دائماً - خوف كتمان هذا العلم يطاردهم ، فليجأون إلى نشره بين الناس ليكون لهم نوراً ، وليكون لهم حياة ، وليكون لهم سعادة الدنيا والآخرة قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ النَّاسُ ﴾ (٢)

إن المنطلقات الإسلامية إيجابية ، تدفع المؤمنين بها دفعاً ليكونوا هداة مهديين ، لا يعرفون لليأس سبيلاً ، ولا يحقرون من المعروف قليلاً ، وصدق الله العظيم إذ يقول في محكم التنزيل : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) .

(١) أصول الدعوة . . د. عبد الكريم زيدان

(٢) سورة البقرة آية (١٥٩)

(٣) سورة فصلت آية (٣٢)

## لعلماء ودعاة الإصلاح

لقد شهدت الرقعة الإسلامية الممتدة من المحيط الأطلسي غرباً إلى الصين شرقاً علماء أفذاذاً في ميادين الإصلاح السياسي والاجتماعي تفاوتت أساليبهم بين الحدة والإنفعال والهدوء والاعتزان ؛ لكنهم اتفقوا في الأهداف . فهناك جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا صاحب المنار ، وعبد العزيز الثعالبي ، وعبد الرحمن الكواكبي وعبد القادر المغربي ، وعبد العزيز الرشيد ، ومحمد إقبال وعبد القادر الحسيني وغيرهم كثير ، كل نذر نفسه لغاية نبيلة ، هي رفع مستوى شعبه وتحسين حاله في شتى نواحي الحياة ، ولقد غلب عليهم التفكير الهاديء الذي يتسم بالإنصاف والاعتزان ، فالمجازفة والمخاطرة في ميادين الإصلاح قد تورث النزاع العنيف ، والعواقب التي لا تحمد ، والقاعدة الشرعية تقول : « درء المفسدة أولى من جلب المنفعة » وقد غلب على طبائع هؤلاء العلماء المصلحين الهدوء والروية ، أنظر إلى ترجمة الشيخ يوسف القناعي ، والشيخ عبدالله آل دحيان وصبر الشيخ عبد العزيز الرشيد . وسماحة الشيخ عبدالله آل نوري وبعد نظره في رحلاته إلى جنوبي شرقي آسيا ، أنظر إلى مشاركة هؤلاء جميعاً في مصائب إخوانهم وأبناء جلدتهم ودينهم في مصر وطرابلس الغرب وأندونيسيا والهند ، إن مثلهم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، لقد شارك هؤلاء العلماء المصلحون في بناء أمة قد تجمعت عليها الأمم كما تتجمع الأكلة على القصعة ، نفخوا فيها حب الحرية والإستقلال ، وشرحوا لذويهم مضار الاستبداد والاستعباد ، جعلوا للعلم في ربوعها دولة بعد أن كادت تصبح منه صحراء بلقعا ، حرروها من قيود الجهل وجمود التقاليد ، وانطلقوا بها بين الشعوب الناهضة ليكون لها علم رفراف ومجد تليد ، .

إن المشكلة التي تواجه كل مصلح هي : كيف ننشئ أمه قوية راقية من مجتمع جاهل فقير؟<sup>(١)</sup> كيف نكون الأمة الناهضة ، ونربي الشعب ونحقق الآمال ونناصر المبادئ السامية ؟ كيف نجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمنًا طويلاً ؟

أدرك العقلاء الراشدون أن حل هذه المشكلة يستلزم دعامتين : إحداهما تتعلق بمن يتصدر للإصلاح ، فلا بد لمن يتطوع لهذا الأمر الجلل من قوة نفسية عظيمة تتمثل في إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف ، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل ، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له ، يعصم صاحبه من الانحراف عنه أو الخطأ فيه ، والخديعة بغيره أو المساومة عليه<sup>(٢)</sup> . والدعامة الأخرى هي تهذيب الشعب وإصلاح عيوبه ، وذلك بالتربية الخلقية القوية ، وتنمية الأفكار السليمة ، وإزالة العقبات والتغلب على الظروف غير الملائمة بالوسائل الملائمة والكفاءة المطلوبة ، وسنرى كيف استطاع علماء الكويت دعاء الإصلاح ، أن يشخصوا عيوب مجتمعهم كالجهد ، والظروف غير الملائمة كطبيعة المناخ وقلة الموارد والفقر والمشاكل السياسية مع جيرانهم كالغزو والتهديد ، وقد وضعوا لها الدواء بالعلم ، والنهوض بمؤسساته كالكتاتيب والمدارس فالجامعة . وبالتبرع السخي لمعالجة ضيق اليد وتأسيس الجمعية الخيرية ، وبناء المدارس بالوقف والوصية من الموارث ، وبالتكاتف الشجاع في وجه الغزاة كما في معركة الجهراء ، والتعاون البناء مع الأشقاء العرب لتدعيم وحدة الأمة ورد كيد المعتدين عنها ، وقد تنوعت الوسائل وتعددت الأساليب ، ولكنها جميعاً التقت في محصلة واحدة ، نلمس ثمارها في الكويت الحديثة الناهضة سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، واحة للخير والعطاء ، عربناً للحرية

(١) الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ص ٢٤٣ د . محمد محمد حسين

(٢) رسالة إلى أي شيء ندعو الناس . الشيخ حسن البنا

والأحرار ، في ظل القيادة الرشيدة التي تستهدي بقوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي  
الْأَمْرِ ﴾ ﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ وقول رسول الله ﷺ « كلكم راع ومسئول عن  
رعيته . . . »

## تساؤل

قد يقول قائل كيف عرفت وسائل هؤلاء العلماء المصلحين من أبناء الكويت  
وأكثرهم لم يترك إلا القليل القليل من الكتب ؟؟ وهذا تساؤل وجيه ، وجوابه :  
« لقد شهد التاريخ في مراحلہ المختلفة بيئات وأجيالاً لم تعرف الكتب ولكنها عرفت  
نمطاً من الرجال كان بسلوكه وسياسته خيراً من ألف كتاب ؛ قد يكون الرجل زعيماً  
سياسياً أو مصلحاً اجتماعياً أو عالماً عاقلاً ولا يؤلف الكتب ، ولكنه يؤلف الرجال  
من حوله ، ويبني دعائم ملكه بعزمه أو ينير الطريق بهديه ، أو يرسم للأجيال  
مراقي سلوكها بسلوكه وريادته ، فيكون تأثيره في أبناء أمتة أقوى من كتب قد تعبر  
عن تفردہ بقدر ما تعبر عن عزلته ، وإن كان الكتاب قد صار في عصرنا الأداة الأكثر  
إتساعاً في نشر المعرفة وتربية الأفراد ، والتأثير في الأجيال ، ولكن الأجيال التي  
ربيت على ما في الكتب ليست أسعد حالاً من أجيال شهدت الرجال ، واستمعت  
منهم شفاها ، وتأثرت بسلوكهم ومواقفهم بطريقة مباشرة»<sup>(١)</sup> ورسول الله ﷺ  
وأصحابه خير شاهد ، ومن التابعين وتابعيهم بإحسان كأبي حنيفة لم يؤلف كتاباً ،  
ولكن تلامذته ومريديه رسخوا بمؤلفاتهم مذهبه ، وإتجاهاته الفقهية التي مازالت  
كنزاً للأمة وأجيالها ، وكذلك مالك رحمه الله ، فما عرف عنه إلا الموطأ ، ولكن  
تلامذته ومريديه هم الذين كتبوا المدونة في الفقه المالكي ، وغير ذلك كثير ، فنحن  
أمة الرواية والرجال .

(١) الحركة الأدبية ص ٧١٤ د. أحمد حسن عبد الله

هذه عجالة لا بد منها لكي نفهم كيف يمكن أن نعد الشيخ محمد بن فارس والشيخ خالد عبدالله العدساني والشيخ عبدالله خلف آل دحيان والشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ عبد العزيز الرشيد والشيخ عبدالله آل نوري والشيخ عبدالوهاب الفارس ، وفرحان الفهد الخالد من العلماء المصلحين ، وهم لم يتركوا إلا يسيراً من المؤلفات ، ومع ذلك فإن تأثيرهم في مجتمعهم كان واضحاً ، يوم ارتبط الشيخ مبارك بالاتجاه المعاكس للخلافة العثمانية لخلق حالة من التوازن في الكويت ، كان فعله هذا مغايراً لميول شعبه نحو الاتجاه الإسلامي كما تمثله تركيا ، رغم أن معاهدته مع الإنجليز لم تأخذ شكلاً محسوساً لدى المواطن الكويتي ، ومع هذا رفضت المعاهدة شعبياً ، حين ترتب عليها دعوة الكويتيين إلى معاضدة الإنجليز ضد الأتراك ، مناخ يرتبط بالفكر الإسلامي من خلال الرمز الأكثر وضوحاً ( الخلافة ) .

أولاً

إشخ خالربن عبءالله العءك انى

ء- ١٣١٨هـ

- |               |                         |
|---------------|-------------------------|
| ١ - نسة وأسرة | ٢ - نشأته وثقافته       |
| ٣ - جهاده     | ٤ - الشىخ الصابر المءسب |

« وما المرء إلا ذكره بعء فقءه

وذكرك فىنا شاء الله باقىاً »

عءالله النورى





## الشيخ خالد بن عبد الله العدساني

- ت ١٣١٨ هـ -

هو الشيخ الصابر ، الورع التقي ، أحد علماء الكويت وتقاتهم ذكره الشيخ عبدالله آل نوري في كتابه قصة التعليم في الكويت<sup>(١)</sup> واعتبره من العلماء القليلين الذين ضحوا من وقتهم وبذلوا جهدهم لإصلاح حال الناس وهدايتهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم في حالهم ومآلهم ، وفي دينهم ودنياهم .

### نسبه وأسرته :

والده الشيخ عبدالله بن محمد العدساني . وأسرة العدساني هذه ذات مركز ديني كبير ، تسنم معظم أفرادها منصب القضاء في الكويت ، وقد لازم ذكر هذه الأسرة ذكر القضاء في الكويت ، والمتبع للمراجع التي بين أيدينا يشعر بإجماع المؤرخين - من أمثال عبد العزيز الرشيد في تأريخه ، وأبي حاكمه في تأريخه للكويت ، وعبدالله الحاتم في كتابه ( من هنا بدأت الكويت ) والشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه ( صفحات من تاريخ الكويت ) وغيرهم - على مكانة هذه الأسرة ودورها البارز في القضاء ، وسنكتفي بإبراز ما ذكره القناعي في كيفية تولي هذه الأسرة القضاء يقول<sup>(٢)</sup>

« لما قدم الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني إلى الكويت كان القاضي يومها رجل من آل عبد الجليل ، فتكونت بينهما صداقة ، ثم كانت مصاهرة ، ذلك

(١) قصة التعليم في الكويت ص ٣٧

(٢) من هنا بدأت الكويت ص ٢٠ عبدالله الحاتم

أن الشيخ العدساني زوجه إبنته ، وبعد مدة تنازل له عن القضاء ، وكان ذلك سنة ١١٧٠ هـ تقريباً ، وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١١٩٧ هـ . وخلفه الشيخ محمد بن محمد العدساني حتى سنة ١٢٠٨ هـ . ثم الشيخ محمد صالح العدساني حتى سنة ١٢٢٥ هـ . وفيها اعتزل القضاء لخلاف نشب بينه وبين العالم الخنبلي الشيخ علي بن شارخ حول بداية صوم رمضان ، ورفع الأمر إلى الشيخ عبدالله بن صباح الذي وقف إلى جانب الشيخ علي بن شارخ ، وقدم العدساني إستقالته ، إلا أنه عاد للقضاء مرة ثانية من سنة ١٢٢٨ هـ - ١٢٢٣ هـ ، ثم عين الشيخ علي بن نشوان والشيخ محمد بن محمود قضاة بالوكالة سنة ١٢٣٥ هـ ، حيث أسند القضاء إلى الشيخ عبدالله العدساني إلى سنة ١٢٧٤ هـ . وهذا يبين لنا كيف أن القضاء ظل في أسرة العدساني أكثر من مائة وخمسين سنة يتوارثونه ، الأمر الذي لا نظير له في تاريخ القضاء . ثم تولى القضاء الشيخ محمد بن عبدالله العدساني سنة ١٣٣٨ هـ ، وباشره في أواخر أيامه ابنه عبد العزيز ، في أواخر أيامه ابنه عبد العزيز ، ثم تولاه بعد وفاة والده بمعاونة الشيخ عبدالله بن خالد العدساني الذي إنفرد بالقضاء سنة ١٣٣٩ هـ وبقي إلى أن توفي في أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨ هـ ، وهو آخر من تولى القضاء من أسرة العدساني التي كان الشيخ خالد موضوع الترجمة سليل دوحتها المباركة .

### نشأته وثقافته :

تلقى التعليم على والده الشيخ عبدالله ، وكان فقيهاً عالماً ، فلقن منه القراءة وشيئاً من الحساب ، واستظهر القرآن الكريم وقليلاً من الفقه والعقائد ، وقد كانت هذه ثقافة عصره ، وهي ما تتطلبها الحياة البدائية البسيطة التكوينية .

ولما توفي والده انتقل إلى حلقة عبد الجليل الطباطبائي وقد كان من العلماء

الذين قدموا إلى الكويت من البصرة سنة ١٢٥٢ هـ الموافق سنة ١٨٣٦ م<sup>(١)</sup> وهو من هو تقي وورعاً وكرماً وجوداً<sup>(٢)</sup> . ويعرف علماء الكويت ومفكروها فضل هذا العالم المفاضل ودوره في تعليم كثير من أبناء الكويت ومنهم الشيخ خالد الذي لازمه أتم ملازمة ، وثابر على تلقي الدروس عنه . وانتفع به انتفاعاً كبيراً .

وما أن إنتقل السيد عبد الجليل إلى ربه ، حتى واطب على التعليم عند السيد أحمد بن السيد عبد الجليل وقد إشتهر بكرمه وحبه للعلم وطلبته وإخلاصه في التدريس ، وقد أفاد كثيراً من الناس ، وقيل عنه أنه أصيب بالفالج النصفي ، فكان يحمل على كرسي إلى المسجد للدرس ثم يرجع إلى بيته محمولاً حتى مرض مرض الموت<sup>(٣)</sup> ، فأتى الشيخ خالد على يديه دراسة الفقه والنحو .

### جهاده :

بعد أن أتم دراسته على شيوخه تصدر بعد ذلك للتدريس والوعظ وقد تبصدر للتعليم قبل أن يكف بصره في سنة ١٢٩٨ هـ ، وإستفاد منه خلق كثير ، وكان حافظاً غزير العلم ،

عينّ رحمه الله تعالى إماماً وخطيباً في جامع السوق ، وهذا منصب لا يناله إلا كل ذي قدر لدى الناس ، ومكانة علمية تعينه على الوعظ والإرشاد ، وإستمر به إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٨ هـ .

(١) قصة التعليم في الكويت ص ٣٥ الشيخ عبد الله النوري

(٢) سير وتراجم خليجية ص ٩١ خالد سعود الزيد

(٣) تاريخ الكويت عبد العزيز الرشيد

## الشيخ الصابر المحتسب :

كف بصره في سنة ١٢٩٨ هـ ، فلم يثنه ذلك عن تأدية رسالته العلمية فوعظ المسلمين ، ونصح لهم ، والنصح للمسلمين أحب ما يتعبد به إلى الله سبحانه وتعالى ، إذ قال سبحانه في الحديث القدسي الذي يرويه أحمد عن أبي أمامة الباهلي والحكيم وأبو نعيم ، « أحب ما تعبدني به عبدي النصح لي » - وفي رواية - لكل مسلم <sup>(١)</sup> .

وقد توجه إلى الله سبحانه وتعالى يستعين به ، ويرجو فضله ويتوكل عليه فهو حسبه ، يرزق من يشاء بغير حساب ، ورحمته وسعت كل شيء .

رجائي من المولى الجليل جميل      وفضل إله العالمين جزيل  
ولي أمل في الله جلَّ جلاله      فكيف أخاف الدهر وهو كفيل  
تقهعليه اتكالي في الأمور جميعها      وحسبي إله العرش وهو وكيل  
هو الواهب المعطي فليس عطاؤه      يُعَدُّ ولا يحصى وليس يزول <sup>(٢)</sup>

ولا نعجب لصبره على مصابه الجلل في كرميته وحببتيه ( عينيه ) ففي حفظه لكتاب الله ما يغذي قوة احتماله على الصبر قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وفي الأحاديث القدسية ما يبشر الصابر على مثل مصابه الجلل في عينيه بالجنة ، وهي سلعة الله الغالية .

قال رسول الله ﷺ عن ربه : « من سلبت كرميته ( عينيه ) عوضته منها الجنة » <sup>(٤)</sup> رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن جرير « وعزتي لا أقبض كرميتي عبد

(١) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية رقم ٧ ص ١٤

(٢) أدباء الكويت في قرنين ج ١ ترجمة خالد العدساني - خالد سعود الزيد .

(٣) سورة البقرة آية ١٥٥ ، ١٥٦

(٤) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية رقم ١٤٧ ص ٦٦

فيصبر لحكمي ويرضى بقضائي فأرضى له بثوات دون الجنة»<sup>(١)</sup> رواه عبد بن حميد وابن عساكر عن أنس « لا أذهب حبيتي عبدي فصبر واحتسب إلا أثبتته بهما الجنة»<sup>(٢)</sup> رواه الطبراني في الكبير عن أبي هريرة .

رحم الله الشيخ خالدًا رحمة واسعة ، وأثابه عن الإسلام والمسلمين جزيل الثواب ، وجعل علمه وعمله خالصاً لوجه الله تعالى ليكون في ميزان حسناته يوم القيامة .

---

(١) المرجع السابق . رقم ١٦٠ ص ٧٠

(٢) المرجع السابق . رقم ١٦٩ ص ٧٤



## ثانياً

### الشيخ محمد بن فارس

١٢٣٦هـ - ١٣٢٦هـ

١٨٢٠م - ١٩٠٩م

- |                       |                          |
|-----------------------|--------------------------|
| ١ - اسمه ونسبه ومذهبه | ٢ - مولده ونشأته وثقافته |
| ٣ - موقف له ما بعده   | ٤ - حياته وجهاده         |
| ٥ - تقديره لشيوخه     | ٦ - أخلاقه               |
| ٧ - وفاته             |                          |





الشيخ محمد بن فارس<sup>(١)</sup>

١٢٣٦ هـ - ١٣٢٦ هـ

١٨٢٠ م - ١٩٠٩ م

نبراس عظيم ، ونور جليل في طريق شبابنا إلى الله تعالى ، على درب العلم والهدى والفقہ والورع والتقوى ، وإعزاز العلم ، والترفع عن لعاعة الدنيا ، والجهر بالحق ولو كان مرأً ، هذا النبراس الذي أرفعه اليوم في طريق الشباب المسلم هو ترجمة الشيخ محمد بن فارس أحد علماء الكويت الفضلاء الصلحاء الأتقياء الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والتجارة ، كانت له في نفوس الكويتيين عموماً منزلة الإجلال والإكبار إلى آخر لحظة من حياته .

اسمه ونسبه ومذهبه :

هو العالم العامل الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس ، التميمي نسباً ، الحنبلي مذهباً ، السلفي عقيدة ومشرّباً .

مولده ونشأته وثقافته :

ولد رحمه الله في روضة سدير من البلاد النجدية بعد وقعة الدرعية المشهورة بنحو عامين ، فهو نجدية الأصل والمحتد ، كويتي الموطن والبلد ، وقد عرفنا كثيراً

(١) مجلة الكويت السنة الأولى : العدد الثاني والثالث شوال وذو القعدة ١٣٤٦ هـ بقلم الشيخ عبدالله بن خلف آل دحيان ، راجع الترجمة في كتاب سير وتراجم خليجية لمؤلفه خالد سعود الزيد . ص ٩١ - ( الترجمة منقولة بتصرف )

من القبائل النجدية التي قدمت الكويت واستوطنتها وشكلت مجتمعا وأسست  
بنيان دولتها .

لما بلغ سن التمييز تعلم القرآن على الشيخ عبد العزيز بن دافع ، ثم  
استظهره حفظاً ، وسافر إلى بلد الزبير في العراق اليوم ، وقد قارب البلوغ ،  
وكانت مخايل النجابة بادية عليه .

### موقف له ما بعده

رآه أحد العلماء الزبيريين ، وهو الشيخ عبد الله بن جمعان فتوسم فيه الخير ،  
وأشار عليه بطلب العلم ورغبة فيه ، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : « من يرد الله  
به خيراً يفقه في الدين » . « ومن سلك طريقاً يتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى  
الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع » . فأقبل الشيخ  
محمد بن فارس يقرأ على القاضي الشيخ أحمد بن مصعب والشيخ الفداعي ، ثم  
سافر إلى الكويت سنة ١٢٥٣ هـ تقريباً ، فاتصل بالحاج عبد العزيز العتيقي  
الحافظ لكتاب الله ، وكان حنبلياً جامعاً لكتب كثيرة مهمة ، لاسيما من كتب  
الحنابلة ، فأواه إليه ، وجعل يظالعان فيما بينهما ، ويتدارسان القرآن في كثير من  
الأوقات ، فتغشاهما الرحمة ، وتنزل عليهما السكينة وتحفها الملائكة ، ويذكرهم  
الله فيمن عنده ، وكما هو معروف لدينا : الكتابة قيد والحفظ صيد ، وإستمرت  
صلته بالحاج عبد العزيز العتيقي ونسخ له بعض الكتب .

ثم قدم أبوه فاتخذ لنفسه داراً في حي الوسط ، وفتح له مكتباً بجانب مسجد  
السوق الجنوبي يعلم فيه القرآن والكتابة والحساب ، وكان جميل الخط ، سريع  
الكتابة ، ذا عفاف وتقى ، مع خلق حسن ، وهدى مستحسن ، فانتال الناس  
عليه .

ولما جاء العلامة المفضل السيد عبد الجليل الطباطبائي ، واستوطن الكويت ، أخذ يتردد عليه ، ويستفيد من علمه ، وفي أثناء ذلك قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبد الرزاق بن سلوم الكويت ، فأكرم وفادته وأنزله في داره ، وأحسن ضيافته ، وأقام عنده حولاً يقرأ عليه ويستفيد منه ، فقرأ عليه كتاب ( غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى )

### حياته وجهاده :

لقد مرت حياته بفترات ثلاث : مرحلة التلقي ومرحلة التعلم الذاتي ومرحلة العطاء ، مراحل صقلت شخصيته ، وغذت عقله ، ووسعت إدراكه ، وعمقت شعوره بالمسئولية ، فكان مثال العالم العامل ، والتاجر الناجح ، والمربي القدير ، والعابد الزاهد .

فتح كتابه ليكون داراً للقرآن ومدرسة يتعلم فيها القراءة والكتابة والحساب ، وفي عام ١٢٦٤ هـ حج إلى البيت العتيق ، أول بيت وضع للناس ، وفي الطريق إلى الحج التقى بالشيخ أبا بكر الملا الشهير . ومعه أبناء الشيخ عبد الله والشيخ محمد ، ولما عاد من حجه المبرور ، وسعيه المشكور ، وجد أن أمر كتابه قد اختل فتركه ولم يرق له معاودته ، ففتح دكاناً يتعاطى فيه التجارة ، وكان كثيراً ما يردد أثر ( تسعة أعشار الرزق في التجارة ) يباشرها بنفس شريفة ودين متين ، فالدين المعاملة ، ولم تلته تجارته عن ذكر الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإفادة المتعلم ، ومراجعة الكتب للتفهم .

أما جهاده فسار في ثلاثة خطوط هم : تعليم القرآن إذ كان يجلس كل يوم بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أولاده وأحفاده لمدرسة القرآن الكريم إلى أن ترتفع الشمس ، ويحضهم على ذلك ، ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه .

وإنشغل كذلك بتعليم الفقه ، فكان بعد صلاة الضحى يقرأ على من يريد القراءة في الفقه ، وكان المتعلمون ينقطعون ويتصلون ، ويكثرون ويقلون ، وكان يجلس بين العشائين ، وكان يمزج مؤانسة الجليس بقراءة شيء من كتب الوعظ ، لاسيما المواعظ الجوزية ، والتفت رحمه الله إلى التفسير ، فكان يراجع في دروسه تفسير بعض آيات القرآن ، وكان لا يفارق مجلسه تفسير الإمام البغوي .

أما عبادته لله ، وطاعته له ، فكانت تتجلى في كثرة التلاوة ، كان رحمه الله جيد القراءة ندي الصوت بالقرآن ، إذا قرأ بالقرآن في الصلاة أخذ بمجامع القلوب ، وجعلها تستحضر عظمة علام الغيوب ، كان من أكثر الناس ذكراً لله بحاله وقاله .

أما محاربتة للمنكر فيشهد عليها موقفه من الدخان ، إذ كان يكره شرب الدخان ، ولا يمكن أحداً من شربه في مجلسه ، فعرف الناس منه ذلك وتحاشوا شربه في حضرته إجلالاً له ، وكان إذ بلغه منكر إنزعج له إنزعاجاً يظهر أثره عليه ، ويسعى في إزالته إذا أمكنه ، ومن بركات جهاده تلميذه الشيخ عبدالله خلف آل دحيان ، وكان شديد الملازمة له ، كثير الانتفاع بعلمه وخلقه ، وهذا ما ستشهد به سيرة الشيخ عبدالله إن شاء الله .

**تقديره لشيوخته ومعرفة حقهم عليه :**

كان شديد التوقير والحب لشيوخته يحب قربهم أحياء وأمواتا ، ومما يروى عنه أنه لما توفي السيد عبد الجليل الطباطبائي وهو شيخه وقد عرف بالورع والتقوى والكرم والجود ! حجز الشيخ محمد بن عبدالله الفارس بجوار قبره مكاناً لنفسه فأودع به بعد عدة سنين من موت هذا السيد .

## أخلاقه :

**الصبر :** كان رحمه الله صبوراً وقوراً يقل أمثاله من الرجال على كثرة ما ينوبه من المصائب في بدنه وولده وماله ، ولم يبد منه جزع ولا هلع ، كان يعزي الناس إذا أصيب أكثر من تعزيتهم له ، ويتكلف الجلوس للناس في حال المرض فيؤتي به يهادي بين الرجلين حتى يجلس في موضعه .

وقد حاز في جميع أدوار حياته الثقة عند الناس عموماً ، وكان معظماً في النفوس محترماً ، مع تمام تواضعه ولين جانبه ، وحسن مواجهته ، وحلومفاكته ، وكان زاهداً فيما في أيدي الناس ، باذلاً نفسه فيما ينفعهم .

**الورع والزهد :** عرف بالورع والزهد ، إذ يتولى تلقين صيغة عقد النكاح لقاصده ويبدل وسعه في تصحيح العقود ولا يأخذ عليه شيئاً ، ولا يجروء أحد على إعطائه لما يعلم من شرف نفسه ، ويكتب الوثائق لمن طلب ، ذلك منه إمتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ .

## موضع الثقة لمكانته وفضله :

بلغت شهرته نجد والإحساء والبحرين والزيبر ، فكان قضاتها والمنصفون يعتبرون الوثائق التي يكتبها ويختتمها ، لمعرفة خطه وثقتهم بأمانته ودينه .

## وفاته :

سافر قاصداً الحج والمجاوره سنة ١٣١٠ هـ ، فصام شهر رمضان في المدينة المنورة وتشرف بزيارة أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه ، وقام رمضان بجماعة في المسجد النبوي ، وكان أهل المدينة يتعجبون من حسن قراءته كما أخبر بذلك الشيخ عبد الرحمن إلياس ، أحد علماء المدينة .

ثم حج ، ولكن في أثناء إحرامه من ذي الحليفة هاجمه مرض ، وإعتراه ضعف ، فوصل إلى مكة المكرمة ، وأدى المناسك كلها محمولاً في الطواف والسعي ، ولم يتمكن من الإقامة فعاد إلى بلده زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة ، مستقيماً على ما هو عليه من الخير مستزيداً من الرغبة فيه ، ولم يزل على سيرته الحميدة ، ومنهجه القويم حتى وافاه أجله على ما هو عليه من صالح العمل ، فتوفي ليلة عرفة ، بعد أن صلى المغرب طاهراً مطهراً ، وكان لموته وقع في النفوس سنة ١٣٢٦ هـ .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته ، بصحبة النبيين والصديقين والشهداء .

## ثالثاً

### اشيخ عبداللہ خلف آل دحيان

۱۲۹۲ھ - ۱۳۴۹ھ

- ۱ - اسمه ونسبه ومولده
- ۲ - ثقافته
- ۳ - مكانته العلمية
- ۴ - جهاده
- ۵ - أخلاقه
- ۶ - مؤلفاته العلمية
- ۷ - وفاته وراثؤه

« إنه كان من مفاخر زماننا هذا ، كثير الحياء ، عظيم الوفاء ،  
محباً للمساكين ، جواداً سخياً ، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة ،  
وكان النور يخرج من وجهه ، كثير العبادة ، ينتفع الرجل برويته قبل أن  
يسمع كلامه ، ومجلسه عامر بأهل العلم والصلاح . »

« سعود الزيد »





## الشيخ عبد الله خلف آل دحيان

١٢٩٢ هـ - ١٣٤٩ هـ

١٨٧٥ م - ١٩٣١ م

مَنْ لِلْعُلُومِ فَقَدْ بَكَتُهُ لِأَنَّهُ بَحْرٌ وَدُرُّ الْعِلْمِ فِي صَدَفَاتِهِ  
مَنْ لِلْمَوَاعِظِ وَالنِّصَائِحِ بَعْدَهُ مَنْ يَوْقُظُ الْوَسْوَاسَانَ مِنْ غَفَلَاتِهِ  
مَنْ لِلدَّرُوسِ النَّافِعَاتِ يَعِيدُهَا شَرْحاً وَإِمْلَاءً عَلَى حَلَقَاتِهِ

إن الشيخ عبدالله بن خلف آل دحيان هو التجسيم الحي لعصر الرجال ،  
فهو لم يؤلف إلا القليل من الكتب لا تتجاوز أصابع اليد ، لكن خطبه وأحاديثه  
وصلاته العلمية جعلتنا ننظر إليه كرجل وعالم ، كخلق وسلوك ، ماثلاً في عقل  
تلامذته ، وأرواحهم وسلوكهم مما جعلهم يواصلون النهضة إلى ما قبل عصر النفط  
وبعده .

إن صفات الورع والعلم والصلاح يمكن أن نجدها وصفاً لكثير من  
الرجال ، ولكنها بالنسبة للدحيان تتجاوزه لتشكل شخصية مريديه وتلامذته ،  
ففيه طبيعة الأسوة الحسنة ، والإقناع الداخلي ، فيه صفات المربي الأصيل الذي  
يصنع الرجال دون تعمد ، يصنعهم ببديته وسلوكه من منطلق قوة الروح<sup>(٢)</sup> .

اسمه ونسبه ومولده :

هو عالم الكويت وفتيها الأوحد ولد الشيخ عبدالله بن خلف ابن دحيان في

(١) من ديوان من الكويت للشيخ عبدالله النوري في رثاء الشيخ عبدالله خلف آل دحيان .

(٢) الحركة الأدبية ص ٧٢٤ د . محمد حسن عبدالله .

٢٢ شوال سنة ١٢٩٤ هـ . وقد عاصر الشيخ عبد العزيز ويوسف القناعي وغيرهم من رواد النهضة المعاصرة .

ثقافته :

قرأ القرآن وتعلم مبادئ الخط على أبيه ، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره لازم الشيخ محمد بن فارس - أجل علماء الكويت في حينه ، ثم سافر إلى الزبير عام ١٣١٠ هـ فأقام بها سنتين يتلقى العلم عن علمائها كالشيخ صالح المبيض الذي كان يقوم بقضاء الزبير وقد اشتهر بالنزاهة في الحكم ، والتضلع بأحكام الشريعة ، ولقب والده بالمبيض إذ اشتهر بحب الخير وفاعليه ، وقد كان يشجع من يعمل الخير بأن يردد اسمه بين الناس قائلاً : بيّض الله وجه فلان فقد فعل كذا وكذا ، فلقبه الناس بالمبيض وعرفت الأسرة بهذا اللقب منذ ذلك الحين<sup>(١)</sup> ، وولده عبد الملك الشخصية الكويتية التربوية الذي تسنم التدريس في المباركية ، وتقلد نظارة الأحمدية والمدرسة القبلية .

ومن علماء الزبير الذي تلقى عنهم الشيخ محمد العوجان والشيخ عبد الله بن

حمود .

ثم عاد إلى الكويت يواصل القراءة بنفسه ، ويستكمل العلوم بالمطالعة كشيخه محمد بن فارس وغيره ، وفي عام ١٣٢٤ هـ سافر إلى مكة المكرمة فأدى فريضة الحج ، والتقى بكبار علماء الحجاز ، وقد نظم قصيدة طويلة يصف فيها حجه بلغت مائة وسبعة وثمانين بيتاً جاء على ذكرها كاملة الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابه ( أدباء الكويت في قرنين ) وهذا مطلعها :

لنيل العلا والمجد سيرُ الرواحلِ يَحْتِثُّهَا بِالْجِدِّ كُلُّ حُلَّاحِلِ

(١) سير وتراجم خليجية ص ٧٨ خالد سعود الزيد .

## مكانته العلمية وفضله :

أفضل من يبين لنا مكانته العلمية هم معاصروه ، فالشيخ عبد العزيز الرشيد يقول فيه :

« هو أجل علماء الكويت وأصلحهم ، وقد امتاز عليهم بالهدوء والسكون وحسن المعاشرة وبالأخلاق الفاضلة والآداب الجمّة التي يغبط عليها ، قلما يسيء جليسه مهما بدر منه ، صبور على الشدائد ، جلد على المصائب »<sup>(١)</sup> .

وكان للشيخ مراسلات علمية مع معظم علماء عصره في شتى البلاد الإسلامية ، منها ما هو للمداينة والمذاكرة في العلم وقضاياها الشائكة ، ومنها ما هو للحصول على نفائس المخطوطات ، ومنها ما هو أجوبة على إستفتاءات ترد إليه من الآفاق ، وكانت شهرته واسعة في المجالات العلمية خارج الكويت بالرغم من الافتقار إلى وسائل الإتصال<sup>(٢)</sup> .

## جهاده :

إن الشيخ عبدالله بن خلف آل دحيان شخصية موضع الإجلال الإجماعي على مدار ثلث قرن من الزمان ، إن هذا الإجماع على تقديره لم يأت من فراغ . فقد كان رحمه الله ذا جهاد عريض تعددت مجالاته : ففي مجال العلم الديني : المساجد تشهد دروس وعظه وحلقات درسه وجليل خطبه ، وكان الحي القبلي وأهله وتوافد الناس من مسافات بعيدة من أطراف الكويت تؤكد أصالة الشيخ الإسلامية ، وتقدير الناس لخطبه الجامعة في يوم الجمعة ، إن مسجد آل بدر<sup>(٣)</sup> الذي أسسه

(١) تاريخ الكويت ص ٢٦٣ - عبد العزيز الرشيد

(٢) العقود الباقوتية في جيد الأسئلة الكويتية ص ٢١ ابن بدران .

(٣) تاريخ الكويت ص ٤٣ عبد العزيز الرشيد

الحاج ناصر البدر في الحي القبلي ، وهو من المساجد التي تقام فيها الجمعة كان للشيخ الدحيان فضل التعيين فيه إماماً وخطيباً .

ولقد أشاد الشيخ عبدالله آل نوري ، وهو أحد تلامذة الشيخ آل دحيان وأحد المستفيدين من علمه والمنوهين بفضله ووعظه وحلقات درسة في رثائه ، إذ قال :

مَنْ لِلْعُلُومِ فَقَدَ بَكَتَهُ لِأَنَّهُ بَحْرٌ وَدَّرَ الْعِلْمَ فِي صَدْفَاتِهِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالنِّصَائِحِ بَعْدَهُ مَن يَوْقُظُ الْوَسْوَانَ مِّنْ غَفْلَاتِهِ  
مِنَ لِلدَّرُوسِ الْنَافِعَاتِ يَعِيدُهَا شَرَحًا وَإِمْلَاءً عَلَى حَلَقَاتِهِ  
وَمَا يَشْهَدُ بِحِرْصِهِ عَلَى تَعْرِيفِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ كِتَابَ الْعُقُودِ  
الْيَاقُوتِيَّةِ فِي جَيْدِ الْأَسْئَلَةِ الْكُوَيْتِيَّةِ تَأَلِيفِ ابْنِ بَدْرَانَ ، وَهُوَ جَوَابٌ عَلَى أَسْئَلَةِ الشَّيْخِ  
عَبْدِ اللَّهِ خَلْفِ آلِ دَحِيَّانِ سَنَةِ ١٣٤٩ هـ ، إِذْ بَعَثَ إِلَيْهِ عَشْرِينَ سَوْأَلًا فِي الْعَقِيدَةِ  
وَالْإِجْتِهَادِ وَفَقْهِ الْعِبَارَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ .

وله في الفقه الحنبلي يد طولى جعلت الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك الإحسائي يقول فيه مشيداً بفقّهِه :

« أَلَا أَبْلَغَا عَنِي فَتَى الْمَجْدِ إِطْلَاقًا وَمَنْ سَبَقَ الْأَقْرَانَ فِي الْعِلْمِ إِطْلَاقًا  
وَأَرَبَى عَلَى نَهْرِ الْمَجْرَةِ فَفَقَّهَهُ لَذَا زَهْرُهَا لِاحْتِ لِعَالِيَاهُ أَحْلَاقًا  
وَلَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ مَجْمَعًا لَطَلِبَةِ الْعِلْمِ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَاسْتِفَادَ مِنْهُ  
كَثِيرٌ مِّنْ طَلِبَةِ الْعِلْمِ فِي الْكُوَيْتِ<sup>(٢)</sup> .

وله في مناصرة المشاريع الخيرية في الكويت آثار محمودة ، فهو أول خطيب

(١) من الكويت . عبدالله النوري .

(٢) . صفحات من تاريخ الكويت ص ٥٤ - يوسف بن عيسى القناعي .

في إفتتاح المدرسة الأحمديّة ، وأحد الخطباء الأشد حماساً<sup>(١)</sup> في إفتتاح الجمعية الخيرية التي أسسها فرحان الخالد .

### أخلاقه :

كان التواضع زينته ، ومظهر ذلك وهو على علمه وفضله لا يستنكف عن الأخذ بمن هو دونه علماً ، وقد جمع مع علمه الواسع كرمه الخاتمي وعقله الحصيف<sup>(٢)</sup> .

كان مثلاً للعفة والنزاهة والعدل ، لا يوجد أحد في زمانه يماثله في العلم والصلاح<sup>(٣)</sup> .

وما رواه الأستاذ خالد سعود الزيد عن والده في الشيخ عبدالله خلف آل دحيان : « إنه كان من مفاخر زماننا هذا ، كثير الحياء ، عظيم الوفاء محباً للمساكين ، جواداً سخياً ، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة ، وكان النور يخرج من وجهه ، كثير العبادة ، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه ، ومجلسه عامر بأهل العلم والصلاح »<sup>(٤)</sup> .

### ورعه وتقواه موضع الثقة :

عندما توفي قاضي الكويت عبدالله بن خالد العدساني في أول ليلة من رمضان سنة ١٣٤٨ هـ ، طلب حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح ووجهاء

(١) من هنا بدأت الكويت ص ١٥٣ . عبدالله الخاتم .

(٢) تاريخ الكويت ص ٢٦٣ . عبد العزيز الرشيد .

(٣) صفحات من تاريخ الكويت ص ٥٤ . يوسف بن عيسى القناعي .

(٤) أدباء الكويت في قرنين ج ١ ط ١ . خالد سعود الزيد .

البلد وأعيانها من الشيخ عبدالله خلف آل دحيان أن يتولى منصب القضاء . ولكنه رحمه الله لم يحقق رغبتهم ، ولم يجبههم إلى ما طلبوا ، وأظهر أشد الإباء في موافقتهم تورعاً في عمله ، وخوفاً من موافقته إثم هذا المنصب الخطير ، « قاضيان في النار وقاضي في الجنة » وقد رفضه مالك وأبو حنيفة وابن حنبل قبل ذلك ، لأن منصب القضاء ولاية تحتاج إلى القوة والأمانة ، وهم يخشون ألا يمكنوا ، فلا ينالهم منه إلا الإثم .

غير أنه رحمه الله بعد أن أكثروا اللحاح عليه ، وبعد أن علم أن ليس له من وجه عن النزول على إرادتهم لأنه متعين عليه القيام بهذه الوظيفة حيث لا يوجد من يمثله علماً وصلاًحاً ، فأجاب على أن يكون نائباً لا أصيلاً إلى أن يجدوا من يقوم مقامه فكان مثلاً للعدل والإنصاف والتحمل لما يحصل في مجلس الخصومة ، ويقول تلميذه الشيخ عبد العزيز الرشيد إن قيامه بمهمة القضاء تعد من أفضل أعماله الصالحة وقرباته التي يدخرها ليوم معاده ، لأنه بتوليه القضاء مع علمه وورعه وتقواه يحفظ للناس حقوقهم»<sup>(١)</sup> .

### مؤلفاته العلمية :

له من الكتب :

- ١ - المسائل الفقهية طبع مراراً .
- ٢ - الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية .
- ٣ - رسالة في مناسك الحج .
- ٤ - خطب الجمعة والعيدين .

(١) سير وتراجم خليجية . خالد سعود الزيد ص ٥٩

وبعض المخطوطات من مقتنياته وقفها بعد حياته إلى مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، وكانت شاهداً على أنه من الطراز النادر في عصره .

### وفاته وراثؤه :

توفي رحمه الله في الثلث الأخير من ليلة الاثنين ٢٨ من رمضان سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ١٥/٢/١٩٣١ م . ولقد عبر الشيخ عبد العزيز الرشيد عن تأثر أهل الكويت لفقده فقال<sup>(١)</sup> :

« هلعت الكويت من أقصاها إلى أقصاها لوفاته ، وقد أقام له فضلاؤها حفلة تأبينية كبرى لمرور أربعين يوماً على وفاته في قاعة المدرسة المباركية برئاسة الشيخ عبدالله آل نوري ، وهي حفلة لم تشهد الكويت لها نظيراً منذ تأسست ، حضرها سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح وولي عهد الإمارة الشيخ عبدالله السالم الصباح ، وبقية أفراد العائلة المالكة ووجهاء البلد الأماثل وعلمائها الأفاضل ، وأدباؤها حتى غصت المدرسة على رحبها . وقام فيها ما لا يقل عن خمسة عشر مؤبناً ما بين عالم وأديب ، وشاعر وكاتب ، فأججوا من الأحشاء نارها ، وسكبوا من العيون ماءها » .

كانت وفاته مظاهرة وطنية ذات مدلول أكيد ، إن هذا الرجل استطاع أن يؤثر إيجابياً في كل من عصره ، من المثقفين ، وقصائد الشعر التي قيلت فيه وفي رثائه تتجاوز ما قيل في أي شخص في الكويت . وقد بلغت قصائد الرثاء فيه ١٤ قصيدة ، ومن رثاه الشاعر صقر الشبيب ، والشيخ المؤرخ عبد العزيز الرشيد ، والشاعر خالد بن محمد آل فرج بعث بقصيدته من القطيف يقول فيها :

---

(١) من صفحات ( الكويت . عبد العزيز الرشيد ) أنظر الصحافة الكويتية ص ٩٤



كفّنوه بجنفوننـــــي واغسلوه بدموعـــــي  
فلقد كان تقيـــــاً في قيام وهجوع  
فهو شيخ العلم والأعمال في طهر الرضيع  
وهو أيثار وزهد في خشوع وخضوع

\*\*\*

كان بداراً فتواری اليوم من غير طلوع  
رحمة الله في الملا الأعلى الرفيع

وقد سئل الشيخ عبدالله آل نوري وهو أحد تلامذته وأحد علماء الكويت  
المبرزين عن اليوم الذي لا ينساه ، فكان جوابه : إنه يوم وفاة الشيخ عبدالله خلف  
آل دحيان ، وقد مضى على وفاته يومئذ أكثر من أربعين سنة ، وما زالت  
ذكره حية في ذاكرة الشيخ النوري<sup>(١)</sup> .

ولا بأس أن نختم ترجمته ببعض أبيات من رثاء الشيخ عبدالله آل نوري له إذ  
قال فيه :<sup>(٢)</sup>

فقدنا به والله أعظم مصلح ومن ذكره قد عمّ قاص ودانیا  
ولو كان «عبدالله» للصبیت عاشقاً لعمت به الذكرى القري والبواديآ  
وما المرء إلا ذكره بعد فقده وذكرك فينا شاء الله باقياً  
تواضعت للرحمن زهداً وعفةً فكنت حريّاً أن تحلّ المعاليآ

رحم الله الشيخ عبدالله خلف رحمة واسعة ، وأثابه عن الإسلام والمسلمين  
خير الجزاء .

(١) الحركة الأدبية ص ٧٢٤ . محمد حسن عبدالله .

(٣) ديوان من الكويت . أنظر رثاء الشيخ عبدالله خلف آل دحيان . الشيخ عبدالله النوري .

## رابعاً

### الشيخ فرحان بن فهد الخالد الخضير،

ت - ١٣٣٢ هـ

- ١ - اسمه ونسبه وأسرته  
٢ - مواقفه وأعماله الإصلاحية  
٣ - تضحيته وإثاره  
٤ - وفاته

« قد يظن بعض الناس أن الدين ينافي الوطنية ، أو أن الدعوة إلى الدين ليست من الوطنية في شيء ، ولكنني أرى أن الدين والوطنية توأمان متلازمان ، وأن الرجل الذي يتمكن الدين من فؤاده يحب وطنه حباً صادقاً ، ويفديه بروحه وما تملك يداه ، ولست فيما أقول معتمداً على أقوال السالفين الذين ربما اهتمهم أبناء العصر الحديث بالتعصب والجهالة ، ولكنني أستشهد على صحة هذا المبدأ بكلمة بسمارك أكبر ساسة عصره ، وهو رجل خدم بلاده ، ورفع شأنها ، فقد قال هذا الرجل بأعلى صوته :

« لو نزعتم العقيدة من فؤادي لنزعتم معها محبة الأوطان »

( مصطفى كامل « ص ٢٤ » )

أنظر الإتجاهات الوطنية المعاصرة ص ٨٢



## الشيخ فرحان بن فهد الخالد الخضير،

- ت سنة ١٣٣٢ هـ -

هو أول باحث عن العدالة وعن التكافل الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

### اسمه ونسبه وأسرته :

هو فرحان بن فهد الخالد الخضير ، من أسرة الخضير الفضلاء وهي أسرة ثرية ، سبابة لكل خير ، أشاد الشيخ عبد العزيز الرشيد في تاريخ الكويت بعدد من رجالها وما لهم من أيادي بيضاء في جميع مشاريع الخير ، سواء في تأسيس الجمعية الخيرية ، أو بناء المدارس الأهلية كالمباركية والأحمدية ، فإذا جاء فرحان الخالد من هذه الدوحة الباسقة فهو أمر ليس بمستغرب ، إذ الشيء من معدنه ليس بمستغرب .

ولقد عاصر الشيخ فرحان الخالد خيرة علماء الكويت كالدحيان والرشيد والقناعي ، وإن يكن قد سبقهم في رحيله إلى الدار الآخرة لكنه يعتبر نظيراً لهم في الإصلاح الاجتماعي ، ودعامة من دعائم التكافل الاجتماعي .

كانت ثقافته هي ثقافة عصره القرآن الكريم والقراءة والكتابة وشيء من الحساب ، وقد كثر إقتباسه من القرآن الكريم في خطبته عند إفتتاح الجمعية مما يؤكد الصلة بينه وبين هذا النبع الخالد .

---

(١) الحركة الأدبية ص ٧٢٤ . د. محمد حسن عبدالله .

## مواقفه وأعماله الإصلاحية :

فرحان الفهد ، كان شاباً ورعاً تقياً ، ثرياً ، كان رحمه الله أول باحث عن العدالة الاجتماعية وعن التكافل الاجتماعي ، وقد تمثل هذا في موقفين جليلين له هما :

### أولاً : قضية « ريال ماري تريزا »

وخلاصة القضية أن الطواويش وهم تجار اللؤلؤ الذين يمولون الغواصين - دفعوا ريال ماري تريزا - وكان عملة مستعملة - على النواخذة والغواصين بسعر المائة منه بمائتين من الروبيات في حين أن سعره يومذاك مائة وسبعون روبية للمائة . وأراد الغواصون صرفه على الملاحين بالسعر نفسه ، أي كما أخذوه من الطواويش . ومعنى ذلك أن الطواش والغواص ربحا من الزيادة على حساب الملاح « وما أن علم فرحان الخالد حتى أقام البلاد وأقعدھا ، وإنتهت القضية بأن صرف الريال بسعر وقته يومئذ » .

### ثانياً : تأسيس الجمعية الخيرية سنة ١٣٣١ هـ

هي أول جمعية خيرية في الكويت أخذت طابع الروح الجماعية ، وكانت أهدافها إجتماعية ، وقد دعا إلى تأسيسها الشاب الطموح طيب الذكر فرحان الخالد ، وقد كان على جانب من الثقافة والوعي ، كانت روحه التي بين جنبيه كبيرة وذات هممة عالية ونظرة إنسانية بعيدة المدى ، كان دائماً يتمنى لو أسعفته الظروف أن يعمل كل شيء يعود بالنفع على بلده ومواطنيه .

(١) سيف مرزوق الشمالان في مجلة مرآة الأمة . أنظر ص ٣٤٦ . الحركة الأدبية . د. محمد حسن عبدالله .

رأى أن بلده بحاجة إلى إصلاحات ومشاريع عديدة ، ولكن هذه الإصلاحات لا يمكن أن تأتي دفعة واحدة ، فأسس هذه الجمعية لتكون نواة الإصلاح العام<sup>(١)</sup> .

وكان من أبرز خطبائها الشيخ عبدالله خلف آل دحيان ، ونوّه بذكرها وبمؤسسها الشيخ عبد العزيز الرشيد فقال<sup>(٢)</sup> : « وقد لقي رحمه الله آذاناً صاغية وميلاً كبيراً من مواطنيه ، لما له من المكانة السامية بينهم ، ولما له من الجاه والسمعة الحسنة بالإستقامة والصلاح » . ونشر جزءاً من خطبته التي دعا فيها إلى التبرع إلى الجمعية ، والخطبة تكثر الاقتباس من القرآن ، وتشيد بالحاكم الشيخ مبارك الصباح المشهود له مع أنجاله الكرام بالعدل والإنصاف وحبهم للخير ، ومساعدة الوطن والرعية ، أعزهم الله على أعدائهم ووفقهم وهداهم »<sup>(٣)</sup> .

#### أهداف الجمعية الخيرية :

يربط الشيخ عبدالله النوري بين تأسيس هذه الجمعية الخيرية وتأسيس المدرسة المباركية قبلها بأقل من عامين<sup>(٤)</sup> ، فكأنها معاً تعبير عن نزعة واحدة جديدة ، هي محاولة النهوض بالكويت وتقريبها إلى العصر الحديث كما يسجل نص المنشور الذي وزع في الإجتماع الذي عقد للبحث على التبرعات وجمعها ، وهذا المنشور يحدد الغرض من الجمعية الخيرية ويذكر أهدافها :

#### الغرض من جمعيتنا هو :

١ - إرسال طلاب العلم إلى الجمعيات الإسلامية في البلاد العربية الراقية ، وبذل

(١) من هنا بدأت الكويت ص ١٥٣ . عبدالله الحاتم .

(٢) من تاريخ الكويت ص ٣٧٦ . عبد العزيز الرشيد وأنظر الحركة الأدبية ص ٣٤٣

(٣) المصدر السابق ص ٣٧٧ .

(٤) قضية التعليم في الكويت ص ٥٧

ما يقتضي لهم من مصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية .

- ٢ - جلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم .
- ٣ - جلب طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين وإعطائهم العلاجات المقتضية لذلك مجاناً .
- ٤ - توزيع الماء الذي هو من أهم حاجيات بلدتنا هذه .
- ٥ - تجهيز موق المسلمين الفقراء والغرباء .

هذه أهدافها المعلنة ، ولكن الشيخ النوري رحمه الله يذكر أن الغرض من تأسيس الجمعية باطناً هو مقاومة حركة التبشير النصرانية في الكويت وبلاد الخليج<sup>(١)</sup> ، ويؤيد هذا سيف مرزوق الشمالان فما خلفيته الثقافية وراء هذا التحرك الإجتماعي الإنساني الإسلامي ؟

يقول الشمالان : إن فرحان الخالد كان معجباً بمصطفى كامل في مصر ، معجباً بحماسته ونزعه العثمانية الإسلامية ، كان كل منهما يحمل آمالاً كباراً لوطنه ، وكان كل منهما أيضاً مناط الأمل لمواطنيه ، وقد رأينا هذا في مناصرته للملاحين في قضية (ريال ماري تريزا) . كان فرحان نصير المظلومين ، نصير الكادحين من أبناء وطنه ، يحاول تحسين ظروفهم المعاشية البائسة .

ويعمضي الشمالان فيذكر - بشيء من الشك - أن فرحان ربما كان « عضواً في حزب الحرية والإئتلاف الذي تأسس في البصرة لمناوأة حزب جمعية الاتحاد والترقي المؤلف من شباب الأتراك المتطرفين .

الجمعية الخيرية وفت بأهدافها فاستقدمت طبيباً تركيا مسلماً وصيدلياً وعالملاً محدثاً هو الشيخ الشفقيطي ، وآوت بعض المحتاجين ، ومازالت قائمة بواجبها

(١) قصة التعليم في الكويت ص ٥٧ . عبدالله النوري .

حتى تضافرت عليها عوامل الفناء ، كان أولها هو موت مؤسسها فرحان الخالد سنة ١٣٣٢ هـ . ثم طرد الطبيب التركي بأمر الشيخ مبارك لنزعتة العثمانية الإسلامية . ثم طرد الشيخ الشفقيطي بعد أن وقف شعب الكويت موقف المعارض للشيخ مبارك لأنه كان يريد منهم مناصرة صديقه خزعل والإنجليز ضد الأتراك . مما يؤكد النزعة الإسلامية الكويتية وتعلقها بالرمز الإسلامي يومئذ وهو الخلافة .

وهناك التبشير وأعوانهم فلن يرضيهم أن تقف الجمعية ضد أهدافها فسعوا بالدس والإفساد ، ومع كل ذلك كانت الجمعية الخيرية وفرحان الخالد علامة بارزة وكريمة على طريق العمل الإجتماعي والفكري في الكويت .

### تضحيته وإيثاره :

كان فرحان الخالد ثرياً يستطيع أن يعتزل بثرائه مترفعاً ، وكان ورعاً تقياً وبإستطاعته أن يغرق في ورع سلبي يكفيه أن يكون أدناه مائلاً في سلامة الناس من لسانه ويده ، غير أنه لم يرض هذا كله ، كان يعلم أن من مقتضيات إسلامه أن ينصر المستضعفين فرد الحقوق للعمال الذين استغلوا من الأثرياء ، وهو من الأثرياء ، وأسس جمعية لإعانة البائسين وهو فيها أول الغارقين<sup>(١)</sup> . إن القضية عنده ليست قضية غرامة مادية إنها قضية أبناء وطنه ومجتمعه ، إن الإصلاح أن تنشئ أمة قوية راقية من مجتمع جاهل فقير ، وأول أبجديات هذا الإصلاح تهذيب الشعب وإصلاح عيوبه ، ولن يكون هذا إلا بالنهضة الإجتماعية القائمة على دعامة العلم والعدالة ، عندئذ تتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلاً .

(١) الحركة الأدبية ص ٧٢٤ . د. محمد حسن عبدالله ،



## وفاته :

توفي فرحان الخالد رحمه الله وهو عائد إلى وطنه من بومبي في إحدى البواخر ،  
وودفن في بندر عباس سنة ١٣٣٢ هـ ، وكان لوفاته وقع أليم في النفوس وصدى  
حزين في القلوب<sup>(٢)</sup> ، ولم يتجاوز عمره ٣٤ سنة . وقد أطلق اسمه على مدرسة  
ثانوية في منطقة بيان . وهذه سنة حسنة لوزارة التربية في تخليد ذكرى الأعلام  
المصلحين .

---

(١) من هنا بدأت الكويت ص ١٥٣ . عبدالله الحاتم .

## خامساً

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

١٢٩٦هـ - ١٣٩٣هـ

١٩٧٨م - ١٩٧٣م

« لك يا بويوسف بن عيسى أيادٍ  
كل فردٍ منا يراها جلياً  
كم يدٍ مددتها لجبانٍ  
فاستحال الجبان شهماً كمياً  
كم يدٍ مددتها لجهولٍ  
فغدا بعدها علياً رضيّاً  
فالكويتي يا ابن عيسى مدين  
لك بالعلم لم أقله فريّاً  
ودليبي مدارس وشباب  
يطلبُ العلم بكرة وعشيّاً »  
(من الكويت) - عبدالله النوري



## الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (١)

١٢٩٦ هـ - ١٣٩٣ هـ

١٨٧٨ م - ١٩٧٣ م

« إن حياة الشيخ يوسف القناعي ومؤلفاته تؤكد صورة العالم المصلح ذي النزعة العقلية الصارمة ، فهو يحتكم إلى المنطق دائماً ، حتى في المواطن التي تغري بالتمرد على كل منطق ، وهو بذلك يؤصل الصفات الأساسية في رجال مرحلة النهضة<sup>(١)</sup> » أمثال : الشيخ عبدالله خلف وعبد العزيز الرشيد والشيخ عبدالله النوري وفرحان الخالد وغيرهم من الرعيل الأول ، فلم يكونوا إنفعاليين ، وإنما كانت الحكمة العقلية الهادئة ملجأهم جميعاً في المواقف المميزة ، وهذا ما سنذكره بوضوح في تراجم الأعلام المصلحين القناعي والرشيد والنوري إن شاء الله .

اسمه ، مولده ، نسبه ، أسرته :

هو يوسف بن عيسى بن حسين بن محمد القناعي ، الشافعي المذهب ، ولد في مدينة الكويت سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م ، من أسرة عربية الأصل ، يرجح أنها من شمال العراق ، حيث إنتقل جده الأعلى إلى الكويت أيام حكم بني خالد فيها .

والشيخ يوسف هو عميد أسرة القناعات ، وهي عائلة كبيرة لها عدة فروع ، منهم من سكن العراق في كوت القناعات شمالي البصرة في تاريخ مجهول ،

(١) كتاب الشيخ يوسف القناعي - إصدار مدرسة يوسف بن عيسى يعتبر مرجعاً أساسياً لهذه الترجمة .

(٢) الحركة الأدبية ص ٧٢٥ د. محمد حسن عبدالله .

من المحتمل أنه لما وقع الطاعون في العراق سنة ١٢٤٧ هـ ، حيث أفناهم الطاعون ، وأخلى بيوتاً كثيرة من القناعات ، كما سكنوا نواحي البصرة ، وهاجروا إلى الكويت سنة ١٢٧٧ هـ .

وبعض القناعات من طابت له الإقامة بالبحرين ، وهاجروا إلى فارس ، ثم جاءوا إلى الكويت ، ولهم كذلك وجود في الزيارة بقطر منذ عام ١١٨٠ هـ ، وشرق المنامة بالبحرين ، وفي القصيب من بلاد نجد ،

ومكانة القناعات في الزمن الماضي والحاضر بين أهل الكويت طيبة ، ومكانتهم عند الأمراء لها ميزة ، وكلمتهم مسموعة ، ويعود ذلك إلى أن القناعات لم ينازعوا الصباح في سيطرة ، ولم يشاغبهم في سياسة ، بل أخلصوا النصيح لهم في الزمن السابق واللاحق ، ولم يطلبوا على ذلك جزاء ولا منصباً ، لهذا اطمأنت نفوس الأمراء إليهم ، وصارت لهم هذه المكانة .

نشأته وثقافته ، شيوخه ورحلاته العلمية ( دور التكوين ) :

أدخله والده الكتاب عندما بلغ من العمر ثماني سنين ليتلقى القرآن الكريم ، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب ، وتلقى كل ما قدر له أن يتلقاه على الطريقة الشائعة في زمانه ، وقد كانت متخلقة عن العصر ، والمتعلمون يعانون منها لعقمها .

ثم أخذ بعد خروجه من الكتاب يسافر مع والده إلى الهند للاتجار ، وقد كتب الله أن غرقت السفينة الشراعية التي كانت تقلهما في بعض أسفارهما إلا أن الله أنجاهما من هول ما وقع فيه فرجعا إلى الكويت سالمين .

وفي سنة ١٣١١ هـ تعرض لمحنة جديدة ، إذ أصيب برصاصة في فخذه ،

أحدثت له عاهة رافقته حتى أنتقل إلى الدار الآخرة وتوالت المحن على الفتي الناشيء ، فما أن سمع والده نبأ أصابته بالرصاصة حتى تصدعت نفسه وانخلع فؤاده مما أورثه علة عجلت بحياته ، فبين عشية وضحاها كان الفتي يتجلبب بسرابيل اليتيم ، فقد عائلة وملاذه ، فمن يمدّ يده الرحيمة بلمسة عطف أو حنان ؟ من سينال شرف كفالة اليتيم ويأخذ بيديه حتى ينهض من كبوته ، ويقتدر على ظروف حياته ؟

لقد كان هذا كله من نصيب الشيخ محمد الصباح ، حاكم الكويت وقتها وفاء للعلاقة المتينة مع والده ، فأظهر له من عطفه ما خفف مصابه . ويشاء الله أن يبتلي هذا الشاب مرة رابعة ، بفقد الشيخ محمد الصباح ، فلازمت فتانا الألام ، وتضاعفت الأحزان ، فالموت يترصد أحبابه واحداً تلو الآخر ، فيجرعه كؤوس المرارة ، شقيقه ووالده وراعيه كلهم في طريق الموت ماجد في إثر ماجد .

**إعتماده على نفسه منذ فجر الصبا :**

تعاطى التجارة في سن مبكر حتى توظف كاتباً عند سماحة المرحوم السيد خلف باشا النقيب سنة ١٣١٦ هـ ولما يبلغ العشرين ربيعاً ، ولكن ميله إلى ما ابتدأ به حياته في الكتاب لم ينقطع بالرغم من المحن المتعاقبة وخروجه إلى الحياة العملية مبكراً ، فيزداد ميله إلى مطالعة الكتب ، ويزداد شغفاً بطلب العلم ، لعله يحقق له حياة أرغد ، لعله يحقق له في النفس سلوى فيلتئم الجرح الغائر في أعماق كينونته ، ألم يتغنّ الشاعر العربي بقوله :

العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والكرم

**شيوخه ورحلاته العلمية :**

الشيخ عبدالله خلف آل دحيان والشيخ عبدالله بن خالد العدساني وقد قرأ

عليها مبادئ العربية والفقهاء ولما كانت الرحلة إلى طلب العلم هي سنة متبعة في عصره ، وقد رحل قبله الشيخ عبدالله آل دحيان والشيخ محمد بن فارس ، وقد سبقهم جلّ علماء المسلمين فقهاء ومحدثين كالشافعي وابن حنبل ، والبخاري ومسلم ، إرتحل الشيخ يوسف إلى الإحساء سنة ١٣٢١ هـ ، وكان في صحبته الشيخ أحمد بن خالد العدساني ، وإلتحق بهم أخوه الفاضل سليمان بن عيسى . وقد نزلوا في ضيافة الشيخ عبدالله بن عبد القادر قاضي ( المبرز ) وعالم الإحساء ، وقرأ عليه شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وقد حفظ منها ! واليسير في الفقه الشافعي ، وقرأ قسم العبادات من شرح التحرير عليه ايضاً ، وقرأ قسم المعاملات فيه على الشيخ عبدالرحمن بن صالح .

وفي سنة ١٣٢٢ هـ كرّر راجعاً إلى الكويت ، ولكن هيهات أن يرتوي ظمأه العلمي ، فاثنان لا يشبعان : طالب علم وطالب مال ، وتولع الشيخ بطلب العلم فيمم وجهه شطر مكة ذات البهاء والنور سنة ١٣٢٣ هـ لينتجع غيثه ، ويتنقل بين مرابعه ، فالتقى شيوخاً فضلاء وماهرين ، كالشيخ شعيب المغزلي ، فقرأ عليه الحديث والنحو والمنطق ، ونهل من موارد العلم وأشياخه أمثال :

الشيخ عمر باجنيد - وقرأ عليه شرح المنهاج  
والشيخ يوسف الأفغاني - ودرس عليه البلاغة وشرح الأصول  
والشيخ عبدالله السناري - حضر عليه التجويد  
والشيخ عبد الكريم الداغستاني - وقرأ عليه جمع الجوامع وتفسير البيضاوي .  
والشيخ سعيد اليماني تتلمذ عليه في شرح الروض في شرح جمع الجوامع .

ومن أخذ عنهم في مكة كذلك ، الشيخ علي الحمداني قرأ عليه شرح الجوهر المكنون في البصرة ، والشيخ عبد العزيز الناصري تلقى عليه الشافيه في البصرة ، والشيخ أحمد نور الفارسي في شرح المراح ، ومكث في مكة قرابة حولين يتفياً ظلال

العلم الديني وينهل من ثقافته الثرة حتى استوى سوقه وأينع ثمره ففقل إلى وطنه الكويت راجعاً وذلك سنة ١٣٢٥ هـ .

### حياته العملية ( دور العطاء الخصب ) :

لقد كانت حياته العملية ثمرة دور التكوين ، ففي ذلك الدور تفتحت عيونه على نور العلم ، وعركته المحن المتعاقبة على الرغم من حداثة سنه ، فرقت نفسه وسخت ، وتعلم الإعتماد على نفسه

فما حك جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت شؤون أمرك

فكره القعود والخمول ، وتوجه إلى العلم فهو حياة والجهل موت ،

وفي الجهل قبل الموت لأهله فأجسادهم قبل القبور قبور  
وإن أمراً لم يحيي بالعلم ميت فليس له حتى النشور نشور

والتفت الشيخ المتوثب للعطاء ، المتحفز للنهوض بمجمعه ، يمينه ويسرة ،

فلم ير إلا كتابيب تجاوزها الزمن ومجتمعاً فقيراً ليس أمامه إلا البحر وما وراءه إلا المهامة المجدبة ، فما الحل ؟ ألم تبدأ هذه الأمة بأمر السماء يتنزل حياً على رسول

الله ﷺ ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ  
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ (١) ..

صدق الله العظيم ، وكانت البداية ..

---

(١) سورة العلق الآيات (١ - ٥)



## أولاً : الإصلاح التربوي

أول ما بدأ به بعد عودته إلى الكويت من مكة المكرمة هو فتح مدرسة صغيرة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الحساب والكتابة والعلوم الدينية والعربية ، ويعد لقيامه بهذا المشروع أول من أسس مدرسة تجمع بين مبادئ العلم الديني والدنيوي معاً في الكويت ، مما يدل على تتبع نشيط لحركة العصر ، ورغبة أصيلة في ضرورة فهمه واللاحاق به ، ولكن على أساس إسلامي متفتح ، ولكن الجهود الفردية قد تضع كصرخة في واد إن لم تجد من يحتضنها ويؤازرها ، وإن لم تجد المتابعة اليقظة الواعية التي تحولها إلى جهد جماعي مثمر ، ولذلك استحث الشيخ القناعي أهل الحل والعقد من أبناء وطنه وجند همهم لتأسيس مدرسة كبيرة حديثة ، وقد جمعت لها الإعانات ، وعهد إليه بالإشراف على هندسة بنائها ، كما عهد إليه بإدارة شؤون التعليم فيها بعد أن اكتملت ، وقد قام بالوظيفتين خير قيام وكانت المدرسة المباركية الوليد الثاني الأكثر قوة وثباتاً ثمرة مخاض عسير سنة ١٩٢٠ ، وبصيص من نور يبدو ضياؤه بعد ليل طويل ، .

ولما عزله الشيخ مبارك أمير الكويت عن نظارة المباركية التي كان له الفضل في إنشائها مع الشيخ مبارك ناصر الصباح والسيد يس الطباطبائي ، تخلى بهدوء ، فهو دائماً كذلك ، « يشارك في الحركة الجماعية طالما هي حركة عاقلة تأخذ شكل التنسيق ، وتمضي إلى الهدف الواحد ، فإذا تضاربت الأراء ، وتشعبت المسالك تخلى عنها غير آسف بعد إسداء نصح لم يجد من يسمع له في مواقف ثورة الأعصاب» (١) .

أما المولود الثالث في إطار الإصلاح التربوي فقد تمثل في تأسيس المدرسة

(١) الحركة الأدبية ص ٧٢٥ . د . محمد حسن عبدالله

الأحمدية سنة ١٩٢٠ م وكانت الفكرة قد تبلورت نتيجة ظروف وعقبات اعترضت طريقه يوم أن كلفه الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت بإصلاح المدرسة المباركية ، وقد مرت عليها سنوات وهي تدرس تجويد القرآن ، ومبادئ القراءة والحساب والفقهاء ، فوافقه على أن يطلق يده في منهج التعليم ليدخل اللغة الإنجليزية ، وبعض العلوم العصرية كالجغرافيا ، فلما اعترض عليه مجلس إدارتها ، اقترح عليه الشيخ عبد العزيز الرشيد تأسيس مدرسة جديدة لبيتعد عن مواطن الخلاف ، فكانت المدرسة الأحمدية هي ثمرة تلك الفكرة الخيرة ، فكان ناظرها شرفاً ، وقد أدخل تدريس اللغة الإنجليزية والجغرافيا ، وقد سانه الشيخ عبد العزيز الرشيد وأصدر رسالة عنوانها : ( الدلائل البينات في حكم تعليم اللغات ) .

والصراع بين القديم والجديد سنة مطردة ، وغالباً ما تكون ثمرته التوسط والاعتدال في الإصلاح ، فلا جمود يوقف عجلة الزمن ، ولا تطرف يصدع كل مؤسسات المجتمع أو يعصف بكل شيء فلا يبقى ولا يذر ، والقناعي من أولئك الرجال الذي يدركون أبعاد الجمود وأخطار التطرف فهو من مدرسة الإمام محمد عبده ، مدرسة التوفيق الحضاري بين الإسلام والعصر ، أو فهم الإسلام بروح العصر ومستجداته ، وقد استشهد في كتابه الملتقطات مرات عديدة بكلمات صاحب المنار وفتاوى الشيخ محمد عبده .

هذا هو الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي من علماء الإحساء يزور الكويت كل عام تقريباً ، وينزل ضيفاً على شمالان بن علي آل سيف ، ورغم أنه كان ورعاً تقياً إلا أنه كان متعصباً يعارض كل جديد معارضة شديدة . فلما عرض عليه قانون المدرسة الأحمدية ، قال : لا تعملوا بها ، لأنه كان يرى أن تعلم اللغة الإنجليزية وبعض العلوم العصرية من المحرمات أو من المكروه .

علم الشيخ يوسف بموقف الشيخ عبد العزيز العليجي منه ، وأنه يحث على عدم الموافقة في إدخال العلوم العصرية واللغة الإنجليزية في برنامج المدرسة ، ومع هذا كانت الحكمة العقلية الهادئة ملجأ ، فلم يحقد عليه ، أو يتجادل معه ، وإنما قابله بالتّي هي أحسن ، لعلمه بأن المستقبل كشاف ، سيرز للعيان أعماله ، وصواب نظرتّه للأمر . فلا بأس أن يكون شمالان بن علي صديق الشيخ العليجي في الصورة فأرسل إليه الشيخ القناعي وقد كان شمالان في الحج ، رسالة يخبره فيها عن تأسيس مدرسة الأحمديّة ، وما لقي من معارضة من الشيخ عبد العزيز العليجي وبعض الوجهاء الكويتيين بقول له فيها :

« . . . وأرجو الله أن يعيدك سالماً ويفسح بالأجل سنتين حتى ترى ما يسرك بحول الله وقوته ، وحينئذٍ تظهر الزندقة التي رمانا بها الشيخ العليجي - عفا الله عنه ، ويتبين فساد العقيدة التي لا يبرينا منها بعض الأحاب . . . » بهذه الروح الإصلاحية الكبيرة يحاور معارضيه ( عفا الله عنه ، بعض الأحاب ) كلمات تستل سخائم النفوس وتبدد ضغائنها ، فهو لا يحقد على معارضيه ، ولا يشتم الحاقدين عليه ، هذه الروح القناعية تذكرنا بموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من العلماء الذين وشوا به ، وظاهروا على سجنه ، فألف رسالة عنوانها ( رفع الملام عن الأئمة الأعلام ) يعتذر عنهم ، ويدعو لهم بالمغفرة ، هكذا يكون أصحاب النفوس الكبيرة ، لا يعرفون الحقد لأنه من صفات الضعفاء .

الخبرة العلمية مشاع كالماء والهواء لا تعرف الحدود ولا القيود ، والانفتاح على مستجدات العصر تطمح إليه نفس الشيخ يوسف لتحقيق الإصلاح التربوي المنشود ، فيتجه إلى البصرة وبغداد سنة ١٩٥٢/٩٣٤١ م ليرى سير المدارس هناك ، لعله يستفيد منها أو يطلع على كل جديد للنهوض بأبناء وطنه ، ويطور الجهاز التربوي ؛ إدارة ومنهجاً وبناء .

بعد أن أسس المباركية والأحمدية ، وساهم في النهضة التعليمية وتطويرها منهجاً ونظاماً ، عمل على تأسيس المكتبة الأهلية سنة ١٩٢٣ م وعلى إنشاء النادي الأدبي ، وذلك بالتعاون مع المخلصين من أمثال الشيخ عبد العزيز الرشيد وخالد بن سليمان العدساني .

ومما يسجل في صحيفة إصلاحه التربوي أنه عمل على إرسال أول بعثة علمية من أبناء الكويت إلى العراق بإشرافه للإلتحاق بالمدرسة الأعظمية ببغداد ، وقد كانت من المراكز الإسلامية الكبيرة ، ومنذ مئات السنين وهي تؤدي رسالتها لخدمة الدين واللغة العربية ، وقد كان لها أوقاف كثيرة تدر على الطلبة الغرباء والفقراء من ناحية المسكن والمأكل مجاناً ، والدراسة فيها مجانية للجميع . وهو بهذا العمل الجليلي طمح في إيجاد كوادر ذات كفاءة واقتدار تواصل مسيرة البناء والنهضة .

### ثانياً : الإصلاح السياسي :

الشوري مبدأ إسلامي شرعها الله سبحانه وتعالى ليكون التعاون والتناصح بين الحاكم والرعية ، وليشارك الناس في اختيار ولاية أمورهم بشكل منظم بعيد عن الفوضى والتنازع ، ولما كانت الكويت تسير في سلم التطور السياسي خطوة خطوة ، طالب أهل الرأي والمشورة فيهم بتأسيس مجلس الشوري وتنظيم الحكم في البلاد ، وقد عرض الأمر على الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد سنة ١٩٢٢ م فوافق على ما طلبوا ، وعاهدهم على ألا يبرم أو ينقض أمراً إلا بعد موافقة المجلس الشوري ، وقد تشكل المجلس من اثني عشر عضواً منهم الشيخ يوسف القناعي ، وقد كتب بخط يده يرناجماً للأعيان نشره فيما بينهم يقول فيه : « الحمد لله نستعين به ونسأله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومحبيه وبعد :

« فلما كان الدين النصيحة ، وأن التعاون على البر والتقوى من الأمور التي أمر الله بها ، ولا سيما لولاة الأمر ، فقد تصدينا لطلب الإصلاح ابتغاء لمرضاة الله ، وشفقة على الأمة وحبا للإنسانية لنسير على الاعتصام بحبل الله جميعاً ، ولا نكون من المتفرقين ، هذا وقد بينّا لإخواننا ما اتفقنا عليه وطالبنا به ، وإلى الآن نطلب من كل مسلم غيور أن يرشدنا إلى الحق إذا رأى سيراً مخالفاً له ، ننشره على رؤوس الأشهاد بين إخواننا الوطنيين ، ملتصين منهم مساعدتنا على البر والتقوى بقدر الطاقة ، وردّ الإثم والعدوان عنا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وقد تشكل مجلس الأعيان وحددوا أهداف مجلس الشوري في الآتي :

- ١ - إصلاح بيت آل الصباح كي لا يجري بينهم خلاف في تعيين الحاكم .
- ٢ - إن المرشحين لهذا الأمر هم : الشيخ أحمد الجابر والشيخ حمد المبارك والشيخ عبدالله السالم .
- ٣ - إذا اتفق رأي الجماعة على تعيين أي شخص من الثلاثة ، يرفع الأمر إلى الحكومة للتصديق عليه ( المقصود الحكومة البريطانية ) .
- ٤ - المعين المذكور يكون بصفة رئيس مجلس شوري .
- ٥ - ينتخب من آل الصباح والأهالي عدد معلوم لإدارة شئون البلاد على العدل والإنصاف .

لكن هذا المجلس لم يكن حظه أسعد من حظ الجمعية الخيرية قبله ، فسرعان ما توقف نشاطه وانتهى ، ولكنه خطوة في طريق الإصلاح السياسي الذي وصلت إليه البلاد اليوم .

### ثالثاً : الإصلاح الاجتماعي :

النظافة من الإيمان وهي الوسيلة الأكيدة لحماية المجتمع صحياً وقد تنبه

الشيخ الفناعي إلى العناية بالنظافة على مستوى الكويت بعد زيارة للبحرين رأى أهمية البلدية هناك ودورها في نظافة المجتمع وحماية صحته ، فأشار على الشيخ عبدالله السالم الصباح وصديقه وولي العهد يومئذ بإنشاء البلدية ، وذلك سنة ١٩٢٩ م/، وقد أبان الحكم الشرعي في تأسيس البلدية في مجلة الكويت العدد السابع السنة الأولى ، في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ الموافق شهر أغسطس سنة ١٩٢٨ م فقال :

« آمنت أن النظافة من الإيمان ، وأن البلدية واجبة شرعاً في كل بلد يكثر فيه السكان ، لأن الدين الحنيف أمر بإزالة الضرر « لا ضرر ولا ضرار » والعلم يؤكد أن منبع الأمراض من الأوساخ والأقذار والروائح المنتنة ، وأي ضرر أعظم من أمراض تنهك قوى الأمة ، وأوبئة تجتث جذورها . » وتأسست البلدية وكان الشيخ يوسف عضواً في أول مجلس بلدي انتخب لها .

ب - التحذير من تعاطي المسكرات وشرب الخمر ، فهي توقف النمو العقلي في الأولاد حسب إعتقاده ، وتمد الجسم بالأمراض المعدية ، وتقرب النهاية المحزنة بالموت فقال :

يا مدمن الخمر قل لي هل في الجنون مسرة  
وهل إذا مت منه سعادة أو مضرة  
تبيع عقلاً وجسماً بخزينة ومعصرة

ج - الحث على بر الوالدين وتقدير فضل الأم فيقول في شعره :

هنياً للذي لديه أم يراها بالغداة وبالأصيل  
يحييها بلطف واحترام وعطف كالشفيق على العليل  
يذل لرحمة ويطيع أنسا لها مادام في دار الرحيل

وكان دائماً يردد في مجالسه حديث الرسول ﷺ :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول من أحق بحسن صحابي ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « أمك » قال : ثم من ؟ قال : « ثم أبوك » (١) .

د - التشجيع على بر الفقراء والأيتام والأقارب وحفزه همم المحسنين وقد اثنى على الحاج شملان بن علي آل سيف لتأسيس مدرسة السعادة للقيام على تعليم اليتامى والفقراء فقال :

أيا من شاد لأيتام داراً حباك الله مجدداً واعتبارا  
وأولادك الجليل جليل فضل يشيد به من العليا منارا  
وأسكنك الجنان جنان عدن تحلُّ برحبها داراً فدارا  
ودمٌ يا بدرٌ لأيتام نوراً وسوراً حاط مجدداً واستدارا

هـ - وكان يدعو إلى التزام موقف الإسلام من المرأة ، وكان يحترمها ، وهو أول من أدخل تعليمها في البلاد ، وأثبت أن الدين لا يعارض تعليم المرأة ، بل « طلب العلم فريضة على كل مسلم » ويعجب المرء من أقوام دينهم يعتبر النساء شقائق الرجال ، بل أفرد الرسول ﷺ يوماً يعلمهن ويرشدهن يوم أن جاءته موفدتهن تشكو غلبة الرجال عليه دون النساء ثم يتخلفون ، ولكن هو الران على القلوب ، ونسيان الأصل والتعلق بالصورة التي تتعرض لعوامل التغيير حتى لا يبقى بينها وبين الأصل نسب ، وهذا حال المسلمين في عصور التخلف ، ولو أنهم فطنوا صادقين لقول رسول الله ﷺ : « إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم ، فاحذروا ، إني

---

(١). اللؤلؤ والمرجان . كتاب البر والصلة والآداب رقم ١٦٥٢

قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنة نبيه » . رواه الحاكم وأحمد .

### مواقفه الجهادية :

أ - دعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذود عن الدين وأهله من أوجب الواجبات على الأمة جماعات وأفراد . واليد واللسان والإستنكار القلبي وسائل استنكار المنكر ، والموعظة الحسنة ، والأدلة المقنعة سواء في تبليغ الدعوة أو في إقناع أعداء الدين من الملاحدة الضالين كان منهم الشيخ القناعي فاسمعه يقول :

إن كان من يتبع دين الهدى ويقتدي بسير المرسلين تدعونه الرجعي في دينه فإني من أول الرجعيين فقلدوا لينين في هديكم لأنه داعية الملحدين

وهذا هو يحذر من التفرق في الدين واتباع الأهواء كالقومية والاشتراكية والشعبوية ، ويعلن عقيدته ومذهبه فيقول :

الله ربي والحنيفية ديني هذا اعتقادي مذهبي و يقيني  
لست بقومي ولا إشتراكي ولا شعوبي ولا أفاكي  
ومنهجي قول النبي الأوحده لا فرق بين أبيض وأسود  
لآ بتقوى الله فاحفظوها وهذه التفرقة انبذوها

ب - ويحذر من الإنجليز ، فهؤلاء قوم أينما وضعوا أقدامهم في أرض جعلوها قاعاً بلقاعاً وغرسوا بين أهلها عوامل الفرقة والتمزق تحت شعار « فرق تسد » والشيخ القناعي في تحذيره منهم يدرك أن هدفهم الاستعماري الخبيث نهب ثروات البلاد ، فقال :



للأجنبي مطامع في مالكم فتنبهاوا لا تخدعوا بطلاسه  
بيدي لكم نصحاً أحيط بمكره فإذا انكشف قال لست بعالمه

ج - مناصرة القضايا الإسلامية والمسلمين والتحذير من تقليد الأجنبي .

دعا الشيخ القناعي إلى الحذر من الإنجليز ، وناشد أبناء وطنه بعدم تقليد الأجنبي والإبتعاد عن الإسلام ، لقد كان شيخاً مسلماً محافظاً وداعياً لروح الإسلام ، إسلامي النشأة ، تربي على أيدي أفاضل العلماء ، تعاطف مع الدولة العثمانية قولاً وفعلاً ، مما دفع الشيخ مبارك إلى طرده من التعليم لمواقفه السياسية هذه من الإنجليز ، والإيوائه عدداً من العلماء واستقباله لهم في منزله كالشيخ حافظ وهبه المصري والشيخ الشنقيطي ، ممن كانوا يجرضون الناس ضد الإنجليز لصالح دولة الخلافة العثمانية .

وما نبه إليه ، حفاظاً على الشخصية الإسلامية لأبناء وطنه خطورة تقليد الأجنبي ، فمظاهر السلوك ليست أموراً شكلية ، وإنما هي تعبير عن ذوق الشعب وميوله ، وخصائصه العقلية وقد سار على الأثر المعروف « من تشبه بقوم فهم منهم » فأكد على ضرورة مخالفة المسلمين لغيرهم ، كان رسول الله ﷺ يوصي المسلمين بقوله : : « خالفوا اليهود والنصارى . . » حرصاً على تميز الأمة الإسلامية ، ومحافظتها على خصائصها ، ومقوماتها الذاتية . فالمسلم الحق في نظر الشيخ يوسف يعرف أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو يسير مرفوع الهامة معتزلاً فخوراً ، لأنه يتميز على سائر الناس بما حباه الله بنعمة الإيمان .

أخلاقه :

ج - الإعتداد على النفس وعفتها :

كان أبرز مظاهر هذه الخصلة إقباله على العمل مبكراً فتعاطي التجارة ثم

توظف كاتباً ثم أقبل يطلب العلم ، وعمل في التدريس والنظارة ، ولما طرد من عمله أقبل على التجارة مرة ثانية فكان مثال التاجر الناجح وهذا خبره في التجارة .

فتح الشيخ بعد فصله من وظيفته المدرسية حانوتاً تجارياً في الكويت أسوة بغيره من مواطنيه ، وأخيراً بعد أن تذلت أمامه الصعاب ، وبعد أن رأى فضاء الأمل واسعاً أرسل أخاه حسيناً إلى بومباي في الهند ، ليقوم هناك بمقام الوكيل في إستصدار الأموال والبضائع لأهل الكويت وغيرهم ، فكان له من هذه الفكرة التي نفذها في وقت مناسب نجاح باهر ، ولكن ثروته وثراءه لم تكن له وحده ، بل كانت لكل من خانه الدهر من أصحابه ، فنعم المال الصالح للرجل الصالح . ويعزي نجاحه في تجارته إلى الصدق في المعاملة ، والاستقامة على الأمانة والإخلاص ، مما حبيت الناس فيه وحفزهم على التعرف به .

لقد كان له في الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف نعم الأسوة الحسنة ، يوم أن عرض عليه أخوه سعيد بن الربيع أن يشاركه في ماله وأهله ، قال عبد الرحمن بارك الله لك في مالك وأهلك ، يا أخي دلني على السوق ، رمز الاعتماد على النفس والعفة المؤمنة ، ولما كثر مال عبدالرحمن في تجارته لصدقه وأمانته وإخلاصه ، لم يكن المال له وحده ، بل كان ثلث لأهله ، وثلث لأهل المدينة يقضي عنهم ويفرج كربهم ، وثلث في سبيل الله ، أنظر إلى الروح القناعية ألا ترى أنها تضيء من مشكاة عبدالرحمن بن عوف ، مشكاة الإسلام .

ومما يشهد له بعفته وورعه كذلك يوم أن أصبح قاضياً للتمييز في الكويت ، وفي المسائل المدنية والأحوال الشخصية ، حيث كان يقوم بعمله هذا دون مقابل ، وكان مشهوداً له بالأمانة والعدل ، ولم يتقيد بمذهب معين من المذاهب الأربعة ، بل كان مع الحق حيث كان .

## ب - الجرأة في الحق والصدق :

لما عزلته الشيخ مبارك الصباح عن نظارة المباركية ، جاءه صديقه حمد الخالد ليلاً مشفقاً عليه ، وقال له : « أرجو أن تذهب إلى مبارك الصباح وتطلب منه العفو والسماح ، وتقول له : أنا تحت أمرك للخدمة ، وتكتب أيضاً لأعضاء المعارف الاستقالة كأنها منك لا بأمر مبارك ، فأجابه : « لو أعلم أنني أخطأت على أدنى حد ، لذهبت التمس منه العفو والصفح ، لكنني لم أذنب ، فكيف أطلب عفواً بلا ذنب صدر مني . »

وأما الكتابة للأعضاء بأن الاستقالة صدرت مني فأعدها كذباً ، ولا أفترى على الله ، بل أقول : « مبارك عزلني بصراحة ، ولن أغير من الحقيقة شيئاً » .  
ج - الوفاء والبر :

كان الشيخ عبد العزيز الرشيد صديقه ، ومن عايشه فترة طويلة وقد شهد له فقال : « لأنسى لهذا الفاضل أموراً أربعة :

أحدها : مواساته لي وتسليته ، وأخذه بناصري في كل حادثة تلمّ بي من أهل الأهواء والأغراض .

ثانيها : تنشيطه لي في إصدار مجلة الكويت ، ومساعدته إياي على طبعها إبان صدورها مساعدة كان لها أثرها في إبراز أعدادها الأولى مطبوعة إلى حيز الوجود .

ثالثها : قوله لي بعد أن عزمت على مغادرة الوطن ، وعزمت على إصدار ( الكويت ) في سنتها الثانية خارجه : « إذا ما احتجت إلى شيء من الدراهم للمجلة بعد سفرك فحوّل على محلنا في ( بومباي ) ما تحتاجه ، وأنا أعرف الإخوان هناك بما يلزم . » .

رابعها : وقوفه معي في حادثة تاريخ الكويت وقوفاً دلاً على مبلغ تعشقه للحق ، وميله للحرية الحققة ، وعطفه على من تهجم عليه بغير مسوغ» (١) .

د - إيمانه : ( شكوى ونجوى ورجاء ) :

مما أثر عن رسول الله ﷺ : « أن الدعاء مخ العبادة » ومظهر العبودية الحققة لله تعالى : « له دعوة الحق ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ، ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه ، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال » ومما عهد عن ابن تيمية شيخ الإسلام أنه كان يخرج إلى الأرض الفضاء يمرغ وجهه في التراب ، ويقول : « يا معلّم إبراهيم علمني » وهذا الشيخ القناعي يقول في ضراعة وخشوع راجيا عونه وكرمه ، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ : « وإذا سألت فاسأل الله . . »

طرقت باب الرجاء والناس قدرقدوا وبتُّ أشكو إلى مولاي ما أجدُ  
وقلت يا أملي في كل نائبةٍ ومنّ عليه بكشف الضرِّ يُعتمدُ  
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها مالي على حملها صبر ولا جلدُ  
وقد مددت يدي بالذل ممتهنأً إليك يا خير من مُدّت إليه يدُ  
فلا تردنها يا ربّ خائبةً فبحرُ جودك يروي كلّ ما يردُ

إنه يتذلل لله ، ويبتهل إليه ، ولا يخشى أحداً سواه ، فليس هناك مقام أحلى من مقام العبد المتذلل لربه ، لأن من كان عبداً لله كان حراً عزيزاً ، ولننصت إلى أبياته هذه لندرك عمق الإيمان يقول :

أحنو إليك برأسي تذللُ إليّ وابتهاالا

(١) سير وتراجم خليجية ص ٥٧ . خالد سعود الزيد .

واختشيك بسـري مهابة وجـلالا  
وذلتى لك تحلو أما لغيرك لا لا

هـ - حبه لوطنه الكويت وأهلها :

إن الطيور لتسعد في أوكارها ، وإن الذئاب لتفيء إلى أوجارها ، فحب  
الأوطان فطرة في النفوس ، ولذلك نسمع أمير الشعراء أحمد شوقي يقول :  
وطني لو شُغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي  
وابن الرومي من قبل يقول :

ولي وطن آليت ألا أبيعهُ وألا أرى غيري له الدهر مالكا

وهذا الشيخ القناعي يعلن إنتماؤه لوطنه الكويت ويفخر بأهلها فيقول :  
إن الكويت بلادي من والدٍ بعد والدٍ  
وإنني لفخـور بساكنيها الأماجـد

مؤلفاته :

١ - صفحات من تاريخ الكويت

٢ - المذكرة الفقهية .

٣ - الملتقطات ستة أجزاء .

ولا بأس أن نعرف بكتابه الملتقطات فهو مجموعة حكم وفقه وأدب  
وطرائف ، هذا الكتاب تعبير عن التوازن العقلي والنظرة العلمية المنصفة ، ودليل  
على سعة اطلاع الشيخ وأمانته العلمية فهو يشير إلى مصدر كل فكرة اقتبسها مهما  
كانت عابرة ، يجمع مادته من عشرات الكتب التراثية والحديثة والصحف  
والترجمات مما يدل على تتبع لحركة العصر ، وحرص على دخوله من أوسع أبوابه .

يقول في الجزء الرابع من كتاب الملتقطات وقد خصصه للأمور الفقهية ،  
هذه ملتقطات فقهية من المذاهب الأربعة<sup>(١)</sup> ، ومرجعها كتاب الإفصاح لابن  
هبيرة ، أخذ منها المهم الذي عليه العمل ، وقد التقط من غير كتاب الإفصاح ،  
وبين محل النقل ، والسبب الذي دعاه لهذا الأمر : أن السواد الأعظم من المسلمين  
عوام ينتسبون إلى المذاهب ، وهم لا يعرفون منها شيئاً ، فطريقة هؤلاء هي ما عليه  
السلف الصالح إلى القرن الرابع الهجري ، يسألون أهل العلم ، ويعملون  
بأقوالهم ، وقد بدأ كتابه بالطهارة إلى أن انتهى بالمعاملات كالمرايحة والرهن  
والحجر ثم كتاب النكاح وقد ختمه بأبيات شعرية يمدح فيها رسول الله ﷺ ويعتذر  
عن الهجرة إليه بسبب ما ألم به :

فاقبل فديتك سيدي عذري وكن لي مرشداً      وعليك ياخير الوري مني سلام تعبداً  
وإنه من صحيح القول : إن اختيار المرء وافد عقله ، وكتاب الملتقطات  
يحاول فيه الشيخ أن يقارب بين القاريء الكويتي والقرن العشرين ويحاول أن  
يكشف بين نقط اللقاء والتوافق بين أسس الحياة الإسلامية ودعوات العصر  
الحديث ، فيقتبس من المحلي لابن حزم الظاهري :<sup>(١)</sup>  
« إنه على الأغنياء فرض أن يقوموا بفقرائهم إذا لم تف الزكاة بحاجاتهم ،  
ويجبرهم الحاكم على ذلك » .

ويقول عن المساواة بين الناس<sup>(٣)</sup> : « لا يمكن أن تحصل إلا أمام القانون  
والعدالة ، أما في المراتب والطبقات فلا يمكن أن يتساوى الناس فيها ، والذي يريد  
أن يطبق المساواة في كل شيء في الحياة فهو جاهل بطباع الإنسان ، لكل قاعدة  
شواذ ، فوريث الجاه والنبل قد يكون غاية الخمول والسفه ، وقد يكون اللقيط على

(١) الملتقطات ج ع - المقدمة يوسف بن عيسى

(٢) الملتقطات ص ١٨١

(٣) الملتقطات ص ٢٤٧

أرقى صفات الفضل والكمال ، إلا أنه نادر لا يعتد به ، لا يوجد أمل يمنع أسباب الأضرار وإبدال الأحوال الفاسدة ، وإتباع الحق بالأحكام إلا بتربية الأمة تربية عالية ، وتعليم العامة قبل الخاصة ، حتى لا يبقى للمخادعين سبيل للإفساد . . . »  
وأنظر أي رأى اختار في الحكومة الرشيدة حيث يقول<sup>(١)</sup> : « عندما تستطيع دولة أن تقول إن فقرائى سعداء لا يشكون جوعاً ، وسجونى تصفق أبوابها لا تجد من تأويه ، وقاوانينى دقيقة لا تكلف الوطنيين حرجاً ، عندئذٍ تستطيع أن تفاخر بدستورها وحكومتها . » فهو يرى أن الحكومة والدستور مجرد مظهر ، فإن لم يؤدى إلى النظام والعدالة ، فإنه لا معنى للتفاخر بوجودها .

ومجمل القول في الملتقطات أنها أقوى نقط الضوء في الدلالة على انفتاحه الذهني ورفضه التقليد الأعمى ، والتعصب المذهبي ، فهو ينقل عن كافة المذاهب الفقهية ما يراه أكثر مناسبة للعصر وقدرات الناس .

وفاته تكشف عن مكانته وفضله :

انتقل إلى رحمة الله تعالى في الكويت ظهر يوم الخميس ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ٦ تموز ١٩٧٣ عن ستة وتسعين عاماً ، ولمكانته العظيمة وفضله الذي لا ينكر على البلاد والعباد في وطنه الكويت ، شيعت البلاد جثمانه ، وعلى رأسها أمير البلاد يومئذ الشيخ صباح السالم وولي عهده الشيخ جابر الصباح أمير البلاد اليوم والشيخ والوزراء والأعيان وأفراد الشعب . وهكذا تنتهي حياة كلها جهاد وتفانٍ وبر ، وتبقى الذكرى العطرة بشذاها الأريج تنفح أبناء الكويت بالعزم والمضاء ، وتمدّ شجرة الإصلاح بالحياة والرواء لتثمر أبنع الثمر رجالاً ودعاة مهتدين .

(١) الملتقطات ص ٢٦٣

سادساً

الشيخ عبدالعزيز الرشيد

١٣٠١هـ - ١٣٥٨هـ

١٨٨٣م - ١٩٣٦م

« كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد بركة من بركات السماء للكويت  
وينبوعاً من نور ، وطاقة من جهاد ، مخلصاً للحق إنه هبة من الله  
للكويت ، ولا يتيح القدر من أمثاله إلا القليل النادر »

الأستاذ خالد سعود الزيد





الشيخ عبدالعزيز الرشيد

١٣٠١ هـ - ١٣٥٨ هـ

١٨٨٣ م - ١٩٣٦ م

قوافل المصلحين من الدعاة المسلمين والعلماء الأفاضل تترى منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا ، لا يخلو منهم قرن من القرون ، مثلهم مثل النجوم ، يهتدي بهم الضالون ، ويستنير بمصابيح هداهم وعلمهم أهل الغفلة والجاهلون ، هم أبناء الحياة وعمادها ، وأهل الحركة وروادها ، لا يباليون بمن يعترض طريقهم من أهل الجمود والتخلف ، ممن يريدون أن يوقفوا عجلة الزمن بجهالاتهم وعقولهم الكليية ، وهمهم العليية ، فهيهات أن ينالوا الثريا بأيديهم ، أو يجربوا شعاع الشمس أو يستروا نور القمر .

فيا ترى ، ما مقام الشيخ عبد العزيز الرشيد بين هذا الرهط الكريم ؟ وبخاصة رواد النهضة المعاصرة أمثال الأفغاني ومحمد عبده والكواكبي والثعالبي ورشيد رضا ؟

مما لا شك فيه أنه المنارة المشعة من بينهم في جزيرة العرب كلها ، ولا أعتقد أن البدوي المثلث قد بالغ حين قال عنه :

« في يقيني أن عبد العزيز الرشيد علم من أعلام النهضة الفكرية المعاصرة في العالم العربي ، وإذا أحصى مؤرخ هذه النهضة أسماء روادها برز اسمه في طليعتهم » (١) .

(١). عبد العزيز الرشيد ص ٦٦ . البدوي المثلث .

اسمه ومولده وبيئته :

هو عبد العزيز أحمد الرشيد البداح الحنبلي المذهب ، ولد في الكويت سنة

١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م

وكانت الكويت كما وصفها هو بقلمه غارقة في بحر الجمود ، منغمسة في  
هامة التأخر ، ولا أثر للحركة العلمية الفكرية فيها ، وكان الشائع بين أهلها إذ ذاك  
مبادئ الفقه والعربية والخط والحساب البسيط ، أما العلوم العصرية والمشاريع  
النافعة والآراء الحية فليس لها أثر ، ولو وجد شيء منها إذ ذاك لنفر الناس منه ومن  
أهله أشد النفور ، ولرموا متعاطيه بالزندقة والإلحاد ، ويعزي ذلك إلى البعد عن  
البلاد المتمدنة ، وعدم الاختلاط برجال مفكرين ، وعلماء مخلصين ، ووجود  
أذئاب ينتسبون للعلم بهتاناً وزوراً ، كل ذلك من العوامل القوية لبقاء القديم على  
قدمه ، وتأخر الشعوب في ميدان الكفاح ، ومكثت الكويت تلك المدة الطويلة  
وأهلها يتخبطون بجهلهم الدامس ، فكانوا يرون الصغير في العلم كبيراً والحقير  
في الأدب عظيماً<sup>(١)</sup> .

نشأته :

عرفنا كيف وصف الرشيد بيئته بلا رتوش ولا مكياج ، لأنه يؤمن دائماً  
بالمواجهة الصريحة ، والحقيقة عنده أعلى من كل شيء ، وفي هذه البيئة ولد ، وعلى  
تراها درج ، وبين أحيائها وطرقها الضيقة ترعرع ، فلما بلغ الثامنة من عمره  
أدخله والده الكتاب ، فتعلم القرآن والخط ومبادئ الحساب .

ولما ترك الكتاب تعاطى التجارة مع أبيه ، وكان إذ ذاك من تجار الكويت

(١) تاريخ الكويت . عبد العزيز الرشيد

المعدودين ، ويشغل بتجارة الصوف وجلد البهم ( الغوزي ) فزاول البيع والشراء مدة وهو لا يفكر بالعلم ، لأنه لم يتذوق حلاوته ، لكنه أحب قراءة القصص الخرافية كقصة حسن الصائغ وغيرها . ثم ازداد ولعه بالعلم وتحول إلى علاقة شديدة - لاحظ التشابه بين نشأته ونشأة الشيخ القناعي - دفعته لدراسة الفقه والعلوم العربية على شيخ الكويت وفتيها عبد الله خلف آل دحيان<sup>(٢)</sup> .

ولكنه وقد اشتد شغفه بالعلم نشأت في رأسه فكرة الرحلة في طلبه ؛ إلا أن أباه قاوم فكرة ابنه ، وحال دون بلوغه أمنيته . ولأب عذره في هذه المعاملة القاسية لما كان يشاهد على طلاب العلم في الكويت من زراية وفاقة ، وغير أنه دبر وسيلة للسفر ، واستغل فرصة غياب والده ، ورحل طلباً للعلم وهو يعلم أن رسول الله ﷺ قد قال : « طالب العلم كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع » ويعلم ما أعد الله سبحانه وتعالى لمن يخرج ملتماً العلم حيث يقول الرسول ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة »<sup>(١)</sup> .

### رحلاته في طلب العلم وشيوخه :

كانت الزبير أول محطة له ، وتردد عليها مراراً ، وقرأ فيها الفقه والفرائض والنحو ، وأجل عالم أخذ عنه في مدارسها هو الشيخ محمد بن عوجان .

وإتجه صوب الإحساء إذ كانت المحطة الثانية له بعد الزبير ، وقرأ على بعض شيوخها شرح ألفية ابن مالك ، ورسالة في التصوف ، ومنها شد الرحال إلى المدينة المنورة سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م وأخذ العلم عن المحدث الشيخ المكّي بن عزوز ، ثم تولى منصب الإفتاء فيها مدة عامين ، غير أن كثرة حاسديه فرضت عليه مغادرته بين دموع أهلها ومشايخه من طلابه وتلامذته .

(١) سير وتراجم خليجية ص ٧١ و٧٢ . خالد سعود الزيد .

(٢) صحيح مسلم .

وفي سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م قرأ على العلامة الشيخ محمد شكري الألوسي نبذة من شرح السيوطي على ألفيه بن مالك ، وأكمل شرحها على أخيه السيد علي علاء الدين الألوسي ، ثم انتقل إلى مصر أملاً في دخول دار الدعوة والإرشاد التي أسسها رشيد رضا صاحب المنار إلا أنه غادرها بعد فترة وجيزة إلى البلاد المقدسة ، ولم يمكث في مكة مدة طويلة إذ بارحها بعد موسم الحج سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٢ م وفي مدينة الرسول ﷺ ألقى عصا ترحاله وظل فيها نحو عشرة أشهر فأكمل قراءة ألفية العراقي في مصطلح الحديث : وحفظها ونقدها ، ونظم جمع الجوامع للسيوطي وعقد الجمان للسيوطي كذلك .

ولما كان حنبلي المذهب فقد رغب الحنابلة في المدينة إسناد الوظيفة الحنبلية إليه ، وسعوا لدى القاضي والمفتي إلا أنهم لم يفلحوا لوجود منافس من أهل المدينة نفسها ، ثم عين مدرساً في الحرم الشريف ، إلا أن المفتي علق الإذن في التدريس على نيل شهادة بعض علماء الحرم فلم يتردد هؤلاء بالشهادة له بالفضل والقدرة ، ودام تدريسه شهرين ثم سافر إلى مكة ، عاد بعدها قافلاً إلى الإحساء ، ثم ما لبث أن هجرها إلى الأستانة، وهناك التقى بالصفوة المختارة من رجال الفكر وعلماء الإسلام أمثال :

الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار .  
والشيخ عبدالقادر المغربي .

وتفتحت عاطفته القومية وتبلورت مفاهيمه الدينية وتراجع عن بعض آرائه التي سار عليها في مطلع شبابه والتي ضمنها كتابه ( تحذير المسلمين من اتباع سبيل غير المؤمنين » .

مصادر ثقافته :

إن المتصفح لكتابه تاريخ الكويت ، يجد الشيخ عبد العزيز الرشيد على

درجة كبيرة من الإطلاع والفهم العميق ، وقد كانت ثقافته الواسعة ترفد من مصادر عدة .

— لم يعتمد في تثقيف نفسه على الدراسة فحسب . بل قاده طموحه العلمي إلى سفر والترحال ، كانت أسفاره المصدر الهام الذي كوّن ثقافته .

— الاتصال بالعلماء الكبار والمفكرين الأحرار والاختلاط بالجماعات المختلفة منحه سعة الإدراك ومرونة جعلته قادراً على حمل لواء الإصلاح في بيئة يغلب عليها طابع الجمود .

— الدراسة الدينية من قرآن وحديث وفقه .

— الدراسة العربية ، لغة ونحو وقصص .

— استعداد فطري للبحث والدرس .

هذه المنابع مجتمعة كانت وراء تطوره الفكري ، وتبلور آرائه في الإصلاح فمثلاً صلته بالشيخ محمد رشيد رضا ولدت لديه الرغبة في الذهاب إلى مصر للدراسة في أزهرها الشريف ، فأقام في مصر بضع سنين ، فتعرف على أدبائها ومفكرها وعلمائها ، ومن كان يفد إليها من أقطاب الفكر وزعماء الإصلاح والسياسة في ذلك الحين .

لقد تأثر بمنهج الإصلاح التي وصفها جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، ولقد ربطت بينه وبين عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي المشهور صداقة متينة في مصر ، نرى أثرها واضحاً جلياً في كتابه تاريخ الكويت الذي أهداه إلى نفس هذا الزعيم في طبعته الأولى .

### عبد العزيز الرشيد في ميادين الإصلاح :

لقد كان عبد العزيز الرشيد واسع الرأي ، بعيد النظر ، بليغ الخطاب ،

موفق الحجة تنقل في حياته العملية بين التجارة والتدريس والوعظ والصحافة والتأريخ ، مما أكسبه قوة في الشخصية ، وحلاوة في المعاشرة ، وصواباً في الفطرة ، وما عزم الناس على أمر خير إلا كان له فضل الأسبقية عليهم .

#### أ - الميدان العلمي والتربوي :

كان يرى أن العلم معول يهْدُ به صروح الاستبداد ، وسيف يجرّ به عنق الظلم<sup>(١)</sup> . وكان يحث على طلبه أبناء وطنه ويشجعهم على النهل من موارده العذبة بأسلوب سهل ومنطق أخاذ ، إذ يقول : « العلم يغرس الحرية في القلوب ، ويعلم الناس ما يجهلون ، فمن يسعى في نشره ، ويبذل في سبيله ما في وسعه سيكون له مقام محترم ، ومحبة تسكن الأفئدة والقلوب ، ويرى الناس أن له حقاً مقدساً يسهل معه بذل الأموال والأرواح ، لأنه أنقذهم من ظالم عنيد ، وجبار عتيد غشوم هو الجهل »<sup>(٢)</sup> .

— لما رأى عجز الكثيرين من النوايح في بلده عن متابعة الدرس ، واستكمال التحصيل ، أشار على صديقه فرحان الفهد الخالد ، وهو من عائلة ثرية ، أن يصنع مشروعاً خيرياً لإرسال طلاب العلم الديني إلى المعاهد الراقية التعليم في البلاد العربية ، وقد كان افتتاحها سنة ١٢٣١ هـ / ١٩١٣ م

— وكان يحث أهل الخير على التبرع لبناء المدارس ، فالقيام بهذه المهمة عبادة لا تقل عن بناء المساجد إن لم تتقدمها ، فالعبادة لا تنفع صاحبها مع الجهل ، فافقراً معي هذا النص الذي دونه في كتابه تاريخ الكويت عند حديثه عن مساجد الكويت :<sup>(٣)</sup>

(١) تاريخ الكويت ص ١٩١ . عبد العزيز الرشيد

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ .

(٣) تاريخ الكويت . عبد العزيز الرشيد .

« إن هلالاً - يقصد هلال المطيري - قد أحسن كل الإحسان في إصلاح مسجده وزيادته ، فإن الحمي الذي هو فيه بحاجة كبرى إليه . ولكن يؤسفنا أشد الأسف أن لا يكون لمدارس الكويت ومعارفها نصيب من ثروة هلال الطائلة ، وهو يعلم أن الإنفاق في سبيل الله والعلم والمعارف من الإنفاق في سبيل الله الذي يفوق حتى تأسيس المساجد ومعاهد العبادة ، إذ لا تفيد العبادة صاحبها مع الجهل .

— كما أنه عين مديراً لمدرسة المباركية التي تأسست سنة ١٩١١ هـ وذلك سنة ١٩١٧ م وزاول التعليم زهاء عامين .

— ولشهرته في منطقة الخليج طلب إلى البحرين للتدريس فيها ، إلا أن سمو الأمير وبعض وجوه البلد لم يدعوه يذهب .

— ولقد أشار على صديقه الشيخ يوسف القناعي بإنشاء مدرسة جديدة هي الأحمدية لكي يتمكن من إصلاح المناهج وتدريس اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية كالجغرافيا والهندسة فيها ، ووقف بقلمه ومشورته يردّ على أولئك الذين يعتبرون تدريس اللغة الإنجليزية والجغرافيا إما كفراً أو مكروهاً ، فكانت رسالته • « الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات » . وقد دحر فيها حجج المنكرين لتعليم اللغات الأجنبية .

— وكان العامة يعتقدون أن كروية الأرض مخالفة للدين ، فكتب رسالته : « الهيئة والإسلام » حشد فيها كثيراً من البراهين ردّاً على اعتقادات العامة في كروية الأرض وحرکتها ومخالفتها للدين ، .

— ولحماسه للعلم والتعلم دفع الناس إلى قراءة المجلات والصحف ، وبين منافع الإشتراك فيها وبخاصة مجلة المنار الإسلامية ولم يكثر لمن كفره ، لإيمانه بما يقول ، وصبر ودافع عن الحق .



— وكان أول من دعا إلى تأسيس النادي الأدبي سنة ١٩٢٣ م لبناء جيل متعلم مستنير ، وقد طالب بتخصيص مساحة وسط البلد لإلقاء المحاضرات وتوجيه الناس ، والترحيب بالقدامين غير أن فكرته لم يشأ الله لها التحقيق .

ب — في ميدان الإصلاح الديني :

١ — الرد على العلماء الذين لم يفهموا طبيعة العصر ولا مستجداته العلمية ، فقاوموها عن جهل ، وسموا جهلهم دينا ، فتعليم الإنجليزية كفر أو مكروه ، وتعلم الجغرافيا مخالف للدين ، فتعليم الفتاة مفسدة ، وهؤلاء لهم سلطان على نفوس العوام ، ويشكلون حجر عثرة في طريق الإصلاح واللاحق بالركب العالمي .

فانبرى لهم يحاورهم ، ويفند شبههم ، ويرهن على مشروعية هذه الأمور وسلامة التوجه فيها إسلامياً ، فكان من ثمار هذا الصراع كتبه :

— الدلائل البينات في تعليم اللغات .

— الهيئة والإسلام .

ومن العلماء الذين هاجموه الشيخ عبدالعزيز العلجي ، وقد وصفه الرشيد في تاريخه بصفات توحى بعظم القطيعة بينهما إذ يقول فيه : « كان هذا الرجل من الإحساء ، مأفون الرأي ، مذموم الفكر ، ضيق الأفق ، أرعن ، أهوج ، بليد الخاطر ، إستحل دم ثلاثة رجال من الكويت ، وصرح لبعض مناصريه بقوله : « إن قتل ثلاثة من أهل الكويت ثمن لدخوله الجنة بغير حساب : الشيخ يوسف القناعي ، وشاعر الكويت صقربن سالم الشيبب والشيخ عبد العزيز الرشيد » وكانت شرارة الضغينة بين الناس قوله :

إلى الله نشكو من ضلال على عمد أتتنا به الجهال عن كل مرتد

قلوا كتب الأسلاف واستبدلوا بها سجلات أصحاب المنار على عمد  
ويعني بقوله الجهال الشيخ عبد العزيز الرشيد ومناصريه .

٢ - جهاده في سبيل نشر الإسلام والرد على انحرافات المنحرفين لقد أقبل  
على مزاولة التجارة ليجمع بين الدين والدنيا ولكنه أصاب فيها سهماً ، وأخطأ  
سهماً ، لأن طبيعته المغرمة بالتنقل بين الناس عالماً وأديباً ومدرساً غلبت عليه ، وقد  
كان واعظاً في مجلس الشيخ أحمد الجابر الصباح ، ولم يدعه يذهب للبحرين حرصاً  
على وعظه وإرشاده .

وسافر إلى العراق ومصر والحجاز والبحرين وجاوة ، وكان قصده من سفره  
إكتساب العلم والثقافة والجهاد في سبيل نشر دينه والتوعية الإسلامية بين أبناء  
جلدته وأمته ، ومن هنا عمل مدرساً في الحرم النبوي الشريف عاماً أو بعض عام .

ولقد وصفه الأستاذ فاضل خلف مشيداً بدينه وتميزه عن الكثيرين من العلماء  
فقال : « لقد كان الشيخ عبد العزيز الرشيد ذا لحية وعمامة ، ولكنه يختلف عن  
أصحاب اللحي والعمائم في عصره اختلافاً عظيماً » .

كانت هجرته إلى أندونيسيا بدافع من رغبته في الدفاع عن الإسلام فالبهائية  
والقاديانية قد استفحل داؤهما واستشرى خطرهما وكاد أن يعم البلاء أندونيسيا ،  
فحاضر وناظر ، وأسس مدرسة من أجل تفهيم الناس الإسلام ، وإطلاعهم على  
حقيقة جوهره ، وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن ، فحقق جزءاً من مهمته ، ومما  
يستوجب التعريف به : أن البهائية فرقة منحرفة العقيدة ظهرت في إيران وامتدت  
إلى العراق ومقرها اليوم في عكا إحدى مدن فلسطين المحتلة بأيدي الصهاينة ولهم  
صلاة خاصة وعقيدة خاصة ، الأمة مجمعة على كفرها ، أما القاديانية ففرقة  
منحرفة ظهرت في الهند بمباركة الإنجليز وعطلت الجهاد في سبيل الله ، وأدعى

مؤسسها أنه نبي ، ومقرها اليوم في باكستان ، ولقد جرت مناقشة عقائدهم في البرلمان الباكستاني فأجمعوا على كفرهم ، وهذه الفرق تقوم بتأويل القرآن وتحريف معانيه ، ومن أفضل ما كتب في الرد على القاديانية : كتاب القاديانية لأبي الأعلى المودودي .

ولقد حارب الرشيد البهائية في الكويت ، وحمل بقوة على محمد خراش واتهمه بإنحراف العقيدة ، وبث الفتنة ، وأنه جاء إلى الكويت والخليج داعية للبهائية<sup>(١)</sup> .

كان يرى من الواجب الديني كشف أسرار المدلسين الذين تقولوا على العلماء المصلحين وإتهمومهم بالزندقة أو الإنحراف ، فهؤلاء الدجالون المشعوذون منتشرون في سائر أنحاء المعمورة ، ولهم من الهيمنة على العقول ما يستصغر معها كل هيمنة وسلطان ، لقد أفسدوا فطر العامة بكفرهم وخداعهم ، وزلزلوا عقائدهم بتدجيلهم ، واستولوا على أفكارهم بما يظهرونه من زهد مصطنع وتقى غير صحيح ، وللكويت منهم نصيب وافر وهم كثيرون لا كثرهم الله<sup>(٢)</sup> . فاسمع ما يقوله في قصيدة بعثها إلى نابغة البحرين عبد الله بن علي آل زايد :

« أيها السيد إني في عنا من مداراة جهول أرددل  
إن أقل حقاً تراه فغضباً وتراه مصغياً للعدل  
بل تراه مصلتاً سيف العدا ليذيق الحق كأس الحنظل  
حالة منها المعاني زعزعت وبها دين الهدى في مشكل»  
مثلث النهضة :

« إن الرائد لا يكذب أهله » صدق رسول الله ﷺ فرواد النهضات هم

(١) تاريخ الكويت ص ٣٦٠ ، ٣٦٩ . عبد العزيز الرشيد .

(٢) تاريخ الكويت ص ٢٧٥ . عبد العزيز الرشيد

طلّاع الشعوب والأمم ، ينظرون الماضي ليكون واعظاً يجنبهم الزلل ، أو حافزاً يدفعهم إلى المضي في الطريق التي بدأوها على بينة من أمرهم ، يستشرفون المستقبل بنظر ثاقب ، ورأي صائب . يعرفون الداء كالطبيب الألمي ، ويعرفون الدواء ، وهذا هو الشيخ عبد العزيز الرشيد يبين في كل فرصة سانحة أو بكل وسيلة ممكنة قوام الحياة الناهضة لشباب الأمة . فالعلم والدين والخلق مثلث النهضة فلا يعرف دين بلا علم ، ولا يعتد بدين لا يثمر خلقاً فاضلاً وعملاً صالحاً ، ففي سنة ١٩٢٣ م يوم إفتتح النادي الأدبي أنشد قائلاً :

أيها الشبان جدوا حفظ الله المجداً  
ودعوا النومَ لقومٍ يحسبون النومَ سعداً  
ثم سيروا لعلومٍ واکسروا غلاً وقيداً  
ليس للمرء حياةٌ إن يكن (بالفكر) عبداً  
وإلى الدين فموجوا فبه تجنون شهدا  
خاب مسعى كل شخص هدم الدين وهذا  
إنما الدين الأخلاق فاسعوا فبها تسمون قصداً  
ما عهدنا الشعب ينجو بسواها إن ترى

ج - في ميدان الصحافة والتاريخ :

كان الشيخ عبد العزيز الرشيد أول من أصدر صحيفة في الكويت والجزيرة العربية والخليج العربي وأسمها « الكويت » وذلك سنة ١٩٢٨ م<sup>(١)</sup> وظهر عددها الأول في شهر رمضان سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ٢٠ يونيو ١٩٢٨ م وهي في حجم كتاب متوسط من سبعين صفحة ، أو ما يقاربها ، كل عدد منها عشر مقالات

(١) الحركة الأدبية ص ١٦٦ . د. محمد حسن عبدالله . أنظر الصحافة الكويتية ص ٥٤ ، ص ١٢٧ .

عادة ، أو قريباً من ذلك<sup>(١)</sup> ، على غلافها كتبت كلمة الكويت ، وتحتها مباشرة مجلة دينية ، تاريخية ، أدبية ، أخلاقية ، لغوية ، شهرية ، تصدر في الكويت .

ويقول الشيخ فيها معروفاً بأهدافها : « إن اهتمامها الأول سيكون بالدين ، ورد الشبهات عنه - ولذلك يمكن اعتبارها صحيفة دينية - ، وقضية القديم والجديد »<sup>(٢)</sup> .

كان الرشيد لديه ما يقوله ، كان صاحب رسالة ، كان مشهوراً بعلمه وصلاحه ، محبوباً من مواطنيه ، ولو قرأنا عناوين العدد الأول من مجلة الكويت لوجدنا فيها ( الدين : مزاياه وكونه ضرورياً ) « إن البشر في حاجة إلى الدين ، إلا إذا كان في وسعهم أن يعيشوا متخبطين بدجاجير الفوضى ، تائهين في فيافي الحرية المطلبة ، يسرون في شئونهم الحيوية كما تشاء أهوائهم ، أو كما تشاء إرادة القوى العنيد ، ولا يعرف الرأس ما عليه من حق ، ولا المرؤوس يفقه ماله على رئيسه من واجبات »<sup>(٣)</sup> .

فالدين ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، فلا يترك الأمر لإرادة القوي العنيد أو المستبد .

وفي العدد السادس من الكويت عدد صفر سنة ١٣٤٧ هـ - إفتحه ب :

- ١ - الدين وحكمة التشريع .
- ٢ - رد الشبهات عن الدين ووجوب العمل بالحديث الصحيح .
- ٣ - دحض شبهة شارب الخمر .

---

(١) الحركة الأدبية ص ١٨١

(٢) المصدر السابق ص ١٨٢

(٣) الحركة الأدبية ص ١٨٦ - الكويت العدد الأول .

٤ - القديم والجديد ( الأدب المكشوف والأدب المستور ) هذا المقال إنتصار لمقال كتبه الرافي وهاجمه سلامة موسى .

فالواضح أن مجلة الكويت كانت تحقق توازناً رائعاً بين أن تكون مجلة الكويت ومجلة الجزيرة ، وجسراً ممتداً للحوار مع مواطني العالم العربي ودعوة إلى التجديد على أساس إسلامي ، غير أن هذه المجلة توقفت بعد صدورها بعامين ثم أصدرها في المهجر - في أندونيسيا - بعنوان ( الكويت والعراقي ) بمشاركة يونس بحري ، وهي كذلك مجلة شهرية دينية أخلاقية تاريخية ، صدر عددها الأول سنة ١٩٣١ هـ . وهذا الجهد الضخم والعمل الدؤوب يؤكد طبيعة الشيخ عبد العزيز الرشيد من حيث عشقه للعلم عامة والعلم الديني خاصة<sup>(١)</sup> ، فهجرته إلى أندونيسيا كان الهدف من ورائها نشر الدعوة الإسلامية وحض الناس على التمسك بالدين الإسلامي ، ونشر تعاليمه السمحة وإعلاء كلمة الله في الأرض ولتكون كلمة الذين ككفروا السفلى من أصحاب المذاهب الهدامة وأهل الدجل والأقاويل الباطنية : كالقاديانية والبهائية ، وقد يكون هناك سبب آخر وراء هجرته لأندونيسيا ، كأن تكون علاقته بالملك عبد العزيز آل سعود أبرزته ليدعو للإسلام ويبين لأهل تلك البلاد أن مكة مازالت تستقبل حجيج العالم الإسلامي كما كانت .

ويرجح هذه الصلة ما وجدته مكتوباً في مجلة الكويت من عناوين ، توحى

بالصلة القوية بين الملك عبدالعزيز والشيخ الرشيد مثل :

- إنتصار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على الإخوان<sup>(٢)</sup> .

- عيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود<sup>(٣)</sup> .

(١) الصحافة الكويتية ص ١٠٣ . د. أحمد بدران وإخرون .

(٢) الصحافة الكويتية ص ٩٦

(٣) المرقع السابق ص ٩٧

فالصحافة تعرف البعيدين عن الكويت بنفسية أهلها ، وبما عندهم من حركة وحياة ، وبلهجة الحازم يقرر الشيخ الرشيد أن كثيرين يظنون أن الكويتيين إلى هذا اليوم لم يرفعوا رؤوسهم من مراقد البداوة والتوحش<sup>(١)</sup> .

وكان يؤمن مواد مجلته إلى القاهرة لتطبع هناك ، ومع هذا لم ينبج من الحاقدين والحاسدين حتى شكا وتألّم مما ابتلى به من تجني بعض أبناء وطنه عليه فقال : « وإني قد أناخ علي الدهر ، وأزعجني بنوبه ، وأمضني حين رماني بقوم بأخذون عليّ الحق إذا نطقت به ، ويطيرون فرحاً بالخطأ إذا به وقعت » .

ونظراً للصلات الوثيقة التي تربطه بأعلام الفكر في العالم العربي جذب إلى مجلته أعلاماً تبغي الإصلاح وتهدف إلى تطوير العقلية لتأخذ بكل جديد نافع . ومن أبرز هؤلاء الذين اتخذوا ساحة الكويت ميداناً لتعاليمهم الراقية وأفكارهم الحية ونصائحهم الثمينة :

- الأستاذ الكبير والعلامة المحقق السيد محمد رشيد رضا ، فإنه في السنة التي زار فيها الكويت أحدث إنقلاباً بين أهلها ، وتأثيراً عظيماً بخطبه الرنانة التي قام بها في أكبر جامع ، وهو يتدفق كالسيل المنحدر ، فتاب كثيرون على يديه ممن كانوا يعتقدون في فضيلته السوء ، وأصبح الراغبون في العلوم الراقية التي كانوا يجرمونها أولاً جماً غفيراً ، وكذا ازدادت الرغبة في مجلته الغراء بعد أن كان مشتركوها لا يتجاوزون أصابع اليد .

- ومن أولئك أيضاً الشيخ الشنقيطي العالم المحدث ، والأستاذ الفاضل الشيخ حافظ وهبه المصري ، وما يزال الكويتيون يذكرون فضلها ويعترفون بغيرتها .

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٩٦ . للمؤلف .

— ومن أبرز الذين شاركوا في تحرير مجلة الكويت أيضا الأمير شكيب أرسلان ، والشيخ مكي بن عزوز والشيخ محمود شكري الألوسي والشيخ عبد القادر المغربي والشيخ عبد العزيز الثعالبي وقد خصه عبد العزيز الرشيد بالتعريف فقال : هو من أولئك المصلحين الأفذاذ ، والذين ضربوا بخط وافر في تطور الحركة الفكرية والعلمية في الكويت ، زعيم تونسي كبير ، وأستاذ محقق ، وبطل مقدم ، وسياسي أحرص السياسيين بحنكته ، كان له في كل حركة أثر محمود ، يحق للشرق أن يفاخر به الغرب وأبنائه ، ولا غرو فالثعالبي من رجال الشرق المعدودين ، الذين تنجاب الغياهب لبوادر هداهم ومعرفتهم . ولقد زار الكويت سنة ١٣٤٣ هـ ونزل ضيفاً على آل خالد الكرام ، وهناك مد الكويت بسلك كهرباء الحياة ، وأجرى فيها روح الحركة والنشاط ، وتركها متحفزة لهوض مدهش ، وتقدم غريب بما يجود به على المحتاجين لفضله إن في مجالسه العامة أو في خطبه البليغة التي تفضل بها في إحتفالات الكويتيين به ، كان الثعالبي قوي الحججة والعارضة ، ذا تأثير في كلامه ومنطقه ، وفي سكوته وحركته ، وله فوق ذلك ما يبهر العقول ويسخر الألباب ويرغم الخصم العنيد على أن يطأ رأسه أمامه ، فاتفقت على محبته القلوب ، وأكبره صغير القوم والكبير .

ولا نتجاوز الصواب إذا ما قلنا أن المنار وصاحبها وهؤلاء العلماء كان لهم تأثيرهم في مجلة الكويت وصاحبها ، لأنهم جميعاً يشكلون مدرسة إصلاحية واحدة هي مدرسة التوفيق الحضاري بين الإسلام والعصر كما سبق أن ذكرنا في ترجمة الشيخ القناعي .

أما التاريخ : فالناس في حاجة دائمة لمعرفة ، سواء كان تاريخ أمة ، أو تاريخ حكام ، أو مفكرين ، أو علماء ، وهو ما يسمى بالسير والتراجم ، ولقد كان الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت بلا مناس لسبقه ، فكان كتابه تاريخ



الكويت بجزأيه يتصف بالشمول والدقة العلمية والصراحة ، ولا يستطيع باحث في تاريخ الكويت الاستغناء عنه ، لسبقه وشموله ، ولما تضمنه من آراء صريحة ، وسير وتراجم لرجال الكويت ، ونظام الحكم فيها ، وتصوير للحياة الفكرية والعلمية وتطورها ، ولقد جاء من يعده في التاريخ من حذا حذوه كالشيخ القناعي في صفحات من تاريخ الكويت ، وسيف مرزوق الشماليان في تاريخ الكويت . .

### من أخلاقه

أ - شجاعته وتضحيته في ميدان الجهاد :

شارك في معركة الجهراء سنة ١٩٢٠ م وقد نشبت بين الكويتيين وطائفة الإخوان من الوهابيين ، فأسهم في الدفاع عن وطنه فعلياً . وقد عاد منها بجروح هي بمثابة أوسمة تزين صدره ، وبذلك ضرب المثل لمواطنيه في التضحية وصدق القول والعمل ، فالجهاد بالقول لا يكفي إن لم يقترن بالصارم البتار .

ب - تسامحه وميله إلى المسالمة :

على الرغم من أن عبد العزيز العليجي قد أهدر دمه ورماه بهجر القول والطعن الشنيع نجده يقول : نحن نود أن نكون يداً واحدة في كل ما يرفع الوطن ، ويعليه ، ويحمي عقائد أهله من الزيغ والضلال ، نحن مستعدون لمصافحة من يريد مصافحتنا ممن يزعمون أنهم لنا من الخصوم ، متناسين كل خلاف ، فإن أبوا نقول :

« رب افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين » .

ج - الغيرة على سمعة الكويت :

إنه حريص على الكويت ووطنه ، فقد جاهد دفاعاً عنها ، وهو لا يرضى أن

ترتيف حقيقتها بالكذب ، فيقول<sup>(١)</sup> : علم مبارك بحاجته الضرورية للكتابة على صفحات الجرائد دفاعاً عن نفسه ، ورداً على منتقديه ، ودحضا لحججهم . فاتخذ كاتباً مصرياً . كان يتردد إلى الكويت وإلى المحمرة ، وقد أوقف الكاتب قسماً كبيراً من جريدته لهذا الغرض

، ولكن يؤسفنا أن كل ما خطته أنامل ذلك الكاتب كذب صراح ، وافتراء محض ، ولا عجب فعبد المسيح الأنطاكي قد عاهد نفسه أن لا يفوه بكلمة يقال له فيها صدقت ، في نظرنا إن دفاعاً مثل هذا لا يفيد فإن من افتضح أمره في الكذب كإنفصاح عبد المسيح فضره أكبر من نفعه ، إن كذب عبد المسيح فيما ينشر من أغرب الكذب الذي سمعناه وشاهدناه .

فالرشيد يدرك أن قلب الحقائق والمبالغة البعيدة عن التصديق لن تجدي نفعاً ، ويدرك أن الكذب لا تنهض به للكويت منارة ، ولا يترعع به بستان نضير .

### آثاره العلمية :

١ - تحذير المسلمين من اتباع سبيل غير المؤمنين . طبع في بغداد سنة ١٩١١ . ألفها بإشراف أستاذه الألوسي وإغرائه في تفنيد قصيدة الرصافي التي مطلعها :

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات  
٢ - المحاورة الإصلاحية ، وضعها لطلاب المدرسة الأحمدية سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م .

٣ - الدلائل البينات في حكم تعليم اللغات . طبعت بمطبعة المنار وفيها دحض لحجج المنكرين لتعليم اللغات الأجنبية .

(١). تاريخ الكويت ص ٢٢٤ . عبد العزيز الرشيد .

- ٤ - تحقيق الطلب في ردّ تحفة العرب - ردّها على القادياني مسيح الهند وأتباعه .
- ٥ - النصائح الكافية لمن يتولى معاوية . ردّها على كتاب ابن عقيل الحضرمي لتحرشه بأفاضل الصحابة وأئمة الحديث .
- ٦ - الهيئته والإسلام حشد فيها كثيراً من البراهين للرد على ما تعتقده العامة مخالفاً للدين ككروية الأرض وحركتها .
- ٧ - تاريخ الكويت جزآن . طبع في بغداد سنة ١٩٢٥ م وفي سنة ١٩٦٣ .
- ٨ - مجلة الكويت : سنة ١٩٢٨ أول مجلة صحيفة في الكويت والجزيرة العربية والخليج العربي .
- ٩ - ( الكويت والعراق ) بالإشتراك مع يونس بحري صدرت سنة ١٩٣١ في أندونيسيا .

#### وفاته :

توفي سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٦ م

وإظهاراً لفضله قرر المسئولون في وزارة التربية والتعليم سنة ١٩٦٠ م إطلاق اسمه على إحدى مدارس الكويت تخليداً لذكراه ، وهو أقل ما يجزي به المصلحون ، ذوو العقول النيرة»<sup>(١)</sup> .

---

(١) عبد العزيز الرشيد . ص ٤٦ . البدوي المثلث .

## سابعاً

الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد الفارس

١٣١٨هـ - ١٤٠٣هـ

١٩٠٠م - ١٩٨٣م

- ١ - اسمه ومولده ، نسبه وأسرته
- ٢ - ثقافته
- ٣ - حياته - جهاده .
- ٤ - أخلاقه .
- ٥ - مكانته وفضله
- ٦ - مؤلفاته .
- ٧ - وفاته .



## إشيع عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد الفارس<sup>(١)</sup>

١٣١٨ هـ - ١٤٠٣ هـ

١٩٠٠ م - ١٩٨٣ م

منذ ما يقارب قرناً من الزمان ، وفي أخريات أيام دولة الإسلام الخلافة العثمانية ، والغيب يضم في أحشائه هذه الأمة مفاجئات ، والأعداء يتجمعون على هذه الأمة كما يتجمع الأكلة على القصعة ، وينخرون بنيان وحدتها ، يسممون أفكار ناشئتها ، يتربصون بها الدوائر ، ولا حول ولا قوة ، أمة في سبات عميق ، مدارسها الخوالي أضحت كتاتيبا ، إزدهارها العلمي وأدته يد الجهالة والتخلف والجمود . ظروف حالكة السواد تحددق بأمة الإسلام . قلائل أولئك الرجال الذين يستهضون الهمم ، ويشخصون الداء ، ويقدمون الدواء ، قليلة تلك المعاهد والكليات التي تشع نور العلم والعرفان ، قليلة تلك البيوت التي تمد الأمة بفلذات أكبادها بعد أن تحتضنهم وترعاهم وترسم لهم خطوط الصلاح .

من بين تلك البيوت بيت آل فارس في الكويت فقد نفع الوطن بعلماء أفذاذ ، كان لهم دورهم ؛ ومن بينهم صاحب هذه السيرة الطيبة الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس .

اسمه ، ومولده ، نسبة ، وأسرته :

هو الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن فارس التميمي نسباً ، ولد سنة ١٣١٨ هـ الموافق ١٩٠٠ م في بيت مبارك العطاء ، فأسرته أنجبت رجالاً أخلصوا لله دينهم ، واخلوا إليه نجيا ، غير مبالين بما هو دون ذلك .

(١) هذه الترجمة مصدرها الرئيسي كتاب سير وتراجم خليجية ص ١٦٣ الى ص ١٦٦ يتصرف لمؤلفه خالد سعود الزيد .

كان جده الشيخ محمد بن فارس كما وصفه تلميذه الشيخ عبدالله خلف الدحيان « بهجة المجالس ، عالم عامل فاضل كامل ، كان مثلاً للورع في إجتناّب الشهوات ، وكان يجلس بعد صلاة الفجر في داره ، يجمع أولاده وأحفاده لمدارسة القرآن الكريم إلى أن ترتفع الشمس ، ويحضهم على ذلك ، ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه ، ثم يصلي الضحى ، ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه » .

ثقافته :

درس على يد عالم الكويت وفقهها الأوحد على مدار ثلث قرن الشيخ عبدالله خلف الدحيان وقد سبقت ترجمته ، كذلك ودرس على العلامة الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم البابطين قاضي الزبير الأسبق ، والذي تسنم القضاء في الكويت سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد لزم الشيخين حتى أصبح قادراً على التعلم الذاتي كمن سبقه من الفحول ، فانكب يقرأ وحده ، وكان من المعجبين بابن تيمية الحراني الدمشقي مجدد القرن السابع الهجري ومجتهد زمانه ، وناصر السنة وقامع البدعة ، فقرأ الشيخ عبد الوهاب كتب ابن تيمية ورسائله ، وما جمع من فتاويه .

حياته - جهاده :

أ - تولى إمامة مسجد الفارس وهو شاب وبقي في إمامته أربعة وخمسين عاماً .

ب - وتولى تدريس القرآن وعلومه ، وكان يتميز بجودة الخط ، فقام بتعليمه والإملاء في مدرسة السعادة التي أنشأها الفاضل المحسن شمالان بن علي لتعليم أبناء الفقراء والأيتام .

ج - لما رفع عدد من مشايخ الكويت كتابا لمجلس المعارف شكوا فيه خشية انقراض العلم الديني ، وطلبوا المساعدة على فتح معهد ديني يدرس فيه الفقه ساعة

من نهار ، وقد أجاب المجلس طلبهم ، واستأجر محلاً مقابلاً لسوق اللحم في شارع المباركية وعين ثلاثة فقهاء مدرسين وتبرع الشيخ عبد العزيز حماده لتدريس الحديث النبوي<sup>(١)</sup> وبعد إنشاء المعهد الديني عمل الشيخ عبد الوهاب مدرسا فيه سنة ١٩٥٠ م بعد إلحاح من رئيس دائرة المعارف حينئذٍ ، وبقي مدرسا فيه مدة عشرين عاما .

د - زيارته للأزهر : لما كان الأزهر هو قبلة المهتمين بالتعليم الديني ، ويرعى كل جهد يبذل لرفعة الإسلام وخدمة المسلمين ، وجه دعوة للشيخ عبد الوهاب الفارس ، فسافر برفقة الشيخ عبد العزيز حماده ، حيث إستقبلا بحفاوة من مشيخة الأزهر وعلمائه ، ثم عادا بعد أن تعرفا على نظام التدريس فيه .

#### أخلاقه :

عرف رحمه الله بالصلاح والتقوى والورع والتسامح ، وما يؤكد ورعه وتسامح ، أنه بينما كان يسير مع صديقه الشيخ محمد بن جراح صدمتهما سيارة ، فسقطا في حفرة ، وجرحا ، وحين علما أن السائق كان سكراناً امتنعا عن مقاضاته ، وصفحاه عنه ، خوفاً من أن يقفا مع سكران في موقف واحد .

#### مكانته وفضله :

كان الناس يحرصون على أن يقوم الشيخ عبد الوهاب الفارس بعقد النكاح لهم تيمناً بتقواه وصلاحه ، وما يبرهن على حبه في نفوس الناس ، وثقتهم بدينه أن أحد الثقات قد ذهب لمحكمة للتصديق على عقد النكاح الذي قام بإبرامه الشيخ

(١) قصة التعليم في الكويت ص ٧٩ . عبدالله النوري .



عبد الوهاب ، فأمسك الموظف العقد وقبل موضع الشيخ عبد الوهاب تبركاً وإجلالاً .

#### مؤلفاته :

— له عدة مذكرات فقهية ألفها لطلبة العلم ما تزال مخطوطة .  
— حقق مع الشيخ محمد سليمان الجراح ومحمد سليمان المرشد كتاب ( كشف المخدرات شرح أخصر المختصرات ) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وهو من تأليف عبد الرحمن عبدالله بن أحمد البعلي بن محمد الدفقي الحنبلي ، وما زال التحقيق مخطوطاً غير مطبوع في مكتبة وزارة الأوقاف في الكويت .

#### وفاته :

كان القدر يترصده وهو عائد إلى منزله إذ صدمته سيارة كانت سبباً في إنتقاله إلى الدار الآخرة في صباح يوم الخميس ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٢ من يناير عام ١٩٨٣ م . رحمه الله رحمة واسعة ، وقد قامت وزارة التربية بإطلاق اسمه على إحدى مدارسها إعتراً بفضله وتحليداً لذكراه .

ثامناً

الشيخ عبد الله النوري

١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م



## الشيخ عبد الله النوري

١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

وما المرء إلا ذكره بعد فقدته وذكرك فينا شاءه الله باقيا  
تواضعت للرحمن زهداً وعفة فكنت حرباً أن تنال المعاليا

أصله ونسبه<sup>(١)</sup> :

يرجع نسبه إلى عائلة كانت تسكن مدينة الموصل في شمال العراق ، تمتد  
جذورها إلى قبيلة عربية تسمى آل عبيد ، وهي فرع من شمر القحطانية ، وما تزال  
هذه القبيلة بدوية تسكن شمال غربي الموصل .

وأول من تحضر منهم جده العاشر يعقوب ، وكان اسمه في البادية عقاب ،  
سكن الموصل في أواسط القرن العاشر الهجري ، وقد تزوج بامرأة حضرية  
موصلية ، ولدت له ابنه البكر الجد التاسع ، وسماه يوسف تأكيداً للكنية التي  
كانها بها صحبه ، وقد التحق بعسكر السلطان التركي العثماني مراد الرابع ، الذي  
جهزه لفتح بغداد سنة ١٠٤٨ هـ ، وكان عمره إذ ذاك قد جاوز الثمانين عاماً ،  
وقد أتى بأعمال أرضت السلطان ، فأقطعه أراضي خصبة ، وأنعم عليه بلقب  
« بك » .

(١) من الكويت - ترجمة بقلم شقيقه عبد الملك في مقدمة الديوان .

أبوه :

هو الشيخ محمد آل نوري ترك الموصل سنة ١٣١٧ هـ ١٩٠٠ م واتجه إلى جنوب العراق بعد وفاة والده ، وألقى عصا الترحال في الزبير سنة ١٣٢٠ هـ حيث عينته الحكومة مدرساً دينياً ، وفي سنة ١٣٢١ هـ تزوج والدته وهي نجدية الوالد ، عراقية المولد والوالدة ، وأنجبت منه كل أولاده .

مولده :

ولد الشيخ عبدالله النوري في الزبير في ربيع الأول سنة ١٣٨٣ هـ الموافق مارس سنة ١٩٠٥ م وكان بكر والده ، فهو موصلية الأصل زبيري المولد ، كويتي النشأة والمغنى ، وقد عبر عن وفائه وحنينه وشوقه إلى العراق فقال :<sup>(١)</sup>  
حياً العراقَ هواطئُ الإسعاد      وطن الكرام ، ومربعُ الأجداد  
وطناً له فضل عليّ وإنه      فضل يضيق بحصره تعدادي  
فإذا فخرت بنشأتي فلإنني      فيه نشأتُ ، وكان فيه ولادي  
إني أحبُّ العراق - وحبُّهم      فرضُ علي - محبتي أولادي

نشأته وثقافته :

يقول في كتابه العروة الوثقى<sup>(٢)</sup> أن والده أخذ في تعليمه حروف الهجاء وهو

(١) من الكويت ديوان شعر - عبدالله النوري .

(٢) العروة الوثقى - مقدمته . عبدالله النوري .

في السنة الرابعة ، ثم اتبعها بالقرآن الكريم فحتمه وهو في التاسعة من عمره كتابة وقراءة ، ولكنه لا يفهم ما يقرأ أو يكتب .

ومن هنا ندرك أثر والده في تعليمه مبادئ القراءة والكتابة ، والعناية بالقرآن في سن مبكرة ، إذ كان والده قد مارس مهنة التعليم رسمياً في الزبير إلى أواخر سنة ١٩١٠ م وقد استمرت هذه المرحلة حتى سنة ١٩١٤ م .

ثم التحق الفتى الناشيء بمدارس الاحتلال البريطاني في العراق إلى أن أتم مرحلة التعليم الابتدائية ، وفي سنة ١٩٢٢ م دخل دار المعلمين في بغداد ، غير أنه ترك مواصلة التعليم استجابة لرغبة والده الذي هاجر إلى الكويت مع عائلته في أوائل مايو سنة ١٩٢٣ م - شعبان ١٣٤١ هـ وذلك إبان حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح .

وكغيره من علماء الكويت ما تكاد تنتهي مرحلة التأسيس العلمي حتى تبدأ مرحلة التعليم الذاتي ، وهي مرحلة ترافق صاحبها حتى يقضي أجله المسمى وإن تميزت دراسة الشيخ على دراسة غيره بالمنهجية والتنظيم ، لكنهم عوضوا ذلك بالرحلات العلمية والتلقي على مشايخ العصر ، ومن أفاد منه الشيخ النوري فائدة كبيرة الشيخ عبدالله خلف آل دحيان ، وقد درس عليه الفقه الحنبلي .

والمتتبع لمؤلفاته لكثيرة التي تجاوزت العشرين ، والمراجع التي نهل منها كمجموعة كتب التفسير<sup>(١)</sup> من أمثال تفسير القرآن الحكيم للشيخ محمد عبده ، ومشكاة المصابيح للخطيب العمري ، والتفسير المسمى لباب التأويل للعلامة

(١) أنظر كتاب الرشد - المراجع التي ذكرها في المقدمة . عبدالله النوري .

الحازن ، وتفسير المراغي - ومفتاح الخطابة والوعظ لمحمد أحمد العدوي وغير ذلك . كلها تشهد أن الشيخ النوري قد نال حظاً وافراً من الثقافة الدينية والقانونية والأدبية ظهرت ثمراتها مؤلفات سيأتي الحديث عنها في موضعه .

### حياته العملية :

إشتغل الشيخ عبدالله في الكويت بالتعليم ثم بالتجارة ، وسافر إلى الهند وسيلان والعراق والبحرين ، وإمارات الساحل الغربي للخليج العربي ، غير أنه لم يوفق في التجارة حاله كحال الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وقد يعود ذلك لولعهم بالعلم والأدب وشوقهم إلى تحصيله ونشره ، بالإضافة إلى الكساد الضارب أطنابه على العالم كله يومئذٍ ، وخاصة الشرق العربي .

وأخيراً رجع إلى التعليم وانكب على دراسة النحو واللغة العربية على والده الذي توفي سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٤٧ م بالسكتة القلبية ، ثم لحقت به أمه ، فقال فيها شعراً كله حنين وشجن<sup>(٢)</sup> :

أصبتُ بوالدي نوري كريماً      عفيف الذيل مذلي الإلهما  
فيا أبويّ إني في شجونٍ      يمزق مهجتي حرقاً أذاها  
سأبلى وحدتي وأسحُ دمعاً      وأسأل ربي المولى الإلهما  
سحائب فضله تترى لنوري      وزوجته إلى يوم أراها

تحمل الشيخ عبدالله مسؤولية أسرة كبيرة بعد فقد والده وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين ربيعاً ، ترك الأسفار والتجارة ، وواصل ممارسة التعليم مرة أخرى في

(١). ديوان (من الكويت) . عبدالله النوري .

المباركية حيناً ، وفي الأحمدية حيناً آخر ، وهما المدرستان اللتان لم يكن في الكويت من المدارس غيرها يومذاك ، واستمر الحال ثماني سنوات حتى سنة ١٩٣٤ م<sup>(١)</sup> .

وفي أوائل سنة ١٩٣٦ م السنة التي قدمت الكويت فيها أول بعثة تعليمية من فلسطين - عين كاتباً في المحكمة ، ثم أخذ يتدرج في هذه الوظيفة إلى أن أصبح رئيساً لكتابتها ، ثم سكرتيراً خاصاً لرئيسها ، ثم سكرتيراً عاماً .

وقد أسندت إليه وهو في المحكمة وظائف كثيرة مؤقتة منها تدريس الفقه الحنبلي بالمعهد الديني أول نشأته مدة ثلاث سنين ، وتدرسه بالمدرسة التجارية الليلية ثلاث سنوات ، وعين مفتشاً للأوقاف ومرشداً عاماً للأئمة مدة أكثر من سنة ، وعين مديراً للإذاعة الكويتية الناشئة مدة أربعة شهور فأدخل عليها كثيراً من التحسين والتنوع في المواد ، ولكنه لأسباب صحية تركها ، واقتصر على عمله في المحاكم .

وفي سنة ١٩٥٥ م ١٥/ يونيو استقال من عمله في المحاكم ، فأحيل إلى التقاعد وهو بعد لم يجاوز الخمسين ، وإشتغل بأعمال خاصة حرّة ، وعاد إلى العمل التجاري فلم يوفق، فإتجه إلى المحاماة ودخل سلكها ، فافتتح مكتبه في أول فبراير سنة ١٩٦٠ ، وفي محاورة صحفية منشورة<sup>(٢)</sup> في كتاب : رجال وتاريخ للأستاذ عبدالفتاح المليجي أنه كان يربح من هذه المهنة أرباحاً طائلة فوق ما يشترط من الأجر ، ولم يترك هذه المهنة حتى سنة ١٩٧٧ م وقد عكف على خدمة وطنه ودينه في كل مجال من مجالات الخدمة المدنية .

(١) من غريب ما سألوني للنوري بقلم جاسم أحمد النصف .

(٢) رجال وتاريخ - عبدالفتاح المليجي . مقابلة صحفية مع الشيخ النوري .



ومن المهام التي أنيطت به وظيفة الإمامة والخطابة حيناً من الزمن ، وكان أطولها مدة في إمامة وخطابة مسجد دسمان قصر الإمارة ، وقد رشح ليكون عضواً في لجنة الفتوى سنة ١٩٦٤ بعد الاستقلال ، ولقد كان برنامج التلفزيوني في الرد على تساؤلات الناس من أنجح البرامج الدينية ، وقد أجمع على مشاهدته المواطنون والمقيمون ، الرجال والنساء ، والسبب في هذا - والله أعلم - هي شخصية الشيخ المحبوبة التي تؤلف ، وبساطة حديثه ، وصراحته وصدقه ، ومن وراء ذلك كله الإخلاص لدينه ولأمته ، ولذلك قيل أخلص دينك يكفك العمل القليل .

### جهاده وميادينه :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِئَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ سورة الصف آية (١٠ ، ١١) .

الجهاد ذروة سنام الإسلام ، ووسائله وأساليبه متعددة ، فالنفس والمال من وسائل الجهاد ، والكتابة والخطابة والقتال من أساليبه في معارك الإسلام والشرف من أشرف ميادين الجهاد ، والشيخ عبدالله النوري ، بذل وسعه وطاقته في سبيل الله ، ولقد وقف من أبناء قومه ودينه موقف الناصح لأنه يعلم أن الدين النصيحة « وليس عنده أغلى من دعوة الله ، ولذلك خصها باهتمامه وأخلص لها وقته وطاقته .

### الدعوة :

أ - حماية الدعوة الإسلامية والتحذير من إهمالها يقول في ذلك :

(١) سورة الصف آية (١٠ ، ١١)

« إن إهمال الدعوة يسبب إماتة العزة الدينية في النفوس ، وكفى بها علة في تشتيت الشمل الذي يدعو الإنسان إلى الاستعانة بعدوه في الدين (١) فقال تعالى :

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾

ب - الدعوة والإرشاد (٢) بين القول والعمل :

قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . . . . ﴾

إن كل قول خرج من اللسان لا يتجاوز الأذان ، وأن ما خرج من القلب فإنه يصل إلى القلب ، ينهيه إلى الإصلاح ، وينهضه إلى الخير والفلاح ، والنفس الصالحة الكاملة يمكنها أن تصلح غيرها وتكملها ، والنفس الناقصة الدنية أولى بها أن تدرك عيوبها ، ثم تلتفت بعد ذلك إلى إصلاح غيرها ، ثم يقرر الحكم الشرعي بوجوب الدعوة على كل أحد ، ولا يعذر بتركها أحد ، فكل واحد يستطيع أن يجاهد ويدعو بيده فإن لم يستطيع فبلسانه ، فإن عجز فباعتزاله المنكرات (٣) وحذر من الذين يقولون ما لا يفعلون » فقال :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم  
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كما يصبح به وأنت سقيم  
إبدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا إنتهت عنه فأنت حكيم  
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(١). الرشد . عبدالله آل نوري .

(٢) الرشد . ص ١٩٢

(٣) المصدر السابق ص ١٩٦ .

## جـ - علة الضعف في الدعوة الدينية :

يرى الشيخ النوري أن الدعوة الدينية قد ضعفت ، ومن هنا التمس أسباب هذا الضعف وسجله في النقاط الآتية :

١ - إن القلوب خلت من احترام الدين ، فلم يعد له سلطان على النفوس ولذلك دواعي منها :

- إقتصار الوعاظ في وعظهم على العبادات والأخلاق ، وإهمالهم ما يتصل بعظمة الدين الإسلامي في نواحيه الحكومية والسياسية والنظامية والدفاعية والتربوية .

- كثير من الوعاظ يدعون الناس إلى إهمال نعيم الحياة والتخلي عن الدنيا وحبس النفس على العبادات ، وهذا خلاف ما جاء به الدين ، من حيث أنه دين يبيح ما أحل الله من الدنيا ، بينما النفوس قد جبلها الله على حب الحياة وحب المال : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ . وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

- إنتشار المذهب القائل بفصل الدين عن الحياة ، بينما الإسلام مزج الحياة بالدين مزجاً لا يستطيع أحد فصله ، فجعل كل شأن المسلم ديناً ، فالمسلم في عبادة أينما كان .

- إهمال الدروس الدينية في المدارس ، واقتصار التعليم فيها على دروس مقتضبة في العبادات لا تطبق أبداً .

٢ - إن أكثر الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر لا يأترون بما يأمرون ، ولا ينتهون عما ينهون ، ومثل هؤلاء لا أثر لهم في النفوس كما سبق أن ذكرنا .

---

(١) الرشد - عبدالله النوري .

٣ - تشديد بعض الأمرين بالمعروف والناهي عن المنكر في دعوتهم ، وذلك مما ينفرد السامع ، والأمر بمعروف يجب أن يكون بمعروف .

### مكانة العلماء وواجبهم : (١)

إن الإهتمام بالدعوة يستوجب الإهتمام بالقائمين عليها وتبيان مكانتهم والواجب الملقى على كواهلهم .

روى الشيخان عن عدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال . ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

فالله عز وجل لا ينسي العالم علمه ، وإنما يقبضه إليه من غير أن يكون له من يخلفه في علمه وتقواه ، حتى إذا انتهى العلماء ولم يبق من يقوم مقامهم اضطرب الناس أن يتخذوا جهالاً محل أولئك العلماء يأبى أحدهم أن يقول لا أدري ، فإذا ما سئل أجاب حسب هواه .

وبعد أن بين مكانة العلماء حدد واجبهم فقال (٢) : علماؤنا القائمون بواجبهم وورثة الأنبياء ، ومصاييح الأمة ، يعتز بهم هذا الدين إذا أعزوه ، وينتصر بهم إذا نصروه ، وأول واجب هؤلاء العلماء :  
- إرشاد الجاهل إلى أسرار دينه بالوعظ العام .  
- الدعوة إلى الدين الحنيف بالرحلة لنشر دينهم .

(١) .الرشد ص ٢٢٨ - ص ٢٣٢

(٢) الرشد ص ٢٢٨ - ٢٣٢ الشيخ عبدالله النوري .

– من واجبهم التعفف عما في أيدي الناس وإتقاء الشبه ، والإبتعاد عن مواطن الزلل .

### العلماء بين النظر والتطبيق :

بعين البصير وإحساس الخير ، يلتفت إلى واقع علماء عصرنا ، فيعجب من إنزائهم ، وميلهم إلى العزلة ، وإخلادهم إلى الخمول وقد ندر فيهم وجود ذلك العالم النشط الذي أعطاه الله من العلم ما يجب عليه أن ينشره بين أفراد الأمة الإسلامية .

وينعي على كثير من العلماء يأسهم من أصلح أبناء دينهم ، الذين إنصرفوا للحضارة الغربية ، ويؤكد أن لا مستحيل على العزيمة والصبر وأن التواصي بالحق والتواصي بالصبر عن طريق النهوض بالأمة من كبوتها ، وسبيل النجاة من الخسران المبين .

هذا هو الطريق ، طريق العلماء هو طريق الأنبياء ، فليس هو طريق الإنزواء في المساجد ولزوم المساكن ، وإنما طريقهم الخروج إلى المجتمعات ودعوة الناس إلى الخير ، ومقاومة الصعوبات والاستهانة بالمخاوف .

### جهاده أعداء الإسلام :

بالكلمة المكتوبة والخطبة المسموعة ، كان يجاهد أعداء الإسلام ، فمرة يكشف أهدافهم الخبيثة ، ويصور فظائعهم البشعة ، وتارة أخرى يكشف إنحرافاتهم الفكرية والعقدية ، وقد شهدت مؤلفاته ما يؤكد هذا الجهاد الذي نرجو أن يكون في ميزان حسناته يوم القيامة .

## أ - التحذير من أساليب الاستعمار الهدامة<sup>(١)</sup> :

بكلمات واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار يقول : « إن الإستعمار قد أكثر فينا مدارس التبشير بالدين النصراني ، وحرص المبشرون على تنصير أبنائنا ، فلما أيسوا من ذلك ، عمل الإستعمار على إخراج أبنائنا من ديننا ولو إلى غير دين ، وضع مناهج توافق مشربه ، وخسف مناهج الدين وجعلها لا صلة لها بالحياة .

ويريد الاستعمار أن يعلمنا تاريخ رجال أوروبا الكافرة ، ويعلمنا مناهج تجردنا من ديننا ، حتى لا يبقى لديننا في ناشئتنا من أثر ، وما أوجده الاستعمار في بلاد الإسلام والمسلمين جيلا ما هو بأقل منه ضرراً على الأمة الإسلامية ، فلا يعتد بإستقامتها وصلاحتها ولا يتورع من الإساءة لدينه ، فقال الشيخ في هؤلاء<sup>(٢)</sup>

لا خير في شخص يسيء لدينه ويقول تأييد القديم حرام  
ويقول إن الملحدين تحرروا والاستقامة والصلاح ظلام  
لعنوا وخابوا في الحياة وبعدها ولهم نيران الجحيم مقام  
ولقد نصحتهم ولست بطالب أجراً لنصحي والسلام ختام

وهو ير في منطقة هذا مع أقبال شاعر الإسلام ومع أبي الحسن الندوي إذ يشخصون السم الذي دسه الاستعمار في مناهجنا ، ليربي أبناء الأسود تربية بغاث الطير<sup>(٣)</sup> .

## ب - يستنهض الأمة الإسلامية لمقاومة المستعمرين من الطليان :

لما استولى الطليان على طرابلس الغرب بليبيا وأذلوا المسلمين واستهانوا بدينهم وبقرآنهم ، وسفكوا الدماء البريئة ، وهتكوا العرض المصان ، وسجنوا

(١) الرشد - ص ٢٤١ عبدالله النوري .

(٢) المرجع السابق ص ٢٤٥

(٣) .التربية الإسلامية لأبي الحسن النوري .

الأحرار ، وعلقوا المشانق ، فاضت شاعرية الشيخ وتحركت لواعجه فمن لم يهتم  
بأمر المسلمين ليس منهم ، فقال قصيدة ملتهبة تشهد على غيرته وعلوهمت :<sup>(١)</sup>  
ماذا دهاك شريعة الإسلام حتى أصبت بأوبأ الأسقام  
دين الحنيفية يستغيث وعزه وكتابه قد ديس بالأقدام  
ودماء أمة أحمد قد أهرقت والمسلمات تساق كالأغنام  
يا مسلمون إلى متى غفلانكم والغرب يوقظكم بضرب الهام  
يا مسلمون إلى متى هذا الون والوقت يدعوكم إلى الإقدام  
عار عليكم يستهان بدينكم وتفاخرون بسالف الأيام  
فاستمسكوا بالعروة الوثقى لكي تجنوا ثمار العز في الإسلام

#### جـ - الرد على العلمانية :

وهي من التقليعات الغربية التي تلقفها فراخ الفرنج ، وروجوا لها ، وهي  
تقوم على : أن الدين بين العبد وربّه ، لا علاقة له بالحياة ، وهي كما هو في تاريخ  
نشأتها ثمرة الصراع بين الكنيسة المسيحية ورجال العلم والحكم ، وقد انجلى  
الصراع على عزل الكنيسة عن الحياة ، ورضيت من الغنيمة بالإياب .

لكن الإسلام دين شامل لكل صغيرة وكبيرة في هذه الحياة فما صح مع  
الكنيسة ، لا يصح مع الإسلام ، فالإسلام قدّر العلم والعلماء ، وقدس الحرية  
العاقلة في العقيدة والحكم والرأي . وهذا الشيخ عبدالله النوري يقول :

« وخاب من قال إن الدين رهينة لا شأن فيه لمحيانا وماضينا<sup>(٢)</sup>  
خبتم وخيب داعيكم وناصركم أهل الضلال ولا خابت مساعينا  
الدين لله ، والقرآن فصله ، مدركي الحق تفصيلاً وتبييناً

(١) من الكويت (ديوان شعر) الشيخ عبدالله النوري

(٢) المرجع السابق .

حكماً وبيتاً وأولاداً وسلطنة حرباً وسوقاً وتدبيراً وتحسيناً  
بمنطق عربي لا يبدله هوى المنافق أو كيد لمضليننا

#### د - مقاومة الحركات الهدامة

الحرف التي شنها أعداء الإسلام في ساح القتال لهدم الإسلام بالقوة [ باءت  
بالفشل الذريع ] ، ومعارك الإسلام الفاصلة تشهد ، فاليرموك هدمت سلطان  
الروم ، والقادسية هدمت سلطان الفرس ، وعين جالوت هدمت هجمة التتار ،  
وحطين هدمت الهجمة الصليبية ، وغيرها كثير .

غير أن الأعداء لما فشلوا في ساح القتال لجأوا الى هدم الإسلام من داخله  
فكان فعلهم في أمة الإسلام أخطر، ولقد سفح الدم الزكي للخليفة الراشد عمر  
رضي الله عنه يتأمر اليهودية والمجوسية، وسفح الدم الزكي للخليفة الراشد عثمان  
رضي الله عنه بتأمر ثوار الأمصار بخطة مدروسة لابن السوداء عبدالله بن سبأ  
اليهودي الذي ادعى الإسلام، فأحدث في الأمة من الحروب الداخلية  
والانحرافات العقائدية ما تعاني منه حتى يومنا هذا .

ومن الحركات الهدامة في داخل المجتمع الإسلامي القاديانية والماسونية  
والبهائية، وسترك الشيخ عبدالله النوري يعرفنا بالأخيرة ، ويكشف زيفها وقد  
خصص لها كتاباً سماه «البهائية سراب»<sup>(١)</sup> .

افتتح رسالته هذه بالآية القرآنية الكريمة :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ  
شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَاباً وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾﴾ .

(١) البهائية سراب - للشيخ عبدالله النوري



فالبهائية فرقة ضالة قامت على انقاض البابية بعد مقتل زعيمها المعبود الميرزا علي محمد، الملقب بالبهاء، وهو حسين علي ميرزا، ولقد وجد الاستعمار وأعداء الإسلام في (البهائية) كما وجدوا في (البابية) أرضاً خصبة للقضاء على الإسلام بهدم أركانه وتشويه روحه، فشجعوها، وأمدوها بكل الإمكانيات لتظل لهم السيطرة الاستعمارية على بلاد المسلمين، مما يسهل لهم نهب خيراتها، وسرقة مواردها وسلب حرياتنا .

ولا يخفى على المسلم اللبيب، أن البهائية «قناع باطني» أراد الشر للإسلام ودولته، إن سجل التاريخ يكشف لنا أن صلة الصهيونية بالبهائية تؤكدتها تفاسيرهم للتوراة والقرآن، فهي صلة قديمة بدأت مع معبودة البابية «قرة العين» وتؤكد كذلك باحتضان الدولة الصهيونية للدعوة البهائية، فهي التي أمدت الميرزا بما جاء في أسفارهم عن بهاء الله، ودفعته أن يدعي أنه هو البهاء، حيث يزعم أحد كبارهم أن «المراد من بشارات الكتب المقدسة هو ظهور بهاء الله الأبهي، فإنه - جل ذكره - هو وحده ادعى أن ظهوره هو ظهور الله الموعود، ووجهه هو وجه الله المعبود، ويومه هو يوم الله الموعود» .

ومما يهدف إليه الشيخ عبدالله النوري في كتابه (البهائية سراب) هو كشف الستر عن حقيقة هذه النزعة الضالة (البهائية) التي احتضنها الاستعمار، وأمدتها الصهيونية بالحياة، فروجوا لها وعلموها كيف تلبس الكفر ثياباً براقية من الإيمان الجميل، ليهدموا صرح الإسلام، ويقوضوا بناء حضارته الزاهرة ..

ومما يهدف إليه رحمه الله هو تنبيه المجتمع الكويتي وشبابه إلى خطر الفساد الذي ينشره أعداء الإسلام في كل مكان، وبأفئدة مختلفة، ومحاولين تشويه عقائد الإسلام وأخلاقه وأفكاره وبهذا يكون الشيخ قد أسهم إسهاماً جليلاً، في جهد

إسلامي مبارك، في جميع أقطار العالم الإسلامي، لإنقاذ المسلمين من هذا السراب البهائي الذي يتخذ من زخرف القول وسيلة للإغواء والإضلال<sup>(١)</sup>.

من أخلاقه :  
أ - الحب والوفاء

الشيخ عبدالله النوري عراقي الأصل والمولد كويتي النشأة والمعنى فيها هو يعبر عن حبه ووفائه للعراق حيث يقول :

إني أحب بني العراق - وحبهم فرض عليّ - محبتي أولادي

ولا ينسى شيخه عبدالله خلف آل دحيان ، ويقول بعد أربعين سنة من وفاته - إنه لا ينسى ذلك اليوم فقد حُفِرَ في ذاكرته حبه لشيخه ووفائه له ، فقال معترفاً بفضلته عليه بالعلم والنصح<sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ فقدتك هادياً ومعلماً مَنْ لي بفقدك اهتدي بعظاته  
قد كان لي من بعد فقدي والدي نِعْمَ المسلي والعزا بحياته

ب - الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية :

ولقد رأينا كيف واصل تعليمه بعد انقطاعه عن دار المعلمين بملازمته للشيخ عبدالله خلف آل دحيان، وكيف عمل في سلك المحاماة، وكيف عمل في التجارة، ثم رأينا كيف تحمل مسؤولية أسرته بعد فقد والده، وهي أسرة كبيرة، فكان نعم الإبن البار بوالديه وإخوانه، ولا عجب، فالمتصفح للموضوع الثاني من كتابه الرشد، يجد أن الشيخ قد أفرد موضوعاً كاملاً لبر الوالدين وعقوقهما وقد افتتحه بالآية القرآنية ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ ثم اتبعه بموضوع «صلة

(١) البهائية سراب - المقدمة - الشيخ عبدالله النوري .

(٢) ديوان من الكويت - للشيخ النوري .

الأرحام» وافتتحه بقول الله تعالى : ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ . . . ﴾ لقد كانت تربيته تؤهله لأن يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية «فرحم الله والدًا أعان ولده على بره» .

### ج - العدل ومناصرة المظلومين :

ولقد تجلّى هذا أثناء عمله في المحاكم، وفي سلك المحاماة<sup>(١)</sup>. فقد كان نصيراً للمظلومين، يأبى أن يقلب الحق باطلاً لأجل دربهات يتقاضاها من الزبون، فالقرآن دستوره، قال به فصدق، وحكم به فعدل، وعمل به فاهتدى الى صراط مستقيم .

والظلم - في نظره رحمه الله - قاتل للنفسيات، مميت لحريات الأفكار، داعٍ لعدم الإحسان في الأعمال، وسيلة لانتشار الرشوة والمحسوبية والخوف في البلاد، سبباً لظهور الشفاعة بالباطل<sup>(٢)</sup> .

### مؤلفاته العلمية

يعتبر الشيخ عبدالله النوري من أوفر علماء الكويت تأليفاً، وقد تناولت مؤلفاته موضوعات شتى كالتعليم، والشعر، والقصة والخطابة، والفتاوى الفقهية، والمذكرات والرحلات، والدعوة، وقد تجاوزت العشرين مؤلفاً أثرى بها مكتبة البلاد وعمّ خيرها العباد وهي : في الفقه :

١ - سألوني : مجموعة أجزاء، ضمنها الأجوبة الفقهية بما فيها من عبادات، ومعاملات، وعقود، والكتاب أجوبة عن أسئلة حقيقية وجهت إليه أو هاتفياً، والكتاب مقسم حسب أبواب الفقه : الطهارة، الصلاة، الزكاة،

(١) رجال وتاريخ - انظر محاوره الشيخ عبدالله النوري - عبدالفتاح المليجي

(٢) الرشد (ص ٥٣، ص ٢٦٦) للشيخ عبدالله النوري

- الصوم، الحج، ثم تناول المعاملات وما يتصل بالأسرة والجنائز والذبائح والأطعمة للمال والتجارة والودائع وختمه بأسئلة عن النذور والكفارات .
- ٢ - من غريب ماسألوني .
- ٣ - المرأة المسلمة .
- ٤ - العروة الوثقى وقد تكلم عن القرآن، النعمة الكبرى، وصلته بالعرب واللغة العربية، واعجازه، وصلته بالحياة، وقصصه . . . وغير ذلك .
- ٥ - المعجزة الخالدة .
- ٦ - الرشد: مجموعة مقالات، وهي دروس في الوعظ بعضها ألقى في مسجد الخالد في الكويت ما بين سنتي ١٣٤٦هـ/١٣٥٢هـ وبعضها ألقى في مساجد الكويت أيام كان مفتشاً لأوقافها منها سنة ١٩٥١/١٩٥٢ م .
- فهي مرجع له عند الحاجة، وذكرى له بعد مماته .
- ٧ - أحاديث : مجموعة مقالات قالها في الإذاعة والتلفزيون .
- ٨ - المنبر : يحتوي على ما يزيد عن مائة خطبة ألقى في مناسبات عدة .
- ٩ - المحمديات : مقالات وخطب القاها في مناسبات وذكريات المولد والإسراء .
- ١٠ - البهائية سراب، نقد للبهائية وكشف لانحرافات العقيدة وأهدافها الخبيثة .
- ١١ - من الكويت - ديوان شعر .
- ١٢ - الأمثال الدارجة في الكويت .
- ١٣ - حكايات من الكويت .
- ١٤ - قطف الأزاهير: تعليقات كتبها على المنظومة المسماة (حديقة السرائر في نظم الكبائر) .
- ١٥ - قصة التعليم في الكويت من ١٣٠٠هـ/١٣٦٠هـ - محاضرة ألقى حول تاريخ التعليم في الكويت .

وفي المذكرات والرحلات كتب :

- ١٦ - مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر .
- ١٧ - شهر في الحجاز: مذكرات كتبها في سفره الثاني للحج .
- ١٨ - مذكرات عودة: كتبها في سفره الثالث للحج .
- ١٩ - يوميات زائر للشرق الأقصى ٣٥ يوماً .
- ٢٠ - الشرق الأقصى وصف ورحلات .
- ٢١ - الدعوة الإسلامية .

وفاته :

توفي الشيخ عبدالله النوري في ١٧/١/١٩٨١م ودفن في  
١٨/١/١٩٨١م، ولقد فجعت الكويت بعالمها الفذ، وحرمت من مشاهدته  
والتزود بعلمه وفتاويه، ولقد شاركت الصحف والمجلات في الإشادة بمآثره  
وآثاره . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

## قائمة بالمصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - اللؤلؤ والمرجان
- ٣ - صحيح مسلم
- ٤ - أدباء الكويت في قرنين (ج ١) - خالد سعود الزيد
- ٥ - البهائية سراب - عبدالله النوري
- ٦ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر - د. محمد محمد حسين
- ٧ - أصول الدعوة - د. عبدالكريم زيدان
- ٨ - تاريخ الكويت - عبدالعزيز الرشيد
- ٩ - تاريخ الكويت د. أبو حاكمة
- ١٠ - الى أي شيء ندعو الناس - الشيخ حسن البنا
- ١١ - الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - د. محسن حسن عبدالله
- ١٢ - رجال وتاريخ - عبدالفتاح المليجي
- ١٣ - الرشد - عبدالله النوري
- ١٤ - سألوني - عبدالله النوري
- ١٥ - سير وتراجم خليجية - خالد سعود الزيد
- ١٦ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - أسرة الإجتماعيات بمدرسة يوسف بن عيسى
- ١٧ - الصحافة الكويتية - د. أحمد بدران وآخرون
- ١٨ - صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى
- ١٩ - عبدالعزيز الرشيد - البدوي المثلث

- ٢٠ - العروة الوثقى - عبدالله النوري
- ٢١ - العقود الياقوتية في جيد الاسئلة الكويتية - ابن بدران
- ٢٢ - فن المنتجب العاني - د. أسعد علي
- ٢٣ - قصة التعليم في الكويت - عبدالله النوري
- ٢٤ - من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان
- ٢٥ - من هنا بدأت الكويت - عبدالله الحاتم
- ٢٦ - من الكويت (شعر) - عبدالله النوري
- ٢٧ - من غريب ما سألوني - عبدالله النوري
- ٢٨ - من أيام الكويت - د. أحمد الشرباصي
- ٢٩ - أما المجلات والدوريات فقد وردت الإشارة إليها خلال البحث .